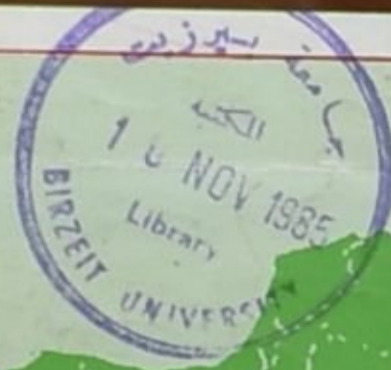


الاهداف الحقيقية
للتحركات الاسلامية

فتح

المجلة المركزية
للحركة لتحرير الوطني الفلسطيني



فلسطين

مصر

السودان

العراق



خطة طوارئ العدو
و
ردود الفعل عليها

فتح

المجلة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»

في هذا العدد

■ فلسطين:

- متابعة أعمال لجنة التنسيق ١٣ ص
- نموت وأقفين ولن نركع ١٤ ص

■ الأرض المحتلة:

- تصاعد المواجهة المسلحة ١٧ ص

■ عرب:

- «فتح» تأتقي والد الشهيد لولا ٢٣ ص
- تقارير عربية ٢٥ ص

■ عدو:

- الحلقة الثالثة من الرؤية «الاسرائيلية» ٢٧ ص
- محاكمة أعضاء الحركة اليهودية ٣٠ ص

■ دولي:

- كوبا: حريق لم يجمد ٣٣ ص

■ الثقافة:

- طلال سلمان والمخيم الفلسطيني ٣٧ ص
- فلم «فاشية عادية» ٣٩ ص

FATH
Central Organ of the Palestine
National Liberation Movement FATH



● مورفي يحمل أوراق واشنطن
والكيان الصهيوني ويحضر الى
المنطقة... فالي اين تمضي
التسوية؟! والاهداف الحقيقية
للتحركات الاستسلامية ١٨ ص



● مقال تحليلي مطول عن ثورة
تموز الناصرية والمقاومة الفلسطينية:
الراهن والمستقل ١٠ ص



● بين ١٤ تموز ٥٨ ونظيره ٨٥
لم تحفل أجداد الستين عشرا
وحسب، بل شهد العراق تغيرات ارتكاسية
خلال أقل من ثلاثة عقود ٢١ ص

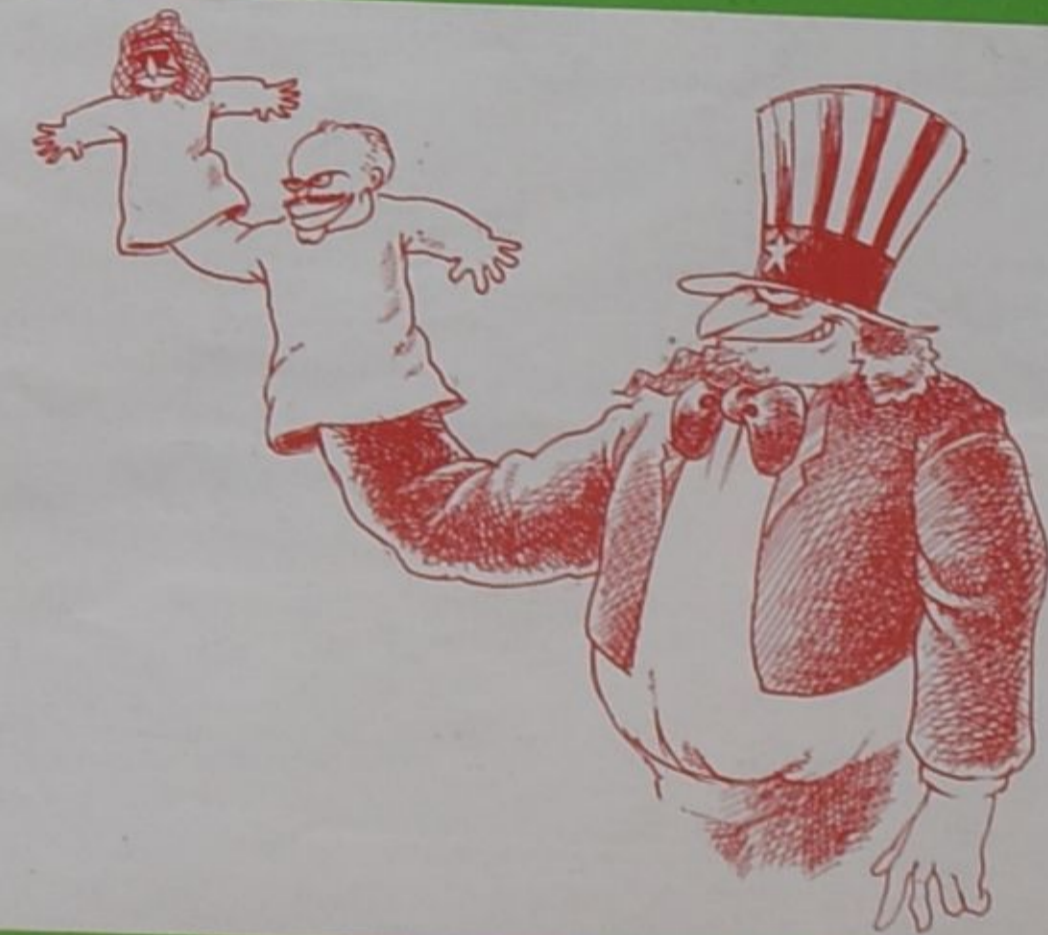
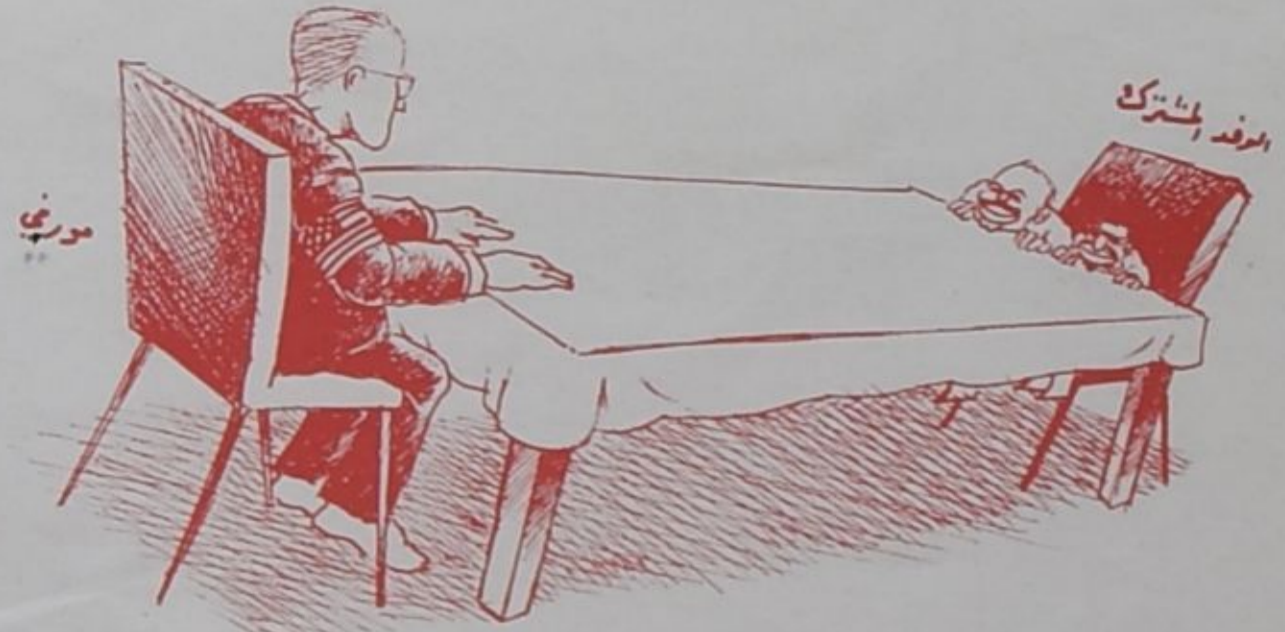


● «فتح» تابع بحث حفظ طوارئ
العدو الاقتصادية وتعرض
ردود الفعل عليها ٢٨ ص

Syria - Damascus
Al-Saba Bahrat - Pakistan St.
P.O.Box: 5621
Telex: 411803 AMER
Tel: 458017 / 457058

العنوان: سوريا - دمشق
السبع بحرات - شارع الباكستان
ص.ب: ٦٥٢١ / دمشق
تلكس: ٤١١٨٠٣
هاتف: ٤٥٧٠٥٨ / ٤٥٨٠١٧

السعر: ■ في الأقطار العربية
٣ (ل.س) أو ما يعادلها
■ في سائر بلدان العالم
٢ (دولار)
■ الاشتراكات السنوية:
للمؤسسات والدوائر الرسمية: ٤٥٠ (ل.س)
■ للأفراد: ٣٠٠ (ل.س)



المغرب



الذي سحق ثورتها وكبّل شعبها وعمل ويعمل الآن على تبيد قضيتها بتعميم كامب ديفيد على الساحتين الفلسطينية والأردنية.

- ان كون التصدي لهذه المسألة - تعميم كامب ديفيد - يقف اليوم في رأس جدول اعمال ومهام المناضلين الفلسطينيين والاردنيين والعرب لا ينبغي ان يشغلنا أبداً عما هو استراتيجي . . . فلا بد لنا من حسم «الموضوعتين» اللتين تخلت عنهما قيادة الردة: «النظام الوطني الديمقراطي» و«القاعدة الارتكازية» . . . في الأردن وأن يترجم هذا بوضوح في وعي وبرنامج ومهام وادوات واساليب عمل القوى الوطنية الفلسطينية - الاردنية، الأمر الذي يتطلب مراجعة نقدية جادة لمجمل الوعي والبرامج السابقة والحالية بما يؤول إلى وعي جديد يؤكد على اقتران الثورتين: الوطنية الفلسطينية، والديمقراطية الأردنية.
- وبدون هذه المراجعة ستظل فلسطين بعيدة، وسيظل الأردن وكيلاً لتصدير الثورة المضادة.

● «فتح»

الاستسلام . . . ذلك أن التخلي عن الساحة الأردنية وجاهيرها المسلحة بسبب عدم حسم موضوعتي: «السلطة الوطنية الديمقراطية» و«القاعدة الارتكازية الثورية» كان يعني بوضوح شطب موضوعة «التحرير» والثورة الشعبية المسلحة، فالخروج من الجغرافيا يعني الخروج من التاريخ.

- ونحن نعرف اليوم وبعد مضي هذه السنوات الاربعة عشر أن ثمن الخروج كان فادحاً وقد دفعه شعبنا دمناً نازفاً وجهداً ضائعاً . . . وزمناً طويلاً مبدداً . . . وها نحن نشهد ان الذين تخلوا عن الثورة عامي ٧٠ - ١٩٧١ قد عادوا تائبين مقدميين يمين الولاة والبيعة لجلاد الشعب وقاتل الثورة، سائرين معه في طريق تصفية القضية التي نهضت الثورة من أجلها.
- ونشهد اليوم ان فلسطين التي كانت في مرمى بنادق الثوار قبل الخروج، قد ابتعدت، ولا بد كي نقرب منها مجدداً من الإطاحة بالقيادة وبالبرنامج اللذين ابتعدا عنها، مثلما أنه لا بد من الإطاحة بالنظام

● اربعة عشر عاماً مضت على المذبحة التي ارتكبتها حكام عمان بحق مناضلي ومقاتلي ثورتنا في احراش الأردن في تموز ١٩٧١ منبهة بذلك بقايا الوجود العلني للثورة هناك ومنبهة الإمكانية التي تولدت إبان وجود الثورة - بتحويل الاردن قاعدة إرتكازية ثابتة للثورة وتحويله نظاماً ديمقراطياً يلبي المصالح الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لعموم الفئات الشعبية الاردنية والفلسطينية.

- وكانت النتيجة المترتبة على هذا الوضع هي ابعاد الثورة عن أطول خط تماس مع العدو واكبر قاعدة جماهيرية ملتفة حولها . . . وفي الوقت نفسه فقد عاد النظام الاردني لممارسة دوره في تصدير الثورة المضادة في الأردن وفي البلاد العربية متكاملًا بذلك مع الكيان الصهيوني الوكيل الرئيسي لتصدير الثورة المضادة في الوطن العربي.
- وفلسطينياً عززت هزيمة الثورة في الأردن من مواقع ونفوذ القيادة اليمينية التي «تحررت» من ضغط الجماهير الشعبية المسلحة وتخلصت من «هم» التحرير فشرعت تخطو في طريق المساومة التي أفضت بها أخيراً إلى

موقف فتح

مذبحة
الاحراش
الخروج
الفادح
والمراجعة
النقدية

الشهيد البطل

شعبان عبد الكريم نايف



بطاقة شهيد

الشهيد البطل شعبان عبد الكريم نايف
ولد الشهيد البطل في قرية حلما ن قضاء جنين عام
١٩٦٥
التحق بحركة فتح عام ١٩٧٩
كان مثالا للتضحية والفداء عن شعبه وشعب لبنان
استشهد بتاريخ ١٣/٦/١٩٨٥ دفاعا عن شعبه في
لبنان.

لم يكن مفاجئا وصول خبر استشهادك يا شعبان طالما انك بلغتنا بأنك متيأ بهذا الخبر قبل
استشهادك بعشرة ايام، وقلت وانت ميتسا: - حاسني السادسة تقول بأنني لن أعود اليكم من
موقعي الامكلا بالمعلم الفلسطيني.

لم نأخذ كلماتك مأخذ جد لأنك كعادتك تحب المزاح، ايام قليلة واذا بالخبر يأتي...
شعبان استشهد على بوابة برج الراجة، وسرعان ما سقطت بعض الدموع من أعيننا علمنا بأنك
اوصيتنا ان نفرح حينما يصلنا خبر استشهادك... اذكر حينما ودعتني وودعت عمك واختك
الوحيدة وقلت بأنك لن تعود حيا...

لن نيكيك يا شعبان طالما انك اردت ان تسلك هذا الطريق واخترت الشهادة لتلحق في
ركب صلاح الدين وخالد بن الوليد وابو علي اباد وأحمد أمين عويد

لن نيكيك يا شهيد... لان الشهادة فرحة للشهيد ولذويه ولأما مائة الطريق منذ بلغ عمرك
الرابعة عشر اخترت هذا الطريق والتحت في صفوف الحركة وحملت البندقية، حضنتها وقبعتها
وقلت هذه امي وابني وهذه لغتي وسأجعل رصاصها يردد في صدور الصهاينة، ارحلوا من هذه
الأرض فهي لنا... وبالفعل جددت الرماية بها وخضت المعارك العديدة وكنت مثالا للبطولة
والتضحية والفداء

عانتها مرة اخرى حينما حاول المسلمون تسليمها لبطل جماجم اطفال شعبنا الفلسطيني
في الاردن فكنت في طليعة من دخلوا خنادق الانتفاضة وقالوا من اراد الكفاح المسلح فليبقى ومن
أراد الاستسلام فليرحل فلاجال للمنهزمين ان يعيشوا في صفوفنا...

عهدا لك يا شهيد وعهدا لكل الشهداء ان تستمر
بنادقنا مرفوعة عاليا، حتى تحرير كامل
التراب الوطني الفلسطيني
المجد والخلود لشهدائنا الابرار
وانها لثورة حتى النصر... . .

أخوك:
(أبو اباد)

فاتحة

قبل سنة..

● كان ذلك قبل سنة من الآن، حين جاءتنا
التعليقات الحركية بضرورة مباشرة اصدار مجلة
تنطق باسم الحركة وتحمل صوتها ورسالتها الى
الجماهير... . .

● وهكذا كان وسرعان ما اجتمعنا وبدأنا
الاعداد لصدوره ثلثة من ابناء الحركة ورفاقها
واصدقائها... دون ان تتوفر لنا المتطلبات
اللازمة او الوقت الكافي للتحضير... وصدرت
أعدادنا الأولى تنبض بروح الانتفاضة وبهيجس
بخفتها وان كانت متلعثمة مرتبكة.

● ومع توالي الايام تحسن العمل وانطلقت «فتح»
الى قرائننا في كل مكان في الارض المحتلة في
سوريا... في لبنان... في ليبيا في معظم البلاد
العربية... والبلدان الاشتراكية واوربا العربية
واميركا... حاملة صوت الانتفاض على قيادة
وبهج السردة الوطنية... داعية الى الثورة
المستمرة والكفاح الشعبي المسلح، وفاتحة أبوابها
لكلمات الاحرار والتقدميين في كل أرض
العرب.

● واليوم وبعد مضي سنة من عمر «فتح» نجد
ان من حقنا ان نتبجح بما أنجزناه وان كان لم يزل
بمسد في أول الطريق... فإلى فتح «الأم» وإلى
قراء مجلتنا الاعزاء... وإلى محرريها وكتابها،
زهرة... ونجمة ونجمة!

بيان سياسي لجبهة الانقاذ

ينبغي تمتين العلاقة الوطنية اللبنانية - الفلسطينية

اصدرت قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية البيان السياسي التالي:

عقدت قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية اجتماعا بتاريخ 17/7/1985 ناقشت خلاله
التطورات السياسية المستجدة على الساحتين الفلسطينية والعربية والمتعلقة بالاعلان عن تسليم النظام
الاردني، الادارة الامريكية قائمة بالاسماء المقترحة للوفد الاردني - الفلسطيني المشترك التي تسمى
«بمفاوضات السلام في الشرق الاوسط» وفي الانصالات والتحركات المحمومة والتسارعة التي تقوم بها
الانظمة العربية الرجعية في اطار استعداداتها لعقد قمة عربية في نهاية الشهر الجاري.

وفي هذا الصدد أكدت قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية مايلي:

أولا - ان الانفاق بين حسين وعرفات على اسماء الوفد المشترك الى المباحثات التمهيدية مع الادارة
الامريكية بشكل خطوة جديدة في طريق التهيئة للمفاوضات المباشرة مع العدو الصهيوني. ويؤكد تصميم
القيادة المنحرفة على الاستمرار في تقديم التنازلات وصولا الى التطابق مع وجهة النظر
الامريكية - الصهيونية القائمة على اساس اتفاقيات كامب ديفيد ومشروع ريغان.

ان قيادة جبهة الانقاذ الوطني اذ تحذر الاسماء الماروجة في قائمة الوفد المشترك من مغبة المشاركة في
المفاوضات المزمع عقدها فانها تدعوها الى التراجع عن هذا الطريق قبل قوات الاوان. وهي تؤكد ان
الشعب الفلسطيني سيواصل النضال لاسقاط اتفاق 11 شباط المشؤوم والبيع والرموز التي اوصلت اليه.

وانه قادر على الاستمرار بالثورة حتى تحقيق كامل اهدافه الوطنية...
ثانيا - ان التحركات الرجعية العربية المتسارعة والمحمومة لعقد القمة العربية والتي تحاول الاختباء وراء
الاحداث الدبلوماسية التي شهدتها المخيمات الفلسطينية في بيروت انها تستهدف في الحقيقة المباركة والتغطية
العربية للتحركات الاردنية - الفلسطينية المشتركة - وتحريك عجلة التسوية الامريكية في المنطقة.
ان القمة التي اصبح مرجحنا انعقادها في اواخر الشهر الجاري هي القمة الاكثر خطورة من بين كل
القمم العربية.

وفي ضوء ذلك، فان قيادة جبهة الانقاذ تدعو كافة القوى والانظمة الوطنية والتقدمية العربية الى ندد
خلافتها ورفض صفوقها، وتوحيد جهودها في سبيل فصح الاهداف المشوهة الكامنة وراء الدعوة التي عقدت
القمة، والعمل الجاد لمواجهة المحفظات الامريكية - الرجعية الهادفة لتعريب وتعميم نهج كامب ديفيد
على المنطقة العربية.

ثالثا - ان قيادة جبهة الانقاذ اذ تنذر جهود التي بذلها وفدها الذي زار منطقة صيدا من أجل تمتين العلاقات
الوطنية اللبنانية - الفلسطينية وعدم استغلال احتمالات انفجار الوضع الامني، فانها تعرب عن تقديرها العالي
لروح الحرص التي لمسها وفدها لدى المعاليمات والقوى الوطنية اللبنانية ازاء ضرورة تعزيز العلاقات ما بين
الشعبين الفلسطيني واللبناني، والحفاظ على أمن واستقرار الجماهير الفلسطينية وعيبتها في جنوب لبنان.
ان جبهة الانقاذ اذ تؤكد انه لاصحة اطلاقا للاشاعات التي ترويح عن احتمالات انفجار اقتتال
فلسطيني - فلسطيني، فانها تؤكد ان التعاون بين الفصائل الوطنية الفلسطينية جميعها قائم ومستمر،
ويتعمق ميدانيا وذلك لتفويت الفرصة على محاولات تفجير الاوضاع من أية جهة كانت، ولتعزيز المواجهة
الوطنية ضد العدو المشترك.

قيادة جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية

الإمانة العامة للجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الأردن تصدر بياناً حول الاعتقالات في الأردن

بتاريخ ١٦/٧/١٩٨٥ أصدرت الامانة العامة للجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن بياناً حول الاعتقالات والاحكام الاخيرة التي اصدرها النظام الملكي العميل وفرض الإقامة الجبرية على أحد التقايين . واستنكر البيان حملات الاعتقال والتصدي على الحريات الديمقراطية التي مازالت مستمرة رغم الدعوة التي قطعها السلطة بهاذ الشأن . وشرح البيان ظروف اعتقال الصحفي الاردني راكان المجالي نقيب الصحفيين الاردنيين السابق بهدف منعتة من الكتابة وذلك بعد ان نشر عدة مقالات في الصحافة الكويتية انتقد فيها سياسة الحكم وتحركاته الدبلوماسية الاخيرة فيما يتعلق باقدامه على تشكيل وفد فلسطيني اردني مشترك . ونوه البيان الى الاعتقالات والاحكام التي صدرت بحق التقايين ومنهم الصيدلي جميل التمري الذي وجهت اليه تهمة الانتشاء الى منظمة سياسية معظورة وبعض التقايين الاردنيين وهم التقاي عبد الرزاق سعيد امين سر نقابة العاملين بالمصارف والتأمين والمحاسبة ، والتقاي حسين قاسم رئيس نقابة العاملين في المحلات التجارية - ومناضلين آخرين بتهمة الانتشاء الى منظمة سياسية معظورة - وفقاً لقانون الاحكام العرفية وعبرت الامانة العامة في بيانها عن قلقها البالغ لتفاقم الاعتداء على حقوق وحرريات المواطنين على يد السلطات الاردنية - وناشد البيان في ختامه الرأي العام العربي والعالمي والمنظمات المعنية بالدفاع عن حقوق الانسان على الصعيدين العربي والدولي التحرك وممارسة الضغط المعنوي والسياسي على الحكومة الاردنية لكي توقف اجراءاتها وممارستها القمعية وتطلق سراح المعتقلين السياسيين .



في برقية له :

الاتحاد العام لعمال فلسطين يحیی المؤتمر النقابي لبلدان أمريكا اللاتينية

بعث الاتحاد العام لعمال فلسطين ببرقية تحية للمؤتمر النقابي لبلدان ونقابات أمريكا اللاتينية لعلاج الديون الخارجية حيا فيها المؤتمر كونه بادرة وحدوية لعمال وشعوب أمريكا اللاتينية ضد الاستغلال الجشع ، وفيما يلي نص البرقية .

المؤتمر النقابي لبلدان ونقابات أمريكا اللاتينية لعلاج الديون الخارجية

هافانا - كوبا

تحية الامانة العامة للاتحاد العام لعمال فلسطين مؤتمركم الهام على أرض كوبا الثورة وتشيد بهذه البادرة الوحيدة لعمال وشعوب أمريكا اللاتينية في وجه الاستغلال الامبريالي الجشع وتقدر بشك خاص جهود الاخوة الكوبيين وعلى رأسهم القائد الفذ الرفيق فيدل كاسترو في دفع النضالات المعادية للامبريالية والاستغلال لشعوب أمريكا اللاتينية والعالم الثالث بأسره . نكرر: كفى سلبا لثروات شعبنا المستضعفة ولم نعد نقبل بان ينهبوا الخيرات الدفينة ويقفوا لنا الثقب ، والنصر سيكون حتما للشعوب المناضلة .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تحذر الأشخاص المدرجة اسماءهم في قائمة الوفد المشترك

حذرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على لسان ناطق باسم المكتب السياسي بتاريخ ١٦/٧/١٩٨٥ . الاسماء المدرجة في قائمة الوفد المشترك . من الاستمرار في هذه السياسة الهادفة الى انهاء القضية الفلسطينية وقال الناطق : ان ذلك هو خطوة جديدة في مسيرة الاعداد للمفاوضات المباشرة مع العدو الصهيوني تقاس بلا أدنى شك ، اصرار القيادة اليمينية المنحرفة على المضي قدماً في تقديم المزيد من التنازلات . ودعت الجبهة الاشخاص المدرجة اسماءهم الى التراجع عن الولوغ في مخططات التصفية التي تتعرض لها قضية شعبنا .

لقائمين جبهة الانقاذ والجبهة الوطنية الديمقراطية في صيدا والمجمعون يصرون بياناً حول الازدواج في صيدا

عقدت جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية ، والجبهة الوطنية الديمقراطية اللبنانية في صيدا اجتماعاً لبحث المستجدات السياسية والامنية في المدينة والاعتداءات التي تعرض لها جيش التحرير الشعبي - قوات الشهيد معروف سعد . وقد اصدر المجتمعون عقب الاجتماع بياناً جاء فيه :

أولاً : ان العدو الصهيوني وعملاءه يراهنون على اشغال الفتنة في صيدا والجنوب لخلق اجواء جديدة تخل بموازين القوى او العودة من جديد الى مشارف صيدا واننا نعلن ان هذه المراهات سقطت وستسقط على قاعدة وحدة الصف الوطني اللبناني - الفلسطيني ، هذه الوحدة التي تكرست عبر اللقاءات المشتركة والزيارات التي جرت للقرى المحيطة بصيدا . ثانياً : دأبت بعض وسائل الاعلام العميلة على نشر اخبار ملفقة حول معارك وهمية من نسج الخيال بهدف خلق جو من اللبلة والنوضى وزرع حالة من الخوف والذعر في نفوس المواطنين كان اخرها ما وزعته وكالة الصحافة الفرنسية «فرانس برس» ونشر في صحيفة «النهار» الصادرة امس حول معارك جرت بين حركة امل والفلسطينيين . واكد البيان : ان هذه الاخبار ما هي الا تكريس لهذا النهج ، خاصة وانه لم تجر أية معركة في جوار منطقة عين الحلوة او غيرها من المناطق ، والعلاقات القائمة بين المخيمات والقرى المحيطة بها هي علاقات اخوية واجباية . وخلص البيان الى القول اننا نعلن ونؤكد ان هذه الاخبار عارية عن الصحة جملة وتفصيلاً .

جبهة الانقاذ والجبهة الوطنية الديمقراطية تباطون بالشهيد هشام عباس

بتاريخ ١٧/٧/١٩٨٥ قام وفد مشترك من جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية والجبهة الوطنية الديمقراطية اللبنانية بزيارة أمين فرع منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في الشال عبد الرحمن عبد الرحمن في مكتبه بطرابلس ، حيث قدما التبريك بالشهيد هشام عباس بطل عملية كفر تينيت الاستشهادية .

سبيلية جبهة الانقاذ في حلب تقيم مهرجاناً تضامنياً مع شعوب أمريكا اللاتينية ونيكاراغوا

بتاريخ ١٣/٧/١٩٨٥ أقامت سبيلية جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية في مقر اتحاد عمال فلسطين بحلب مهرجاناً خطائياً تضامناً مع شعوب أمريكا اللاتينية ونيكاراغوا - وذلك في اطار التحضير لمهرجان السبيلية العالمي في موسكو . وحضر المهرجان عدد من أعضاء قيادة جبهة الانقاذ . ويمثل الفصيلة السوفيتية في حلب والقيت في المهرجان كلمات عديدة من بينها كلمة جبهة الانقاذ - وكلمة الاتحاد السوفيتي وكلمة سبيلية جبهة الانقاذ وحيث الكلمات الموافق البطولية التي تقفها جبهة التحرير الساندينية في نيكاراغوا ضد التدخل الامريكي - وتنددت بسياسة الارهاب التي تمارسها الولايات المتحدة ضد حرية الشعوب واستقلالها واشادت الكلمات بالمواقف المبدئية للاتحاد السوفيتي وبالدعم الذي يقدمه لحركات التحرر العربية ونضال الشعب الفلسطينية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ومشاريع الاستسلام وفي نهاية المهرجان القى الشاعر عصام ترشاهي قصيدة قومية كما قدمت فرق فنية فلسطينية عدة عروض وأغنيات وطنية معبرة .



استقبل الاخ عبد المحسن ابو ميزر عضو اللجنة التنفيذية لـ (م . ت . ف) ، رئيس دائرة العلاقات القومية ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في جبهة الانقاذ الوطنية الفلسطينية في مكتبه بتاريخ ١٦/٧/١٩٨٥ السيد سفير تشيكوسلوفاكيا بدمشق ، حيث تجري تبادل وجهات النظر في الوضع الدولي والعربي والفلسطيني ، وخاصة الوضع على الساحة اللبنانية والظروف التي نجمت عن الاحداث الاخيرة ومايمكن تقديمه من مساعدات لابتناء المخيمات الفلسطينية . وأبدى السيد السفير ارتياحه للخطوات التي تمت من أجل المحافظة على وحدة القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية ، كما أكد وقوف بلاده الحازم الى جانب النضال العادل للشعب الفلسطيني ، ومقاومته للمخططات والمشاريع الامبريالية والصهيونية . وقد شكر الاخ ابو ميزر السيد السفير على ماابداه من مشاعر ، وثمن عالياً المواقف المبدئية والمنابرة لدولة تشيكوسلوفاكيا الصديقة ، وساد اللقاء جو من الود والصدقة المتبادلة .

الذخ عبد المحسن ابو ميزر يستقبل سفير تشيكوسلوفاكيا بدمشق

ثورة تموز الناصرية و المقاومة الفلسطينية

أسامة الهندي

تشير ذكرى ثورة ٢٣ تموز لعام ١٩٥٢ ذكريات وشجون وطنية وقومية كل عام، وتختلف هذه الذكريات والشجون من طرف إلى آخر، ومن بلد عربي إلى آخر تبعاً لخصائص الصيرورة الوطنية والاجتماعية فيه.

وتجتزأ الثورة المصرية أو الحركة الناصرية من قبل هذا الطرف أو ذاك، وتستخدم إيجاباً أو سلباً بحدود المصالح والحاجات السياسية الأنية، فهي لدى حركات سياسية هنا وهناك خطابات سياسية مقطوعة عن جذورها، وعن سياقها التاريخي، ووظيفتها السياسية. وهي لدى المرتدين العرب عن القضية الوطنية مقدمة للسادية في البرنامج الوطني والاجتماعي، أما لدى اليمين الفلسطيني فتصبح عبارة عبد الناصر المشهورة «ان المقاومة الفلسطينية أشرف ظاهرة عرفها تاريخ العرب الحديث» المسوغ لحجب النقد السياسي عنها، وستاراً للانحراف الوطني، بينما يعتبر اليمين الفلسطيني في الوقت ذاته، وفي كل وقت، الناصرية المسؤولة عن طمس الشخصية الوطنية الفلسطينية، باسم الدعوة الى القومية العربية.

وإذا امكنا احصاء الكثير من نقاط النشابه والتماثل في الوظيفة التاريخية بين الناصرية وبين حركة عربية اخرى حديثة، لم نجد إلا حركة محمد علي باشا، وتوحيده وادي النيل مع المشرق العربي والجزيرة العربية، وقد حاول كلاهما إقامة دولة عربية موحدة وحديثة في مواجهة التخلف والتدخل الخارجي، ومن الممكن كذلك ملاحظة تماثل في التسالحي السلبية الناتجة عن اجهاض الحداثيين التاريخيين، فكما ان هزيمة الدولة العربية الحديثة بقيادة محمد علي باشا عام ١٨٤٠ ترتب عليها بداية التغلغل الاستعماري في المشرق العربي بشكل عام، ولبنان خاصة، وبداية وهي الاستعمار لأهمية المشروع الصهيوني في فلسطين، والكيانية الطائفية في لبنان، كذلك كان الحال مع احياط وحدة عام ١٩٥٨، فقد ازداد النفوذ الأجنبي في المنطقة، وتنفس الكيان الصهيوني الصعداء، كما أن الاقليمية العربية اعتبرت انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة انهاءً للاحلام العروبيين وكل الوطنيين الحقيقيين في الوحدة والتقدم، وكانت هذه الخطوة بداية التفتت الاجتماعي العربي. أو تجزئة التجزئة.

■ موقف اليمين الفلسطيني

اليمين الفلسطيني ادعاهي أنه بكرم الناصرية دائمة، وسلاحاً بيد الطبقات الصاعدة.



جمال عبد الناصر، فلسطين مسألة فكرية

وتصبح بذلك الثورة أو الحركة التاريخية عامل دينامية دائمة، وسلاحاً بيد الطبقات الصاعدة.

إن بعض القوى السياسية تستحضر الناصرية نظفياً في مواجهة الحركات الاقليمية والمزاج الطائفي، بينما تكون هي غارقة حتى اذنيها بذلك، وحياناً اخرى تحملها اطراف سياسية مؤولية النزعات الاقليمية لتجاهلها الخصائص الاقليمية، وتباين مستويات التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في البلدان العربية. وثمة كتابات سياسية لقادة معروفيين لا يشكك بوطنيتهم، اعتبروا الناصرية غطاء لحركة استعمار مصري - فرعون، بينما في وقت لاحق، وحينما اجتاحت الطوفان الاقليمي والطائفي المنطقة اعتبروها «الثورة المغدورة»، واكتشفوا فيها خلود الأمة العربية منذ أزل التاريخ الانساني.

ان الثورات الكبرى والحركات التاريخية تترك تأثيرين متناقضين في اطارها، الاول، اثناء نبوضها وينجسد بظاهرة التفتت الداخلي، والتدخل الخارجي. فحين لا تكتسب عملة الاصطفاف والاندماج القومي بسبب فقدانها ديناميتها تستهض القوى الاجتماعية والسياسية الرجعية المتضررة كل الجوانب والحوائف السلبية في المجتمع لتصفية انجازات التغيير الاجتماعي التاريخية، ولا يبغي ذلك جدل الصراع وديمومته، حيث تتمسك القوى الاجتماعية صاحبة المصلحة، بالانجازات التاريخية،

أنه لتوفرت للقطاع حركته الوطنية المبادرة آنذاك لكانت تمكنت من تحويله إلى نواة لحكم وطني فلسطيني، خاصة وأن ظرفاً عديدة توفرت له، مثل ظهور المقاومة الشعبية الفلسطينية عام ١٩٥٦ ضد الاحتلال الاسرائيلي، وظهور الوحدات الفلسطينية الفدائية في قطاع غزة وعملياتها العسكرية في العمق الاسرائيلي، ووجود النشاط السياسي والثقافي والحزبي المتميز في قطاع غزة عن الضفة وعن أي بلد من بلدان الشتات الفلسطيني، هذا بالإضافة إلى جملة الطابع الوطني للادارة فيه، ولياسة الجمهورية العربية المتحدة المعادية للاستعمار وللكيان الصهيوني

■ عبد الناصر والكيان الفلسطيني

ما الذي جعل عبد الناصر يطرح فكرة تنظيم شعب فلسطين في تنظيم خاص، في فترة كانت الجماهير الفلسطينية مبعأة حتى العظم ببرنامج عبد الناصر التوحيدي، وكانت الجماهير الفلسطينية، وسكان المخيمات بالدرجة الاولى الاداة الحقيقية لتنفيذ هذا البرنامج، وكانت أيضاً قاعدة وطلبة الحركة القومية. ومع ذلك حين طرح عبد الناصر فكرة تنظيم خاص للفلسطينيين، لم يفهمه الفلسطينيون، ولم يتسجموا معه، لا اسماً، ولا مدلولاً.

كان عبد الناصر يريد للفلسطينيين كيانهم السياسي الخاص، في الوقت الذي كان يرفض صيغ الاتحاد مع أمة عربية، ويصر على الاندماج، لقد اختار لسوريا الاندماج إنجاساً مع حركة الشعب السوري الوطنية، وأبقى بالمقابل للشعب الفلسطيني في سوريا الذي كان جزءاً من الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية الوطنية السورية، تنظيمه الخاص والمستقل، وكأنه كان يفسح في المجال للكيان الفلسطيني قبل التحرير، أو بعده ليكون في دولة الوحدة العربية، فلا الغاء للكيان الفلسطيني قبل التحرير، بل استقلال له في اطار المواجهة مع العدو الاسرائيلي.



عرفات، فطري معاكس للفومي

تضادها مع نهج عبد الناصر التحرري والتوحيدي، الأمر الذي يجب ملاحظته أيضاً في سلوكه السياسي منذ غزو ولبنان عام ١٩٨٢، والتعارض مع الحركة الوطنية اللبنانية، والدور السوري في لبنان. وسأكتفي بالتعرض لاربعة قضايا تؤكد صحة مواقف عبد الناصر تجاه القضية الفلسطينية والمقاومة الفلسطينية، اثنتان منها ذاتا طبيعة استراتيجية، واثنتان ذاتا دلالات استراتيجية.

■ خصوصية قطاع غزة

تميزت تجربة قطاع غزة باختلافها الكامل عن تجربة الضفة الغربية في ظل الحكم الأردني لها، والذي انعكس إيجاباً في مواجهة قطاع غزة للاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٥٦ حينما بقي وحيداً بعيداً عن مصر بعد أن انسحبت قواتها إلى الضفة الغربية لقتال السويس تحسباً من الانزال البريطاني - الفرنسي في القنال، وكذلك كان دور قطاع غزة في مواجهته الاحتلال الاسرائيلي لعام ١٩٦٧ حيث بقي شعلة كفساحية ضد الغزاة حتى عام ١٩٧٢ حين تلقى ضربات موجعة، ليس فقط من الآلة العسكرية الاسرائيلية، وانما بسبب السياسات الخاطئة لقيادة المنظمة، ونمو الميول التسوية للقيادة اليمينية بعد عام ١٩٧٠ - ١٩٧١، بينما عجزت الضفة الغربية عن القيام بمثل هذه المهام عقب الاحتلال بالنظر للدور التخريبي للنظام الرجعي الأردني، ولمصادرته كافة اشكال النشاطات الوطنية الفلسطينية، أو احتوائها وتبديدها.

فقد عاش قطاع غزة في ظل إدارة مصرية وقيادة مصرية وطنية، وتجلى ذلك في ثورة تموز لعام ١٩٥٢. وتميز الموقف القومي لعبد الناصر بأنه جعل القضية الفلسطينية مسألة مركزية في برنامجه. فشعارات مثل «ان الطريق الى تل ابيب يمر عبر تحرير بلدان الطوق العربي» كانت تعبيراً عن فهم جدل العلاقة العضوية بين الامر بالية والرجعية والصهيونية، كما أن اعطاء الاولوية للتحرير والبناء والتحويلات الاجتماعية والاقتصادية على قاعدة الديمقراطية الاجتماعية، كان فهماً متجاوزاً للفكر السياسي السائد حينذاك، وقد امتلكت بعض التيارات السياسية حينذاك هذا الفهم، ولكنها كانت تحفظه في صدورهم، أو تضعه في المتحف الايديولوجي، بينما أعطته الناصرية دينامية اجتماعية ونضالية دائمة. أما مواجهة الامر بالية التي كان يعبر عنها «بالنضال ضد اسرائيل ومن وراء اسرائيل» فقد كانت تعبيراً عن فهم متقدم ليس فقط حينذاك، وانما حتى عام ١٩٨٢، حيث بدأت المنطقة تواجه الامر بالية مجدداً في لبنان بعد الغزو الاسرائيلي.

في هذا المناخ والاطار الوطني والسياسي والثقافي عاش شعب فلسطين في قطاع غزة، وكانت له خصوصية فلسطينية متميزة، بحيث يمكننا القول

العربية، بالرغم من ارتباطها باتفاقية كامب ديفيد، يسدد تعنتاته لها مجدداً، كما كان فعل من قبل، ان السمة التي ميزت نظرة اليمين الفلسطيني في قيادة فتح تحديداً منذ نشوئها تجاه قيادة عبد الناصر ونهجه، كانت التشكيك بالثورة المصرية، وبرنامجها الوطني، وليس النقد السياسي، وكذلك العمل على استفراد العدو بها، وليس اتباع سياسة «كل البنادق ضد العدو». والتطويق السياسي لها بالعمل كأداة بيد الرجعية النفطية ضد الحركة الناصرية، وتأثيراتها السياسية والثقافية في المنطقة العربية. ولوبذلت قيادة اليمين الفلسطيني واحداً بالمائة من «عقلانيته» السياسية الحالية تجاه حسني مبارك، لصالح فهم واقعي وعقلاني تجاه قيادة عبد الناصر وبرنامجه، لكانت الثورتين، الناصرية والفلسطينية أفضل مما هما عليها الآن. ولحققتنا الكثير لصالح القضية الفلسطينية.

لم ارتكب اليمين الفلسطيني هذه الاخطاء في النظرية والموقف تجاه المشروع الناصري؟ هل كان نهجه هذا مجرد اخطاء عابرة؟

هل عجز اليمين الفلسطيني فعلاً عن قراءة نهج الناصرية الحقيقي تجاه المشروع القومي وتجاه الشخصية الوطنية الفلسطينية، حيث كان عبد الناصر اول من طرح الشخصية الوطنية الفلسطينية فعلاً، كما سنبين لاحقاً، أم أنه أراد ان يقطع الطريق على مشروعه خوفاً من ان يستهض الشخصية الوطنية الفلسطينية في اطار قومي واحد، فاراد اليمين الفلسطيني للمقاومة الفلسطينية خيار الاستقلال عن الحركة القومية. لقد ادعى اليمين الفلسطيني ان المسرر التاريخي لنشوء فتح عام ١٩٥٩ كان عجز الحركة القومية العربية عن تحقيق انتصارات حاسمة ضد الكيان الصهيوني، في الفترة التي كانت الانتصارات القومية في بلدان الطوق على اشدها، والمتمثلة بوحدة مصر وسوريا عام ١٩٥٨ وقيام الجمهورية العربية المتحدة، وسقوط النظام الملكي في العراق عام ١٩٥٨، والثورة اللبنانية عام ١٩٥٨، وتعرض النظام الأردني للاهتزاز، وتدخل الاستعمار في لبنان والأردن.

هذا لا يعني ان الحركة القومية لم تكن بحاجة إلى حركة تحرر وطني فلسطينية حقيقية. لكنها كانت بحاجة إلى حركة تحرر وطني فلسطينية متناغمة مع حركة الوحدة العربية، ومنسجمة مع خطها التحريري، ومتعاونة مع قيادة عبد الناصر لامتعاسكة معه، وإذا صحت تصريحات هاني الحسن عام ١٩٨٠ القائلة بأن قيادة فتح اليمينية قصدت منذ يباينا الأول إقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع، تديلاً لاعتدال هذه القيادة، فإن المسألة المركزية التي استغلها اليمين تكون ليس افتعاله انشاء حركة تحرر وطني فلسطينية حينذاك، حيث كان ثمة حاجة موضوعية لها، وانما افتعال

بين المتابعة و العراقل !



بيانا ردت فيه على تصريحات رئيس بلدية بيروت، وأكد البيان بأن قرار اعمار المخيمات هو قرار سياسي وليس فني وقد اتخذ في دمشق في اطاره القومي اللبناني - الوطني - الفلسطيني. وان بناء المخيمات وعودة أهاليها إليها ضرورة حتمية للإسراع بحل أزمة السكان المشردين، واستغربت اللجان الشعبية في بياناها مناداة بلدية بيروت بالشكل الحضاري للمنطقة على أنقاض جثث الشهداء وبيوت المواطنين الفلسطينيين.

وأوضح البيان بأن الخرائط الفنية المتعلقة بشق الطرقات والتي وضعت قبل سنوات لم يأت على ذكرها إلا بعد أحداث المخيمات، مشيرة إلى أن بيان بلدية بيروت انما يصب في تسعير الخلافات وتأجيج الصراعات بين أبناء الصف الواحد، مذكراً بأن آلاف العائلات المهجرة من أكثر من منطقة قد بنيت لها مساكن غير شرعية نتيجة الأحداث والفرز السكاني.

وفي سياق ردود الفعل على تصريحات رئيس بلدية بيروت أكد الأخ أبو علي مهدي عضو القيادة المؤقتة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» عضو لجنة التنسيق المشتركة المكلفة بتنفيذ اتفاق دمشق في تصريح له بأن الدعوات المشبوهة التي يبثها شفيق الردوك وبلديته ما هي إلا امتداد للمحاولات الهادفة إلى تسعير الخلافات بين أطراف الصف الوطني الواحد، وقال الأخ أبو علي بأن اتفاق دمشق واضح كل الوضوح فيما يتعلق بهذا الجانب وما هذا التصريح إلا أساس مادي لترئيس الاشاعة التي يبثها الكتاب



هذا وقد ابدت بعض المصادر الفلسطينية تخوفها من أن تكون تصريحات بلدية بيروت الأخيرة بمثابة محاولة لتفسير اتفاق دمشق وفقاً لمصالح القوى التي تستهدف إنهاء الوجود الفلسطيني في لبنان حيث ان اقدام الردوك على القول بان الآليات التي وصلت إلى بيروت جاءت لتسهيل مهمة مسح المخيمات ديموغرافياً. يشير إلى ان هناك خطة يجري العمل على أساسها وهذه الخطة تستهدف إزالة المخيمات، وهذا المشروع هو مشروع قديم للسلطة اللبنانية والكتائب كانت قد فشلت في تحقيقه طوال سنوات الأزمة اللبنانية.

من جهة اخرى تستعد لجنة التنسيق المشتركة المنبثقة عن اتفاق دمشق للبدء بالاشرف على اعمار مخيمات بيروت، واعادة المهجرين إلى مساكنهم وكما يبدو واضحاً بأن الاسابيع القادمة ستكون حاسمة على صعيد اكمال تنفيذ بنود اتفاق دمشق.

تابعت لجنة التنسيق المشتركة والمؤلفة من ممثلين جبهة عن الانقاذ الوطني الفلسطينية والجبهة الوطنية الديمقراطية، وحركة أمل تنفيذ بنود اتفاق دمشق، وقد واجهت لجنة التنسيق عرقلة خلال الأسبوع الماضي سواء فيما يتعلق بوقف اطلاق النار وفقاً نهائياً أو فيما يخص إكمال رفع الانقاض والبدء بحل المشكلات الاجتماعية والحياتية لسكان المخيمات وإعادة اعمار المخيمات.

فعلى الصعيد الاول سجل الاسبوع الماضي عدداً من الخروقات الامنية من قبل بعض العناصر في حركة أمل ولجهة قيامها بالقتل المستمر على محاور تخمجي برج البراجنة وشاتيلا، وقد استطاعت لجنة التنسيق تطويق هذه الحوادث ومنعها من الامتداد، اما فيما يخص متابعة رفع الانقاض فقد واجهت لجنة التنسيق عقبتين رئيسيتين.

الأولى: عدم ابقاء بلدية بيروت بوعودها وخاصة اصلاح شبكات المياه والكهرباء والمجاري في المخيمات، حيث بقيت حتى الآن معظم شبكات المياه والكهرباء، مقطوعة.

الثاني: البلبلية التي أحدثتها تصريحات بلدية بيروت التي صدرت عن رئيسها المدعوشفيق الردوك والذي المح فيه إلى أنه ليس هناك قرار سياسي بإعادة بناء المخيمات وان عمل لجنة التنسيق المشتركة هو إزالة الانقاض فقط!!

وان الاجراءات التي سوف تتخذ على هذا الصعيد هي اجراءات فنية. هذا وقد اصدرت اللجان الشعبية في المخيمات

واليار تجاه شعار اسقاط السلطة الاردنية عام ١٩٧٠ حيث التقيا معاً في موقف موحد يقول بالتعايش معه، كان ذلك في سلسلة اعداد من مجلة «فتح» الاعداد ١٨ - ١٩ - ٢٠، وفي اعداد لاحقة تحت عنوان «الخيار الأردني»

ان الاشارة إلى مناقشة جرت بين وفد المقاومة الفلسطينية وبين عبد الناصر عام ١٩٧٠، وقبل معركة ايلول تعطي صورة حقيقية عن موقف كلا الطرفين تجاه السلطة، فقد سأل عبد الناصر الوفد الفلسطيني بينما كان الوفد يعرض له الاوضاع في الاردن، «هل لديكم الامكانيات لاسقاط النظام الاردني» فأجابوا: «لا»، وسألهم: «هل لديكم النية لذلك» فأجابوا: «لسنا موحدين تجاه ذلك... نحن مختلفون...» كتبت هذه الواقعة في مجلة الحرية عام ١٩٧٠ تحت عنوان صغير يقول «للانصاف»، لذا نقولها الآن «للانصاف... وللتاريخ» قليلاً من الموضوعية.

■ عبد الناصر... وفتح وورثاسة المنظمة

في عام ١٩٦٨ وفي سياق تطور القوى الذاتية مقاومة الفلسطينية عسكرياً وجماهيرياً وسياسياً، وقبل اقصاء الشقيري عن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية استمع عبد الناصر طويلاً لشرح سياسي كان يقدمه وفد من «حركة القوميين العرب» في لقاءاته الدورية معها، وكان يرأس وفد حركة القوميين العرب حينذاك الدكتور جورج حبش، وقد تضمن البحث تصور حركة القوميين العرب لمنظمة التحرير الفلسطينية في مرحلتها الجديدة واقترانها الخاصة بتسمية قائد جديد للمنظمة، ونوعية القيادة المنسجمة مع نهج الجمهورية العربية المتحدة حسب تصورها... وقد فوجيء عبد الناصر حين اقترح الوفد اسم «الدكتور برهان الدجاني» ليخلف الشقيري، بحجة تشكيل توازن بين القيادة وحلفائها في المنظمة وبين «فتح» المنطلقة من عقلاها! فما كان من عبد الناصر إلا أن قال بعد صمت واستغراب: «المرحلة الحالية مرحلة كفاح مسلح، ان اري تسليم منظمة التحرير الفلسطينية إلى فتح لا إلى منقذ اكاديمي...!!» أليست هذه النظرة تدل بوضوح على عميق النظرة الموضوعية وثبات المواقف الوطنية بالرغم من الجروح التي فتحتها قيادة اليمين الفلسطيني تاريخياً ضد عبد الناصر وبرنامجه؟... لقد كان عبد الناصر بطلا قومياً، وسبقه ذكره محفزاً للنضال الوطني، والتوحيد القومي، والتقدم الاجتماعي

للطبعة الطبقة والايديولوجية للنظام الناصري، وقد قيل الكثير عن نية عبد الناصر الافادة التكتيكية عسكرياً وسياسياً، بإدخال الصواريخ السوفيتية للدفاع الجوي، إلى ضفة القتال الغربية كي توقف اختراق الطائرات الاسرائيلية للعمق المصري، كما كانت تفعل رداً على حرب الاستنزاف المصرية ضدها، وقيل أيضاً عن وجود اهداف سياسية تكتيكية في فك لحة الانسجام في الائتلاف السياسي الحاكم في اسرائيل وفي وزارة الإتلافية، حيث انسحب الليكود من التحالف، بالاضافة إلى احراج القيادة الصهيونية تجاه رفضها مبادرة وجرز. بدون شك ان عبد الناصر ارتكب خطأ في استخدامه التكتيك السياسي في قضايا وطنية ذات



حساسية خاصة، وفي ظرف خاص اعطى الملك حسين فرصة المبادرة، وقد اظهرت ردود الفعل الفلسطينية بالمقابل ذات الطابع الاتهامي والاستنزافي قصور وعيها لفهم تحالفها مع قيادة عبد الناصر، وعدم ثقته به، ولا يفسر هذا السلوك إلا نظرة الشك والريبة القديمة تجاه قيادة عبد الناصر من قبل اليمين الفلسطيني، ونزعة المزاودة والمفظة اليسارية الانتهازية لدى منظمات يسارية، وإذا كانت قوانين التطور الاجتماعية الموضوعية للنظام المصري هي مبعث وقفته هذه، فما هي المبررات للنهج الانتهازى لليساري الذي تسارعت خطواته باتجاه التسوية والمصالحة مع العدو باعتبارها الاهداف الوطنية الوحيدة والممكنة؟

ليس هذا ما نهدف إليه من هذا العنوان ما نريده فعلاً هو طرح التساؤل التالي: هل كانت قيادة المقاومة، يمينها ويسارها. راعية فعلاً باسفاة لنظام الملكي في الاردن، كي يأتي تصرف عبد الناصر قطعاً لبرنامج اليمين واليسار ضد النظام الاردني؟ أم كان اليمين واليسار ينجحان لتحويل وجود المقاومة الفلسطينية في الاردن إلى سلطة موازية له، وهدف التعايش معه، لقد سبق أن عالجت موقف اليمين

صحيح أن صيغة «الاتحاد القومي الفلسطيني لعام ١٩٥٩» كانت صيغة قوية، ولكنها كانت تعكس ظروف ونهج القيادة الناصرية بخصوص الساحة الفلسطينية أيضاً، إن النقد السياسي يتوجه لها من زاوية نظرتها القومية للتنظيم لا من زاوية اغفالها للخصبة الوطنية الفلسطينية في حدود فهم الفكر القومي العربي لها في تلك الفترة. ولكن ومع ذلك، ألم تكن ظروف نشأة منظمة التحرير الفلسطينية مشابهة من حيث كونها جاءت نتيجة قرار قومي، ثم احتوت عبر الصراع قوى الثورة الفلسطينية وانتزعت القيادة، وساهمت المنظمة ذاتها باستنهاض الشعب الفلسطيني وساعدت على تنظيمه؟

ما يهنا من هذا الاستعراض لفكرة وجود توجه سياسي لدى عبد الناصر، بإيجاد منظمة فلسطينية مستقلة عن الحركات الوطنية العربية الاخرى عام ١٩٥٩ هو الزمان مع فترة نشوء منظمة فتح، فقد كانت الحاجة الموضوعية لحركة تحرر وطني فلسطيني حاجة حقيقية وملحة، ولكن التضاد بينها بالنظر لنهج اليمين الفلسطيني كان السبب الرئيسي لتفريع المرحلة التاريخية من تنظيمها الحقيقي، وهذا يستدعي بدوره التعليق على مسألة اخرى ان طرح عبد الناصر لضرورة قيام تنظيم فلسطيني مستقل لم يأت في سياق فشل المشروع العربي في مواجهة سرقة اسرائيل للمياه العربية عام ١٩٦٤، ولم يأت كذلك نتيجة فشل الخطة الاقتصادية الخمسية الثانية في مصر عام ١٩٦٥ كما يقول البعض، حيث بادر بالدعوة إلى اقتراح اقامة منظمة تحرير فلسطينية، فقد كانت دعوتها هذه قديمة منذ عام ١٩٥٩ وتأثره بتجربة المقاومة الشعبية في غزة عام ١٩٥٦، ولكن الظروف في عام ١٩٥٩ لم تكن مهيئة لذلك، لقد قال عبد الناصر كلمته المشهورة مخاطباً الفلسطينيين «ليست لدي خطة جاهزة للتحرير، المعركة طويلة، لست قادراً بدون الدور الخاص للفلسطينيين من أن أحرر فلسطين، على الفلسطينيين ان يبادروا بأنفسهم لتنظيم انفسهم» لقد كان تصرفه تصرفاً شجاعاً في مكاشفة تاريخية قلما نجدها الآن.

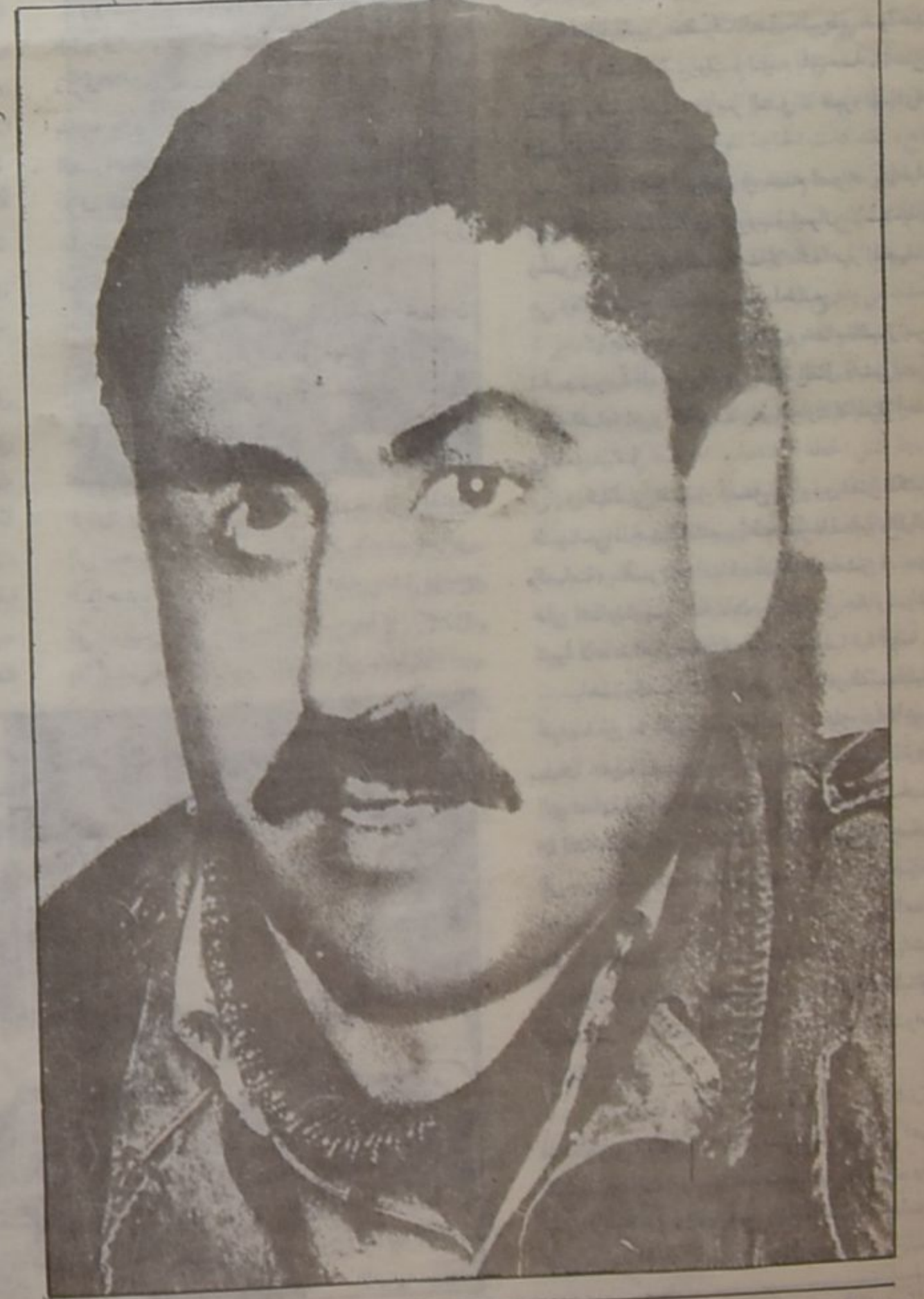
■ الموقف من النظام الاردني عام ١٩٧٠

لقد احدث موقف عبد الناصر خللاً في الاوساط السياسية الفلسطينية حين قبل بعبادة وجرز عام ١٩٧٠، وليس مكان هذه المقالة مناقشة الضرورة الحتمية الموضوعية لنهج التسوية بالنظر

وقفه مع
الذكرى الرابعة
عشرة لمجازر
الأحرار

نموت واقفين ولا نركع

لم تكن روايح مجزة أيلول البشعة قد زالت بعد، وفي جومشحوين بالإدانان والاستنكار لما ارتكبه ملك عمان بحق شعبنا في الأردن، أقدمت قوات الملك العميل جزار أيلول على تسجيل جريمة بشعة أخرى، مثبتة بذلك تصميمها المطلق على تصفية الثورة الفلسطينية حتى النهاية. واندفاعها الخبيث في تنفيذ مآرب الامبريالية - الصهيونية - الرجعية في المنطقة، التخلص من الخطر الفلسطيني الداهم، وهل أشد خطراً على أنظمة الرجعية العربية من استمرار وجود رجال أشداء يرفضون الاستسلام؟ ومن وجود قائد فذ كـ «أبو علي إياد» يعلن في وجوههم «نموت واقفين ولن نركع».



أجل، هذا ما حدث في تموز عام ١٩٧١، لم يكن قد مرّ عام كامل بعد على مجازر أيلول التي لم يشهد شعبنا الفلسطيني مثيلاً لها عندما أقدم الملك العميل على القيام بمجازر الأحرار في جرش. سجلاً في ذلك إصراره الكامل على سحق الثورة الفلسطينية حتى النهاية.

تموز عام ١٩٧١: وفي حوالي منتصف الشهر، كانت المؤامرة على تصفية الثورة الفلسطينية على أيدي حكام عمان تدخل مرحلتها الفاصلة. تموز عام ١٩٧١: كان رجال المقاومة الفلسطينية البواسل، وعلى رأسهم المناضل الفذ «أبو علي إياد» يسجلون أسطورة أخرى من أساطير الصمود الذي قل أن شهد التاريخ مثيلاً له.

كانت السرايق لما تزول كاملة بعد، ورغم ذلك تداعى رفضهم للركض إلى القاهرة والانضواء تحت لواء الجامعة العربية بحثاً عن حلول «غايبتها» الحفاظ على ما تبقى من جسم الثورة، وعدم التضحية برجال الثورة في متابعة الصدمات المسلحة مع سلطة الملك، ورفض يومها «أبو علي إياد» الاستسلام، وتابع ومن معه صمودهم الباسل منقطع النظر في أحرار عمان، وردّد الصدى أوسع ترويضاً مخلداً قوله «أبو علي إياد» «نموت واقفين ولن نركع». وبإخلاص لا يضاهى، وتصميم ما بعده تصميم، قُرب المسافة بين القول والفعل، بين التصريحات والممارسات، إلى أن عانت أجسادهم تراب الأرض، وسجلوا باستشهادهم أسطورة صمود لن يحويها التاريخ ما عاش الانسان.

■ ماذا حدث في تموز إذن؟

الحق أن قوات الملك العميل لم تبدأ إطلاقاً منذ مجازر أيلول عام ٧٠، والمعارك التي كانت تشنها قوات الجيش الأردني ضد رجال المقاومة الفلسطينية لم تتوقف منذ بداية المجازر في أيلول، إنها كانت تضطر للهدوء الظاهري تبعاً لهتكتيكات، الحكومة الأردنية لتضادى سخط وغضب الرأي العام العربي وتدخل الوساطات، لتتسبب إثر ذلك كأهف ما تكون، لمواصلة المخطط الذي رسم لها، ورسخته لنفسها، منذ البداية، وكانت السلطات الأردنية قد أخذت تمهد للضربة الشرسة عقب زيارة روجرز للمنطقة لتحقيق أهدافها هدفاً إرهابياً: إزالة وإيساء المعسكرات الفلسطينية من عمان والأردن - شل حركة رجال المقاومة الفلسطينية وإعاقة نشاطاتهم

وصولاً - لإنهاء هذه النشاطات تماماً - قصف مواقع الفدائيين لاجبارهم على الرحيل منها.

وظهر أثر هذه الهجمات الشرسة على رجال المقاومة بانسغالهم بالدفاع عن أنفسهم، وبدا هذا واضحاً آنذاك فيما رددته الأنباء عن انخفاض تواتر عملياتهم ضد «إسرائيل». وقد عبر الجنرال «تروكمورتون» مدير التخطيط العسكري للشرق الأوسط في وزارة «الدفاع» الأمريكية بعيد مجازر أيلول عن ذلك بقوله: «إن تضائل المقاومة العسكرية والسياسية بعد هجوم «الجيش الأردني» يعدّ دليلاً على مدى نجاح المساعدات العسكرية الأمريكية للأردن».

اشتركت في مجازر الأحرار قوات المدفعية والديبابات الأردنية والطائرات والصواريخ وقنابل

■ أبو علي إياد.. الرمز:
وبعد، تموز فلسطين لعام ٧١، بيروت «فلسطين» ٨٢، وما زالت الثورة تشهد مواقف ومنعطقات غاية في الصعوبة، لقد فُرت من المواجهة في الأردن رموز الحيانة وقيادة اليمين تحت حجة «الدفاع عن الثورة»، وتركوا في مواقع التصدي والصراع شرفاء الثورة ومناضليها الحقيقيين، ورفض «أبو علي إياد» الخروج، واستشهد - تحم - سمعهم وبصرهم وفي ظل صمتهم - وهو يقاوم، سكتوا عن استشهاده وبقية المناضلين، وتعاموا عن أخذ الدروس والعبر مما حدث في عام ٧٠ و٧١ وما كان يحدث دائماً، وركضوا بعد أعوام تعد على الاصاب لمصاحفة جزار عمان والتنسيق معه على مستقبل الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني، إنه قدر كل



النابالم والقنابل الفوسفورية، لإلحاق «آخر» صوت عن رفضوا الخروج من الأردن. ووضع رجال المقاومة الفلسطينية داخل «كباشه» - كان الهدف محاصرهم - محاصرة من بقي منهم - بين النيران الكثيفة وبين الوقوع في أسر القوات الاسرائيلية التي كانت تتوالى مهمة مساعدة المدفعية الأردنية وتسهيل طريقها ومهابتها عن طريق تسليط كشافات قوية ليلاً للإرشاد عن مكان الفدائيين.

وقد سجل العالم كله وقفهم الباسلة، نادرة الشجاعة، ضد عملية الإبادة الوحشية للقوات الأردنية التي قُدر عددها بثلاثة وثلاثين ألف جندي (١١)، ووقف الرجال صامدين في طورف بالغة القسوة والإرهاق والصعوبة، نتيجة المعارك المستمرة ليلاً نهاراً، وفي وطأة افتقار الكثير منهم للطعام والماء والخبرة.

ورغم امهار صيحات الاستنكار والشجب، لم يعر الجيش الأردني بقيادة ملكه العميل اهتماماً إلا لشيء واحد، العمل حثيثاً على سحق آخر من بقي من الرجال الراضين للاستسلام.

التنازلات.. التنازلات!

رغم الانحطاط السياسي السريع لقيادة عرفات الخائنة وتقصها العلني في خندق المعسكر المضاد للثورة ورغم كافة التنازلات السياسية الحادة التي قدمتها والتي لم يكن آخرها اتفاق ١١ شباط الماضي مع النظام الرجعي في الأردن والولوغ بعيداً في التأسر على حقوق شعبنا وثورته، وخدمة المخطط الامبريالي في المنطقة.

رغم كل ذلك، ما زال الكيان الصهيوني يرفض فكرة اللقاء بالوفد الأردني - الفلسطيني المشترك مؤكداً أن خلافه الاساسي اقليمياً ومع النظام الأردني وبالتالي فلا ضرورة «للفلسطينيين» في الوفد المشترك.

وبالطبع لا يبدو الامر صعب التفسير حيث الكيان الصهيوني يعيش أزمة اقتصادية وسياسية متفاقمة وحادة كادت أن تعصف بحكومة «الإئتلاف الوطني» وما زال يأمل مزيداً من التراجع من جانب قيادة عرفات. بهدف «التلطيف» من حد أزمته المتصاعدة وخصوصاً بعد سقوط اتفاق ١٧ أيار. وانسحابه الواسع من لبنان تحت تأثير ضربات القوى الوطنية والشعبية اللبنانية والفلسطينية.

المسألة الأخرى التي ينطلق الكيان الصهيوني إلى تحقيقها من رفضه اللقاء مع الوفد المشترك في هذه الفترة هي الوصول إلى تفاهم عدد من التكتلين الرئيسيين داخل الكيان، حول المسألة الفلسطينية حيث أن اقدام أي منها على التصرف بهذا الشأن قد يتسبب في أزمة سياسية حادة ليس من السهل معالجة نتائجها.

كما أنه لا يجب أن يغيب عن البال ان الظروف المناسبة لتقديم التسوية الامريكية على الجبهة الأردنية - الفلسطينية، لم تتضح بصورة كاملة بعد، فالوقف الرجعي العربي ما زال مفككاً وغير قادر على احتضان تحرك عرفات - حسين، بالشكل المطلوب نتيجة للعديد من التطورات البارزة في المنطقة، وفي مقدمتها الانتصارات الوطنية في لبنان وسقوط نظام التمييزي. إضافة إلى ان التباين المحدود بين الموقف الأميركي والصهيوني بخصوص التعامل مع الوفد المشترك.

يأتي في سياق افساح المجال واسعاً أمام التحرك الأميركي في المنطقة. واطهاره بمظهر «المؤيد» لحقوق الشعب الفلسطيني.

اخبار الوطن المحتل

قوات الاحتلال تعتمزق إقامة ٦ مستوطنات جديدة في الضفة الفلسطينية

صرح سكرتير مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الفلسطينية بأن المجلس قد طالب الحكومة الصهيونية بأن تقيم خلال الشهرين القادمين ست مستوطنات جديدة وقال «اننا نعطي مهلة شهرين للحكومة لكي تلتزم بتمهدها والا سنضطر الى معارضة الحكومة على تنفيذ قراراتها بوسائلنا الخاصة. أما بالنسبة لقرار بناء الـ (٦) مستوطنات فكانت الحكومة قد تعهدت في ابول الماضي بإقامة المستوطنات قبل نهاية عام ١٩٨٥ غير أن رئيس دائرة الاستيطان اعترض على اقتراح رئيس حكومة العدو بإقامة مستوطنات جديدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة لعدة أسباب منها:

١- ان اقامة المستوطنات الجديدة ستلحق اضراراً اقتصادية بالمستوطنات القائمة وان المستوطنات القائمة التي يبلغ عددها (١٦٠) في الضفة الفلسطينية تعاني من أزمة اقتصادية خطيرة وان ديونها ترتفع الى ٨٠ مليون دولار، وهذه المستوطنات يبلغ عدد سكانها ٢٠ ألف مستوطن وموازنة الحكومة لهذه المستوطنات ٢٤ مليون دولار فقط. أي أنها لا تكفي للسكان، كما أن العجز في مجال الاستثمار في المستوطنات الزراعية يقدر بحوالي عشرة ملايين دولار ومع هذا فهناك حوالي ٤٠٠ وحدة سكنية خالية وخمسين مستوطنة لا يزيد عدد سكان الواحدة منها عن (١٥) عائلة وان ٢٥٪ من المستوطنين يعيشون على ماتنتجه هذه المستوطنات.

٢- مقاومة أبناء شعبنا في الوطن المحتل لمظاهر استقرار العدو الصهيوني.

ولهذا الأسباب اقترح رئيس دائرة الاستيطان عدم بناء مستوطنات جديدة لانها ستكون عبئاً على الموازنة وتعرض لتطوير المستوطنات القائمة وتوسعها ولكن العدو الصهيوني سائر على قدم وساق في بناء المستوطنات رغم كل هذه الأسباب والصعوبات.

● اجتماع جماهيري لعرب الجليل والمثلث في شفاعمر وبحث التصدي لاجراءات العدو الصهيوني.

● أفادت الأنباء الواردة من الوطن المحتل أنه خلال الأسبوع الماضي عقد اجتماع شعبي فلسطيني وفي بلدة شفاعمر وشاركت فيه لجنة الدفاع عن الأراضي العربية وعدد كبير من اصحاب الأراضي العربية في منطقة الجليل، إضافة الى رؤساء واعضاء المجالس المحلية العربية في الجليل والمثلث.

● وذكرت الأنباء أن المجتمعين بحثوا سبل التصعيد الجماهيري والتصدي للقرارات الصهيونية التعسفية بحق أبناء شعبنا في الوطن المحتل ومنها القرار القاضي برفع قيمة الضريبة على الأراضي الزراعية المعدة للسكن بأكثر من ١٥ ضعفاً بالمقارنة مع الضريبة التي فرضت خلال العام الماضي. ويأتي هذا القرار ضمن مخططات الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية والتضييق المستمر على أبناء شعبنا.

وقالت الأنباء ان بلدة شفاعمر كانت قد شهدت اجتماعاً موسعاً للجنة التحضيرية للمؤتمر الاسلامي الثاني لمناطق الجليل حيث تمت مناقشة اوضاع الاوقاف الاسلامية التي تسيطر عليها السلطات الصهيونية وجرت المطالبة بتحريرها من ايدي السلطات الصهيونية ورسيد أموالها لخدمة المواطنين العرب في الأراضي المحتلة.

كما بحث المجتمعون موضوع الاعتداءات المتكررة على الاماكن المقدسة التي كان آخرها الاعتداء بالقنابل على مسجد حسن بيك في مدينة يافا المحتلة من قبل اراهابيين صهيانية.

كما قرر المجتمعون عقد اجتماع شعبي كبير في المسجد نفسه في الحادي والعشرين من تموز الحالي من أجل معالجة القضايا المتعلقة بحماية المقدسات واعادة ترميم المسجد وشجب الاعتداءات المتكررة على المقدسات. وحشد الطاقات الجماهيرية من أجل مواصلة النضال والتصدي لاجراءات العدو الصهيوني.

تصاعد المواجهة المسلحة في الوطن المحتل

الاسباب والظروف



المواجهة مستمرة - صورة لمظاهرة أو عملية.

أوائل الشهر الثاني من العام الجاري وأثناء التحضير لانسحاب قوات الاحتلال من صيدا - نقلت صحيفة هآرتس تصريحا لأحد المسؤولين في الاستخبارات الصهيونية في تل ابيب مفاده: أن قوة مسلحة فلسطينية شكلت حديثاً من قبل المعارضين لياسر عرفات هدفها تصعيد أعمالها العسكرية ضد المنشآت العسكرية والمدنية خلال الأشهر القادمة.

عل حد تعبير الصحيفة التي طالبت بالاسراع في تحقيق تسوية مع الاردن - والفلسطينيين تفادياً لوقوع مثل هذه الاعمال. بالطبع فإن مركز الاستخبارات الصهيونية في تل ابيب لم يبين توقعاته استناداً إلى معلومات أمنية فقط بل ومن خلال مؤشرات بدأت تتوضح منذ عدة أشهر - هذه المؤشرات دلت بأن حجم المواجهة المسلحة والجماهيرية تتصاعد يوماً بعد يوم. وتترافق مع اسراع عرفات والنظام الاردني في الانخراط في التسوية الصهيونية الامريكية.

وجاءت الأشهر الثلاثة السابقة لتؤكد صحة توقعات تل ابيب بهذا الخصوص حيث تصاعدت المواجهة المسلحة على مستويين.

الأول: ازدياد العمليات العسكرية التي تنفذها فصائل المقاومة الفلسطينية المسلحة - نذكر في هذا الاطار عمليات العاصفة في مطلع الأسبوع الثاني من الشهر الجاري التي بلغت خلال اسبوع واحد أكثر من سبع عمليات.

الثاني: مستوى التصدي الجماهيري المسلح حسب تصريح رئيس دائرة الاستيطان الصهيوني بتاريخ ١٢/٧/١٩٨٥ حين قال: من النادر أن يمر يوم واحد دون ان تشهد المدن الاسرائيلية مواجهات عنيفة بين السكان العرب والمستوطنين اليهود.

والذي يؤرق قادة تل ابيب هو حجم ونوعية العمليات العسكرية التي تنفذها قوات الثورة الفلسطينية - بحيث شملت هذه العمليات معظم مناطق الوطن المحتل - سواء في الضفة الفلسطينية المحتلة - وغزة أو في مناطق الجليل والمثلث والنقب - هذا التصاعد الذي دفع سلطات الاحتلال الى القيام بهجوم بالطائرات على مواقع الثورة الفلسطينية في الشمال اللبناني. كمنحاولة للرد على العمليات التي نفذت في الاسبوع الماضي - كما دفع بقوات الاحتلال في الضفة الفلسطينية المحتلة بتاريخ ٩/٧/١٩٨٥ الى اعلان حالة الاستنفار لمدة ٤٨ ساعة اثر القاء

قنبلة على مقر الحاكم العسكري الصهيوني في جنين.

لد شكلت هذه العمليات - ومشاركاتها من مواجهة جماهيرية مسلحة نبوذاً وطنياً هو استمرار لحالة التصدي الدائمة التي تخوضها جماهير الوطن المحتل - ومع ذلك فإن هناك أسباباً أدت الى تصاعد هذه المواجهة خلال الأشهر الماضية.

التصريحات التي صدرت عن قادة الكيان الصهيوني حاولت تفسير هذا التصاعد بأسباب ثلاثة:

الأول: ماقاله وزير البوليس الصهيوني حاييم بارليف: بأن تصاعد العمليات مؤخراً يعود الى منع المقاومة من العمل انطلاقاً من الأراضي اللبنانية.

الثاني: ماأعلنه ناطق بلسان المستدروت من أن السبب يرجع الى ازدياد نعمة السكان العرب جراء الاجراءات الاقتصادية الاخيرة التي أصابتهم أكثر من المستوطنين اليهود.

الثالث: عدم رضى بعض الفلسطينيين من اقدام الاردن وعرفات على التحضير لمفاوضات مباشرة مع «اسرائيل» على حد تعبير صحيفة «معاريف».

لاشك ان التصريحات هذه تعكس في جوانب منها بعض اسباب تصاعد نشاط المقاومة المسلحة في الوطن المحتل.

فالاضطهاد البشع الذي يمارس ضد جماهيرنا في الوطن المحتل الى أبعد مداه عن طريق الاجراءات الاقتصادية والعسكرية ضد السكان العرب يدفع الى المواجهة المسلحة والمقاومة الشعبية

باعتبارها الرد المنطقي على هذه الممارسات. كما ان تصاعد النضال المسلح في الوطن المحتل يبدو في جانب منه رداً على محاولات عرفات - حسين التخلي عن النضال والرضوخ للشروط الصهيونية الأمر يكتم. اذ ليس من قبيل الصدفة ان تصاعد هذه المواجهة في وقت يتجه فيه عرفات والنظام الاردني الى ضرب نضال جماهير الوطن المحتل.

يبقى السؤال الاساسي الذي لا بد من الاجابة عنه وهو: كيف نؤمن استمرار هذه المواجهة وتصاعدها وكيف نجعل منها ظاهرة مرافقة للنضال الوطني الفلسطيني.

لقد بينت الأشهر الاخيرة بأن حالة النهوض الوطني الفلسطيني - قد تصاعدت في مناطق الوطن المحتل. بشكل واضح حيث فشلت جميع الاجراءات الصهيونية الهادفة الى الحد من هذه المواجهة والتي جاءت في ظروف تزايدت فيها حالة القمع والاعتقال والتضييق المستمرة - مما يعني بان هناك امكانية لإثارة حالة النهوض الجماهيري لحين وضعها والارتقاء بها لتصبح ظاهرة مرافقة للنضال الفلسطيني.

● في ظل الازمة التي تعاني منها الثورة الفلسطينية في هذه المرحلة - سواء الازمة السداحلية التي لمجت بانتسلاخ اليمين الخائن عن جسد الثورة - أو حجم المؤامرة الخارجية التي تهدد هذه الثورة بحيث يصبح الوطن المحتل في المرحلة القادمة هو الساحة التي ينبغي توجيه الاتهام نحوها أكثر من السابق.



يسرقون الموتى!

كان من الممكن أن يكون الخبر الذي نشرته صحيفة هآرتس الصهيونية بتاريخ ٧/٧/١٩٨٥ - خبراً عادياً. لولا الملابس الغربية التي احاطت بالحبر والندي يظهر يشاعة الاحتلال وأسايبه في الاستيلاء على ممتلكات السكان العرب - هذه الشائعة التي تفوق الوصف الخبر مفاده أن أحد التجار اليهود استولى بواسطة أحد الوسطاء على قطعة ارض زراعية يملكها أحد المواطنين العرب قرب نجيم العروب بمدينة الخليل - الى هنا يبدو الخبر عادياً نظراً لانه مناطق الوطن المحتل تشهد يوماً مثل هذه السرقات. لكن الغريب في هذا الحادث هو أن صاحب الارض واسمه راتب ابراهيم الناظر - قد توفي منذ سبعة عشر عاماً - وحين عجز المستوطنون الصهيوني عن اقتناع ورثة القيد بيع الارض لحا الى أحد الوسطاء الذي قام بتزوير هوية باسم المتوفى وبصورة الوسيط - واستطاع بهذه الطريقة الاستيلاء على الارض وبيعها للتاجر اليهودي.

والأسر الأكثر غرابة هو حصول الوسيط على قرار من المحكمة بملكية الارض بعد يوم واحد فقط من تاريخ تقديمه لطلبه - في حين يلمس ذلك عدة أشهر أو عدة سنوات في قضايا مماثلة بما يوحي بأن قرار المحكمة يمنح ملكية الارض للمستوطن اليهودي لم يكن مجرد خطأ شكلي. بل هناك تواطؤ مكشوفاً بينه وبين المحكمة.

وقد سبق هذا الخبر بعدة أيام قيام سلطات الاحتلال بجباية الضرائب من المواطنين العرب عن الأشهر القادمة حتى مطلع عام ١٩٨٦.

ويدعو بأن جميع الاجراءات التي تهدف الى استنزاف جماهيرنا في الوطن المحتل ومن بينها فرض الضرائب سلفاً لم تكن ملجأ تعبر سياسيتها الى سرقة الموتى كما حصل مع المواطن المتوفى راتب ابراهيم الناظر - فهل يمكن أن تبلغ وقاحة اي احتلال هذا المدى.

سؤال يرسم الاجابة عليه من اصحاب الوفد المشترك الذين أصبح هدفهم اليوم إحياء موتى الاحتلال الذين قتلوا في الجنوب اللبناني على أيدي رجال المقاومة الوطنية اللبنانية - والفلسطينية.



مبارك والفلسطينيون ومصر

ليس مستغرباً أن تصدر سلطات مبارك قراراً بتجريد الفلسطينيين المقيمين في مصر من ملكياتهم العقارية... كما ليس مستغرباً أن يصدر مثل هذا القرار في هذا الوقت بالذات. فصحة السلطات المصرية أصبحت هذه الأيام أقل من أن تحتمل «الانفولونزا» التي يشيرها بين الحين والآخر الفلسطينيون المقيمون في مصر!

كما أن مزاج السفير الإسرائيلي بالقاهرة لم يعد يتحمل «المظاهر الفلسطينية في مصر الحليفة» إلا أن المستغرب حقاً هو تلك الحججة التي ساقها مصدر ذلك القرار، فقد عبروا عن حرصهم على مصر الفلسطينيين، وعن تلك العلاقة «الوطيدة» بين قرارهم ومساعي النظام المصري ولتحرير الأرض! ونظراً إلى أن هذه المساعي المحمومة قد قطعت شوطاً على طريق «التحرير» فإنه لم يعد هناك موجباً لبقاء الملكيات العقارية الفلسطينية في مصر! إذ أن على هؤلاء الفلسطينيين أن يستمدوا لذلك اليوم «الغريب» الذي يشرف فيه مبارك شخصياً على عملية شحتهم «للأرض» المحررة! وأسوة بكثير من الأنظمة العربية التي تعدم الأحرار باسم التحرير، وتشيد المعتقلات باسم الحرية، وتتأسر على القضية الفلسطينية تحت شعار «أنا لعائدون»... قرر النظام المصري باسم الحرية والتحرير والأحرار وفلسطين معاً، طرد الفلسطينيين من مصر.

ولكن لماذا هذا القرار؟ هل هو إجراء عابر أم خطوة على طريق كامب ديفيد؟ هل هي نصيحة واشنطن أم تل أبيب؟ هل هو واجب التحالف مع عرفات أم ضرورة المشوار المشترك مع حسين؟ وأخيراً وربما أولاً، هل هو قرار القطط السنان التي تريد استحواداً على كل شيء في مصر؟ اسئلة كثيرة تجيب عن نفسها بنفسها بل تجيب عليها الوقائع. هناك في طابا وفي القاهرة وفي كل مكان من مصر.

لقد اعتبر عبد الناصر الفلسطينيين أهله، ففتح أبواب مصر أمامهم، وطرد الأمريكان وغيرهم، أما مبارك فيعتبر الأمريكان أهله ففتح أبواب مصر وخزائنها أمامهم، وطرد أهلها الفلسطينيين ومصريون... وغيرهم.

ولسكن هل يبدأ مرجل مصر الذي بدأ بالقيان... بمجرد طرد الفلسطينيين؟

م. ب

أخبار عربية

بغداد

صدام والوطنية

في خطبة عشية الذكرى السنوية لانقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨ الذي اوصله إلى السلطة، تحدث حاكم العراق صدام حسين عن الهوية الوطنية والشرف العربي لبعض الأنظمة العربية وعلى رأسها النظامان المصري والاردني، وطالب صدام حسين الأنظمة العربية بدعم نظام حسني مبارك الذي وصفه بأنه «وطني وشريف وشجاع» كما طالب بإعادة هذا النظام إلى الجامعة العربية وإعادة العلاقات الدبلوماسية معه. وكعادته كال صدام حسين اتهاماته وشتمه الرخيصة لسوريا وليبيا «اللتين تسعيان لتفتيت الصف العربي» على حد قوله.

وتجدر الإشارة إلى أن الذاكرة العربية لم تنسى بعد اقوال صدام حسين المشهورة عام ١٩٧٩ ومنها ستكون أول من يطلق الرصاص على اليد العربية التي تمتد لتصافح نظام كامب ديفيد، فمتى سيطلق صدام الرصاص على رأسه؟

الجزائر

إتهامات «الملك» الكاذبة

في سياق علاقاته السيئة معها اتهم ملك المغرب الجزائر بأنها «تدرب ارايين مغاربة لتنفيذ عمليات ارامية في المغرب».

وقد ردت الجزائر على هذا الاتهام بالنفي ووصفته بأنه «تلفيق وافتراء لشويه سمعتها» وأنه ليس «أقل خطورة من الاكاذيب المكشوفة السابقة».

جاء ذلك في تعليق لوكالة الأنباء الجزائرية التي اضافت بان هذا الاتهام «ينم عن سعي السلطات المغربية الدائم إلى تمويه الوقائع الناجمة عن الاضطرابات السياسية والاجتماعية التي تميز الواقع الذي يعيشه الشعب المغربي الشقيق وبخاصة منذ بداية المغامرة التوسعية التي يدفع هو ثمنها من دمه وقوته في الصحراء».

وتجدر الإشارة إلى أن الشوار الصحراويون قد نزلوا في شهر حزيران المنصرم ١٨٤ عملية قتلوا خلالها ٢٣٨ جندياً مغربياً واصابوا بجروح ٣٠٩ آخرين واسروا ٩ اقدمهم برتبة رقيب.

القاهرة

ديمقراطية ومعتقلات

شنت قوات الامن التابعة للنظام المصري حملة اعتقالات واسعة بين صفوف المسلمين المتشددين، وقد شملت تلك الحملة عدة محافظات في مصر، وضمن الحملة نفسها تعرض العشرات من الوطنيين المصريين للاعتقال. وقد اعترف وزير الداخلية المصري احمد رشدي لاحقاً أن هناك ٤٧ شخصاً اعتقلوا في الأيام القليلة الماضية.

ويطالب المسلمون الاصوليون، بتطبيق حري للشرعية الاسلامية وقد هددوا مراراً بالقيام بمظاهرات سلمية لهذا الغرض.

ويشكل موقف النظام من هذه المسألة والذي تجلج بحملة قمع واسعة، دليلاً على الذكر الذي يعاني منه، في الوقت الذي يرفع فيه باطلا الديمقراطية وحرية الكلام وحرية الصحافة.

فهل هي الديمقراطية ذات الاتياب التي «وسخها» السادات من خلال السجون والمعتقلات؟

في ظل الخلاف حول «القوائم» ومفاوضات «السلام»

الاهداف الحقيقية للتحركات الاستسلامية

خلافه مع واشنطن حولها، فقد ذكرت تقارير دبلوماسية، ان ملك الاردن ومبارك قد تفاهما، قبل ذهاب الملك إلى لندن، على عقد اجتماع محدود تشارك فيه دول معنية به «التسوية» قد تكون من السوق الاوروبية المشتركة كبديل عن المؤتمر الدولي ويحظى بموافقة واشنطن، وذكرت صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية أيضاً، أن مبارك وحسين «يعتقدان» ان اشراك الاتحاد السوفيتي في المؤتمر الدولي سيبب «ضياح» المزيد من الوقت.

أما وزير الخارجية الفرنسية فقد أكد بوضوح، في المؤتمر الصحفي الذي عقده في اعقاب انتهاء زيارته للقاهرة، أن ممثلي دول السوق الاوروبية الذين سيجمعون في اللوكسمبورغ الاسبوع القادم سيناقشون الدور الذي ستقوم به أوروبا في مسيرة «السلام»، على ان تعلق فرنسا، دور «المحرك» في ذلك.

وهكذا تتكشف حقيقة فكرة «الخلاف» حول المؤتمر الدولي، لتظهر أن التغطية التي يعمل كل من عرفات والملك ومبارك من اجل توفيرها، هي تغطية اميركية بمساهمة بعض الدول الاوروبية.

من «قائمة» مورفي... إلى قائمة بيريز ومقالة «الخلاف» حول اسماة «الفلسطينيين» لم تكن هي الأخرى جديدة، وكما توقعنا في مثال



رولان دوماس... دور «مرك» لفرنسا لدعم المفاوضات

مع تصاعد وتيرة الحديث عن قرب الوصول إلى اتفاق حول قائمة أسماء «الفلسطينيين» في الوفد المشترك، واقتراب موعد البدء بـ «الحوار» بين هذا الوفد والمسؤولين الأميركيين، تمهيداً لبدء المفاوضات المباشرة مع العدو الصهيوني... أتت تسعة يوماً بعد آخر، دائرة التحركات العرفانية الملكية، فضلاً عن التحركات العربية الرجعية الأخرى المتناغمة والمتناسقة معها، والتي كان آخرها زيارة ملك شرقي الأردن إلى لندن، وتحديد الأنظمة الرجعية لموعد انعقاد «قمتها» في أواخر الشهر الجاري، واستلام واشنطن لقائمة اسماة «الفلسطينيين» التي قدمها عرفات عبر النظام الاردني.

هذه التحركات التي تبدو جميعها وكأنها تدور في حلقة مفرغة، ولن تصل إلى تحقيق الأهداف المعلنة لها... هل هي حقاً كذلك؟

الواقع، أن الأخذ بما تطرحه الاطراف المعنية من أهداف معلنة، لا توحي بأن أيام من تلك الأهداف يمكن تحقيقه في ظل المواقف الثابتة والمتطابقة المعروفة لكل من واشنطن وتل أبيب ازاء قضية الصراع العربي - الاسرائيلي... وفي ظل «المعوقات» التي تظهر على السطح، بين حين وآخر، في مسار التحركات الاستسلامية الجارية.

لكن نظرة دقيقة ومتفحصة إلى جوهر تلك التحركات وأهدافها المعلنة وإلى حقيقة تلك «الخلافات»، تظهر لنا بشكل جلي، حقيقة الأهداف غير المعلنة التي تسعى الاطراف المعنية إلى تحقيقها، ودور كل منها في ذلك، عبر سحب كثيفة من دخان التصريحات المتناقضة «الحركات» والفرق في تفاصيل «الخلافات» كي يساعد ذلك كله على صرف الانظار عن المرامي والأهداف الحقيقية، التي تسعى تلك الاطراف إلى تحقيقها. فما هي إذاً، حقيقة تلك الأهداف، ولماذا تجري التغطية عليها بشكل مستमित؟

وحول اسماة «الفلسطينيين» في الوفد المشترك، سوى إحدى المحاولات التضليلية البائسة التي أراد بها عرفات وملك شرقي الأردن ذر الرماد في العيون، وإخفاء حجم التنازلات المدلة والتسارعة التي قدمها إلى كل من واشنطن وتل أبيب، والتي سرعان ما تكشفت أهدافها ومراميها قبل أن يمر وقت طويل.

«الخلاف» الذي أثير حول «المؤتمر الدولي» أخذ يتبدد، بإبتداع المخارج الملائمة، وزيارة الملك حسين إلى لندن، وسفر وزير الخارجية المصرية، إلى واشنطن، وزيارة وزير الخارجية الفرنسية «رولان دوماس» إلى القاهرة مؤخراً... كل ذلك يدخل في إطار البحث عن إيجاد «التغطية الدولية» المناسبة لأية مفاوضات أو اتفاقات يزمع عقدها عرفات - حسين مع العدو الصهيوني، بديلاً عن فكرة المؤتمر الدولي التي عبر الملك قبل أسابيع عن

إن كشف تلك الأهداف وتعميرتها لا يلغي - بطبيعة الحال - ضرورة رصد ومتابعة التحركات والتصريحات التي تغطي عليها، وتعميرتها، غير أن التوقف عند ذلك فحسب، يعني الانجرار إلى الساحة التي اختارها وتفضلها القوى الاستسلامية وحلفاؤها، ميداناً وحيداً للصراع ومن ثم الوقوع في فخ العرق بتفاصيل «حركاتها» وعدم تركيز الجهود والنيار على أهدافها الحقيقية.

من هنا تبرز أهمية الكشف والتعمير المستمرين لـ «الحركة» العرفانية - الأردنية - الأميركية... وصولاً إلى كشف الأهداف الحقيقية التي تكمن وراءها. من المؤتمر الدولي... إلى المظلة الأميركية - الاوربية

لم تكن فكرة «الخلافات» حول المؤتمر الدولي

لـ«السلام»

سابق، فقد أظهر عرفات رضوخاً متأخراً لقائمة اساءة الفلسطينيين التي كان قد اقترحها مورفي، والتي اشترط استلامها قبل عودته إلى المنطقة، فقائمة الاسماء التي قدمها عرفات إلى واشنطن عبر الاردن قد ضمت ١٢ اسماً «غريبها» الملك إلى ٧ اسماء بينها ٤ اسماء من رؤساء البلديات المواليين للعدو والنظام الأردني.

وهذه القائمة، هي في الواقع «قائمة» مورفي وليست بقائمة عرفات، الذي التزم بشروط المعوث الاسيركي في «تسميتها» والتي تقضي بان لا تضم اعضاء رسميين من قيادة عرفات، وانما تقتصر على اعضاء من مجلس عمان اللاوطني مطعمين بعدد من رؤساء البلديات ومن الشخصيات الفلسطينية التي تقيم في الولايات المتحدة.

غير ان واشنطن التي اشترطت في السابق اساءة هذه القائمة لا تبدو الآن، في وارد الموافقة عليها بسهولة وإشعال الضوء الأخضر امام «حوارها» مع الوفد المشترك. تجمعت إرسال هذه القائمة بعد «غربلتها» إلى تل ابيب واشترطت منح مباركتها عليها/ وقدم مورفي إلى المنطقة، بموافقة العدو الصهيوني عليها... ان ذلك يعني، ميلها لتأييد «قائمة» بعدها شيمون بيريز، رئيس وزراء العدو، من رؤساء البلديات، حيث التقى فعلاً باثنين منهم هما: رشاد الشواه وحكمت المصري.

وبالطبع فإن المعارضة القوية، التي ابتدأت حكومة العدو على القائمة الجديدة، والتأكيد سلفاً على ان ادارة ريفان لن تختار إلا الشخصيات المقبولة من «اسرائيل»، يوحي بأن واشنطن التي يتطابق موقفها مع الموقف الصهيوني، ستعمل على فرض المزيد من الشروط والتنازلات على عرفات للقبول «بقائمة بيريز»، التي لن يلبث على الموافقة عليها بعد حين.

الأهداف الحقيقية للحركات الاستسلامية إن إزالة عوامل «الخلاف» المزعوم بين واشنطن وعمور عرفات - حسين، وتذليل «المعوقات» أمام الاندفاعية الجارية نحو التفاوض المباشر مع العدو الصهيوني، يطرح سؤالاً، حول ما إذا كانت التنازلات المذلة والمتسارعة التي قدمها عرفات والملك حتى الآن، ستؤدي فعلاً إلى مباشرة الحوار والتفاوض في الفترة المقبلة أم لا؟

إن الانطباع الذي يولده الرصد السريع للحركات الاميركية - الاوردية - العرفاتية - الاردنية، هو أن امكانية المباشرة بالحوار والتفاوض باتت قريبة، غير ان رؤية ذلك بنظرة متفحصة وشاملة يوحي بغير ذلك.

قيادة العدو التي تمسك بموقفها الثابت، تؤكد كل يوم، وبوضوح شديد، أن التفاوض مع الاردن على قاعدة كامب ديفيد، هو الطريق الوحيد



شامير: التفاوض مع الاردن على قاعدة الكامب

وحلفائهم التكيف مع هذه الحقيقة وقائمتها. والسؤال، إذا كان عرفات والملك يعرفان جيداً هذه الحقيقة، وليست لديها أية أوهام بغيرها فلماذا الاندفاع بالحركات الجارية واطهار توسلها بامكانية الوصول إلى «تسوية» تمكنهم من الادعاء بأنها «مقبولة»؟

إن مآل الحركات الاستسلامية الجارية، لن يسفر إذا ما تواصل بوتيرته الحالية - إلا عن



مورفي: لا عودة إلى المنطقة قبل موافقة العدو على «القائمة». مفاوضات اردنية - صهيونية مباشرة يكون فيها الوفد الاردني مطعماً بـ (فلسطين) مواليين للعدو والملك، توقع بعدها «اتفاقية صلح»، على غرار اتفاقية كامب

ديفيد

وعرفات الذي يعرف مآل هذه التحركات لن يتردد في توفير التغطية اللازمة، بالزعم أن «الفلسطينيين» الذين ستخارهم حكومة العدو إنما تمت تسميتهم بموافقتهم.

وإذا كانت مثل هذه النتيجة لن تمنح عرفات أي مكسب، ولو شكلي لتأكيد «سلامة» نهجه المنحرف ومواجهة خصومه واعدائه... فإن «المكسب» الوحيد الذي يحققه هو بقاءه تحت دائرة الضوء من خلال «الحركة» التي باتت هدفاً أساسياً له.

وبطبيعة الحال، فإن هذا «المكسب» هو الثمن الذي يقايس عرفات عليه الأنظمة العربية، لاستمراره تحت دائرة الضوء، عبر قيامه بدور اقليمي رجعي في مواجهة القوى والانظمة الوطنية العربية، فضلاً عن دوره - أساساً - في مواجهة وعرقلة مسار النهج الوطني الفلسطيني البديل، الذي يشكل انتصاره نسفاً لموقعه ودوره.

عودة إلى المهام المركزية

يظهر مسار التحركات الاستسلامية التي يمثل عرفات والملك الاردني رأس حربتها، انها لا تهدف الوصول إلى «تسوية» للصراع العربي - الصهيوني، حتى وفق الشعارات المضللة المطروحة. فإذا كان سقف هذه التحركات واهدافها هو الوصول إلى «معاهدة صلح» اردنية - صهيونية بتغطية عرفاتية، وابقاء عرفات تحت دائرة الضوء، بتغطية عربية رجعية، من أجل لعب دور اقليمي تخريسي... فإن كل «التفسيرات» التي تحصر «الخلاف» مع عرفات وحركته، باتفاق عمان أو بهذا الخطأ التنظيمي السياسي أو ذاك فحسب فنظهر تعلقها بعبادة توحيد م. ت. ف تحت لواء قيادته، انها تصب مباشرة أو بشكل موضوعي في طاحونه فضلاً عن الطاحونة الاميركية - الصهيونية - الرجعية العربية.

من هنا يتأكد بوضوح أكبر، أن المهام المركزية الوطنية المطروحة امام شعبنا وامام قوى النهج الوطني الفلسطيني، لا تتحدد أبداً بمقاومة «اتفاق عمان» والحسد من التنازلات الحياتية التي يقدمها الملك وعرفات إلى واشنطن وتل ابيب فقط، وانما تحدد أساساً بضرورة اسقاط كامل نهج الانحراف ورموزه، ومواجهة الحلف الاقليمي الرجعي الذي يضم عرفات والملك ومبارك وصدام، فضلاً عن القوى الرجعية العربية التي تدعمه وتسانده، عبر مواجهة الحلف والسياسات التي يقوم بها هذا الحلف وتلك الانظمة في أكثر من ساحة عربية بالتنسيق المتكامل مع الولايات المتحدة وحلفائها الاوربيين...

والد «لؤلؤة البقاع» يتحدث لـ «فتح»

قدمنا شهيداً للقضية الفلسطينية وسيف نواصل دعمنا بكل ما نملك



الشهيدة لولاء قربان من أجل نضال

صورها كانت تعطي مدخل البناية التي تسكنها اسرتها، وعند الباب شعارات للمقاومة الوطنية وصور للشهيدة وعدد اخر من الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن القضية والوطن، وفي مكتبة والدها كانت الصورة هي المسيطرة على المكان.

هكذا مضت «لؤلؤة البقاع» كما اطلقوا عليها، وبقي اسمها وبقيت ملامح لولاء عبود في عيون كل الناس، حاضرة عميقة في الوجدان وفي الرؤى.

ليس سهلاً ان تتفتح الجرح مجدداً مع الأب أو الأم أو الأخت، فأنت في ذلك تعيد «نفس» الماضي كله، تعيد الحكاية من اوها، فلولاً ما زالت في المكان، كل زاوية تروى لها قصة، وكل مقعد وكل سطر أو ذكرى للعائلة، كانت «الصبيبة» احد اركانها.

كيف تبدأ الحديث، الوجوم كان مخيماً على الوجوه، والثياب السوداء تدل على الحداد، والسكون المخيم دليل رهبة الحدث، رغم انقضاء فترة ليست قصيرة عليه، ومع ذلك كان لـ «فتح» حوار هادئ وعميق، مع والد الشهيدة الزميل الياس عبود، الذي فتح لنا قلبه وداكرته، وروى لنا كل شيء يتعلق بالشهيدة، بأفكارها وأشعارها، ونظرتها للوطن والحياة والقضية القومية.

ملف الانتباه والاستشهاد

عندما سألتها عن وقع الحادثة عليه قال والكلمات تمر من بين شفثيه بصعوبة:

★ اشعر الآن اني تقدمت بالسن الفتي عام إلى الامام، فلولاً كانت تمثل شيئاً كبيراً في حياتي، فهي برعم كان يتفتح للحياة بكل الحب والعطاء، وفجأة قطعه القدر وانتهت الحركة... اليس ذلك مفرجاً لأب كان ينتظرها لتكون طليعة...؟

★ لاشك، فهي في استشهادها، كحياتها كانت معطاءة.

هل يمكن ان تفتح معك ملف انتباهها التنظيمي ونشاطها؟

★ لولاً انتمت بعلمنا إلى اتحاد الشباب الديمقراطي، وكنا نتصور في البداية ان هذا الانتباه يهدف إلى القيام بنشاط اجتماعية، الا اننا كنا نلاحظ بان اهتمامها شديد بأخبار المقاومة الوطنية، ولكنها كانت تخفي ذلك بقدرة خاصة وبمظهرها الطفولي، فلا تكشف ان في اعماقها سرا أكبر، كانت رقيقة تكتب الشعر، ولكنها كانت تخفي عني كتابتها عن المقاومة الوطنية، حتى اكتشفت في احدى المرات تسجيلاً ليوميها تتضمن مشاركتها في عمليات المقاومة.

★ ماذا شعرت كأب وكصحفي وكاتب في كل ما كتبه؟

لا حظت ان لديها اندفاع صوتي للقتال، وقد كتبت قصيدة للشهيدة يسار مروة، تقول في مقدمتها: يا حبيبي اني احسك

كانت ترى ان المقاومة الوطنية شأن كل اللبنانيين، وهي ليست مقتصرة على فريق او طائفة، لكن قياساً إلى عمرها الذي لم يستكمل الـ ١٩ ربيعاً كانت كتاباتها تدل على نضج مبكر، ومن هذا النضج استوحيت غنائتي التي كتبتها لها وقلت فيها «تعيشي الزمن الآن الفأ من دورات الشمس الدهرية».

أثر البيت في التربية السياسية

★ هذا الاعتناق الروحي للمقاومة، وهذا العمق السياسي الذي كمل ملامح الصورة، هل هو ناتج عن اجتهاد شخصي ام ان له جذور داخل الأسرة؟

الانتباه راجع لحياتنا، فبيننا انتباه وطني، انا ووالدتها تعرفنا إلى بعضنا في الحزب الشيوعي اللبناني حيث بقينا نعمل في اطواره مدة ٨ سنوات ولكي وصلت في مرحلة من المراحل بانني قومي عربي، ومن اصول قومية تعتمد أساساً واضحة وذلك عام ١٩٥٨، خاصة ايام الوحدة بين مصر وسوريا عندئذٍ اهتمت علاقتي مع الحزب، ولم اترك الحزب بمعنى الانسحاب.

لولا كانت تعيش اجواء الانتباه، جو الكينونة الثقافية، كنا نقول امامنا ان الناس متساوين، لا فضل لأحد على آخر الا بالعطاء، ونحن جزء من الامة العربية، وهذه المناسبة لابد ان اروي لك قصة حدثت لابنتي تؤكد لها عدم اهتمامها بالطائفة، فعندما كنا في منطقة فرن الشباك سألتها احدي الراهبيات في المدرسة عن اسم طائفتها فردت عليها: لا اعرف، فقالت كيف ذلك اعرف انك مسيحية ولكن اني طائفة، فلم تعرف الجواب لأننا فعلاً

لا نتحدث بهذا الموضوع، ولا يهمننا التطرق اليه، لذلك ارسلت لنا الراهبة رسالة لتوضيح المسألة، منذ ذلك اليوم عرفت الابنة اننا روم ارتوذكس.

اعتمدت في تربية اطفالي الحيار الحر، كل طفل عندي اليوم له ميوله ونظراته للحياة، اختارها بملء ارادته، لكن على اسس العروبية، فجو الانتباه العام هو القومي العربي، وفي بداية الثورة الفلسطينية، ساهمت واطفالي بكل ما نملك في سبيلها، وقد استشهد ولدي نقولاً دفاعاً عن الثورة في منطقة صنين، وكان يومها متمياً إلى حركة «فتح»، وكذلك ابني فؤاد قاتل مع الثورة، من أجل الهدف الكبير الذي نرمي اليه وهو تحرير فلسطين.

هذا واجبتنا تجاه القضية الفلسطينية

★ كيف سمعت النبأ لأول مرة، وما وقعته على جو الأسرة؟

شعرتنا بالفجيعة بالطبع، الا اننا كنا على يقين باننا ندفع الضريبة في سبيل قضيتنا الرئيسية، القضية الفلسطينية، فلبنان كان يحكم من عكا قبل الحرب العالمية، وولاية بيروت كانت تضم كل شمال فلسطين، لم تكن تشعر يوماً باننا غرباء في الدفاع عن القضية الفلسطينية، جدي كان صديقاً للتواري في عام ١٩٢٠، وكان ينقل السلاح إلى الشهيد يوسف العظمة، هذا هو جونا، هذا هو شعورنا وارتباطنا المصري بالواقع العربي، انه اصيل وراسخ. نحن من انتصار الثورة الفلسطينية، ان الثورة ملك للشعب العربي كله، وليس امر متعلق

اللقاء الإسلامي الوطني

المسألة الأمنية أولاً

أعلنت لجنة التنسيق المنبثقة عن اللقاء الإسلامي - الوطني الذي عقد في دمشق مؤخراً، ان الخطة الأمنية التي وضعت لبيروت الغربية ستنفذ على مرحلتين، الأولى انتشار قوى الأمن الداخلي والثانية ازالة المظاهر المسلحة، كما أعلنت بعد أن استكملت استعداداتها عن موعد تنفيذ الخطة وهو يوم الثلاثاء الماضي.



لجنة التنسيق: خطة أمنية لبيروت الغربية

بتصور ما لحل الأزمة اللبنانية في ظل حالة التدهور الراهنة في بيروت، والتي تنذر بإمتدادها إلى مناطق أخرى من لبنان.

وما لا شك فيه ان اختلاف رؤية اركان اللقاء الإسلامي - الوطني لطبيعة الحل السياسي في لبنان، تأتي في مقدمة أسباب حالة النزف التي تشهدها بيروت الوطنية، وخصوصاً في الأونة الأخيرة، حيث تسارع ايقاع التسوية الداخلية وجرت عدة معارك سياسية وعسكرية داخل بيروت الوطنية أدت إلى احداث شرخ عميق في العلاقة التي تربط بين الأطراف الوطنية والمعارضة في مرحلة ما زالت تستلزم مواجهة مشتركة للخصم الرئيسي المتمثل بوجود حزب الكتائب على رأس السلطة اللبنانية. وأيضاً في صوب الاحتلال الصهيوني في الجنوب اللبناني.

■ مخاوف مشروعة

من هنا فالمخاوف التي عبرت عنها أوساط وطنية وشعبية واسعة حول احتمال فشل الخطة الأمنية أو انفجار الوضع الأمني في بيروت الغربية من جديد، لها ما يبررها، طالما ان الجهود السياسية والعسكرية لم تتركز بعد ضد الاحتلال الصهيوني والطرف الكتائبي الذي ما زال على موقفه من الحل السياسي للأزمة اللبنانية، إضافة إلى استعداده لإنتعاش صدام واسع مع القوى الوطنية والشعبية، حيث عاد إلى تسخين المحاور التقليدية في بيروت والجبل، وأعلن عن ترتيبات جديدة في صفوفه تهيء حالة التباين التي نجم عنها تمرد القوات اللبنانية لفترة من الوقت.

غير أن المؤشرات الأولى التي تلت اللقاء لا تبدو كافية للحكم بنجاح أو فشل اللقاء وان كان الإنطباع العام لدى المراقبين يشير إلى تعذر تنفيذ القرارات التي اتخذت وخصوصاً الأمنية منها، رغم الحدية التي اتسمت بها أجواء اللقاء الذي سبقته حوارات عديدة بين القيادة السورية من جهة واركاب اللقاء الإسلامي - الوطني من جهة أخرى. ولعل الساعت الرئيسي لهذا الإنطباع هو اهتمام اللقاء بالجانب الأمني أكثر من الجانب السياسي للأزمة اللبنانية، حيث أن البنود السياسية الواردة في البيان فضلاً عن ضابيتها، جاءت «مطابقة لما ورد في البيان الوزاري» على حد تعبير أمين الجليل، وبعبارة أخرى يؤكد المراقبون أن البنود السياسية الواردة لا تمثل مادة أولية تصلح لإختبارها مشروعاً سياسياً واضحاً لحل الأزمة اللبنانية، وأن الإنفاق يتعلق بتحديداً بتسوية الوضع الأمني في بيروت والمطار، في حين ترك للقيادات الإسلامية والوطنية وضع تصور للحل السياسي.

■ المسألة الأمنية أولاً

وقراءة بنود الإنفاق الذي تم الإعلان عنه في اختتام أعمال اللقاء الإسلامي - الوطني تؤكد ما سبق الإشارة إليه، قالا اهتمام تركيز حول مهدة الموقف في بيروت الغربية بعد سلسلة الإشيكات والتجاوزات التي تكرر حلونها في الشهور القليلة الماضية، تمهيداً لطرح الحلول السياسية المختلفة سواء الأقليمية منها أو المحلية، والقناعة السائدة لدى بعض الأطراف المهتمة بمعالجة الوضع الأمني تقول باستحالة التقدم

بـالفلسطيني وحده، وقد شكل انسحاب الفلسطينيين من لبنان اثر الغزو الصهيوني ألم كبير للولا، وقد كتبت عدة قصائد بالنسبة، كما كتبت قصائد متواضعة تدين خطوة السادات عندما زار القدس المحتلة. مما اذكروه:

يا انور السادات... يا خائن الشعب الفقير
الفرح مات... وانت رايع على فلسطين.
هذه الكلمات تحول إلى اغنية الآن، سوف يغنيها مارسيل خليفة، كانت وهي تكتب مرهفة الحس، لديها نظرة سياسية عميقة وثاقبة.

حوالي ٢٠٠ شجرة زيتون معمرة، والتي لم يتمكنوا من حرقها بحرقها بالبلدوز، واحرقوا بستاناً لنا من شجر الليمون عمره بعمر عيد الميلاد، وتعرضنا لكثير من العقاب، الا اننا تحملنا كل ذلك وصبرنا، في اسر الاجتياح، وبعد انتحار الشاعر خليل حاوي، تأملت كثيراً، ولولم اكن مكوناً فكرياً وسياسياً دينياً تكويناً صلباً، لصعدت إلى احدى الطوابق العليا والقيت بنفسي عنها لفضاحة ما رأيت، ولكن كان لدي قناعة بان اولادي يمكن ان يكملوا المشوار، وان يقوموا بالدور الذي لم أعد قادراً على ان اقوم به.

★ اذن لولا هي التي اختارت الطريق على اساس هذه القناعات التي تربت في ظلها؟

- نعم، هذا صحيح، ابنتي اختارت الطريق بعمل ارادتها لم يغضبها عليه أحد، ولم يفرضها عليه أحد، لولا كانت متدينة، مؤمنة بالله ايهاً عميقاً، وقد اكتشفت ذلك من خلال كتاباتها.

انعكاسات الحدث على مستوى المنطقة

★ كيف كان وقع الحدث في منطقتكم، وما مدى انعكاساته على مستوى القرى المحيطة بالقرعون؟

كان للحدث وقع كبير في كل ابناء منطقة راشيا، لدرجة انه احدث من اعادة اللحمة بين صفوف المواطنين، ولم اشعر بان الشعب بات معاً ضد العدو الصهيوني مثلاً بات معاً بعد استشهاد لولا، هذا احساس كل القرى المسيحية في البقاع، اصبحوا قادرين على رؤية الاجتياح الصهيوني، وعلى الوجود الصهيوني بمنظار آخر، اصبحوا يرون ان الصهاينة لا يجلبون الا الموت والحراب والدمار، فحقول القمح احرقوها، والمنازل دمرها، والاشجار المشجرة قطعوها، اضافة إلى ذلك قدم الفلاحون مزيداً من الشهداء، كل ذلك شكل عند المواطنين وعياً لماعية الصهيونية واهدافها في المنطقة العربية.

★ هل تذكر لنا آخر ما كتبت لولا؟

- انه موجود ومدون وسوف ازودكم ببعضه، وما اذكروه قولها ما اروع ان ارى الدبابات الاسرائيلية وهي محروقة.

تموزية الفراق اليتيمة

د. هادي حسن
بين الرابع عشر من تموز ٥٨ ونظيره في ٨٥ لم تحل أحاد الستين عشراها وحسب بالنسبة للعراق وشعبه، فلقد شهد العراق تغيرات ارتكاسية خلال أقل من ثلاثة عقود لا مثيل لها في تاريخه، فالثورة الوطنية التي اندلعت صبيحة الرابع عشر من تموز المشرق عام ١٩٥٨، نقلت العراق من مرحلة بائدة - كما اصطلح العراقيون على تسميتها - إلى مرحلة متقدمة واعادته أيضاً إلى عهد الحجاج الذي سفكت اياته دماء العراقيين قبل قرون عديدة، ولم يكن النكوص إلى قرون سحيقة هو أحد الذنوب العظمى لشورة تموز الوطنية المجيدة، بعكس ذلك، لأن تموز الشعب العراقي كان مخيفاً ومرعباً لقوى الاستبداد الظلامية التي سرعان ما تضافرت، وبذئبية لم يعرف لها التاريخ مثيلاً، لتذبح الثورة وتعيد الشعب العراقي إلى مهجبة القمع الآسيوي المقيتة، ولأن تموزية الشعب العراقي ظل رعبها ماثلاً حتى اليوم فإن القوى «القادرة» الآن على استبدال الحجاج المصري، تحجم اليوم عن فعل ذلك: ترى من سيضمن - عند الاستبدال - عدم اندلاع تموزية عراقية لاهية، كتلك التي ظلت مشرقة في ظلمات تاريخه... تموزية مخيفة قد تطيح بالكثير من قلاع الاستبداد الشرق أوسطية؟ هكذا فشيح الحرب الاهلية التي قد تنجس كبركان في كل ربوع العراق هو ما يخيف كل القوى التي لا سبيل لها غير استبدال الحجاج المصري إن أرادت تأييد هيمنتها على الشعب العراقي المخيف، ترى ألم يزعم تموز المجيد كل أسس الهيمنة التقليدية: الاستعمار التقليدي، التكتلات النقدية، الاحلاف العسكرية، الاحتكارات... وهذا وذلك هو ما يحفظ لتموز العراق مجده الابدي، وهذا وذلك هو ما يجعل كامل منطقة الشرق الاوسط تنتظر تموزية عراقية تقلب كل الموازين القلقة الآن.

يرتكب خطأ تاريخياً فادحاً من يجتزئ تموز الشعب العراقي إلى مجرد «حركة ضباط أحرار»، ومن ذا الذي لا يعترف بمعظمة مباشرة الفعل الثوري الذي قام به أولئك الضباط؟ والفعل ذلك على عظمته لم يكن سوى تحصيل حاصل لنضالات مديدة منذ ١٩٢٠ واستعداداً إلى ١٩٣٦ وحتى ١٩٤١، ولكن ومنذ أوائل أربعينات هذا القرن تصدرت جماهير الشعب العراقي كل النضالات البطولية على ساحة الصراع السياسي، والفضل يعود في ذلك إلى قيادات الحركة الوطنية التي لم تكن آنذاك مزيفة، وهكذا وفي مدرسة ذلك الصراع تتلمذ كل الضباط الاحرار فمن أحداث ١٩٤٨ و١٩٥٢ و١٩٥٤ و١٩٥٦ تعلم الضباط الاحرار أن بركان الثورة سينبجس دون أدنى شك، وما كان عليهم - كنجبيين - إلا القيام بذلك الفعل الذي جاء تنويهاً لنضالات شعبية مديدة ومريرة، ولهذا فإن اجتزاء ١٤ تموز ١٩٥٨ من نسق التاريخ لا ينطوي إلا على ذهنية مراوغة تريد أن تخفي عجزها التاريخي.

نخبويون ولأنهم سلطويون ولأن القمع السابق لم يبق قيادات ثورية تفاقم من عملية الثورة، توقفوا عند استلام السلطة، وتزامن مع التوقف عند السلطة وفي سبيل المحافظة عليها تحول اجتماعي متسارع، لقد أراد الضباط الاحرار اقامة سلطة الرجوازية، فبما انخرطت كل القوى في صراع ثانوي وعقيم وعدمي وكان الجميع قد تواطأ على ايقاف الثورة عند حد سلطة الرجوازية، وفي الوقت الذي كانت فيه البرجوازية تجسد مشروعها الطبقي التاريخي وتتصارع على شكله وكيفية - الصراع البرجوازي - الرجوازي، انغمزت قوى أخرى في ذلك الصراع الأني والمدمي وتخلت عن مشروعها الطبقي التاريخي، والواقعة التاريخية هذه لا يعرف مرارها إلا أولئك الذين ذاقوا عذابات سجون بهجت العطييه وخاضوا يوميات الصراع الطبقي المميت منذ صبيحة ١٤ تموز ١٩٥٨، حتى انطفاء الثورة بالانقلاب الدموي الفاشي في ١٩٦٣، وهكذا فبانطفاء اشراقة تموز انطفأت كل المشاريع البرجوازي - الرجوازي، ذلك الانخراط الذي استعدى اتجاهات برجوازية كان يمكن تحييدها، وفي السواقع كان الشعار الانتهازي - القيادة

بغريه، وذاك ابلغ عقاب تاريخي لذوي البصيرة، فمن ينغمز بعملية الصراع دونها أفق تاريخي واضح، لن يحصد غير هذا المصير.

للاحياء من أجيال هذا القرن وخمسيناته كامل الحق في التساؤل عن مصير المشروع الديموقراطي الذي كافحوا من أجله. ولرفاقهم الحق في التساؤل عن مشروع الثورة البروليتارية، والآخر لهم كامل الحق في التساؤل عن مصير المشروع الواحدوي، صحيح أن مشروع الدولة العربية القوماني والعلماني قد مات في كامل المنطقة، ولكن موت المشاريع التاريخية العراقية كان قد تحقق قبل موت المشروع العربي، وكان تيتيم تموزية العراق هي الطاعون.

لقد ارتكب أصحاب المشروع الواحدوي خطأ تاريخياً ممتاً عندما تحولوا إلى مجرد وعاء لكل أعداء الثورة موهومين بالكم المعادي مهما كان منطلقه ومهما كانت أهدافه، لقد كان المهم بالنسبة لهذا الاتجاه لا الانقراض على أولئك الذين يمسكون بصناعة تحقيق المشروع القطري، بل كان جل ما يطمحون اليه الانقراض على تموز الشعب العراقي ومن خلال ذلك سيتقوضون ويحقد لا مثيل له على الشوريين البروليتاريين، ترى من ذا الذي ينسى العصابات السوداء التي كانت تضم في تشكيلاتها رجال أمن العهد البائد، ومدعي القومية والاقطاعيين، ومتضرري تموزية العراق وهم يطاردون مناصلي الطبقة العاملة وكادحي الشعب العراقي والذين انعتقت رقابهم توأ من مشانق نوري السعيد، من أولئك الذين كافحوا من أجل الثورة لم يوصم بالشعوبية، ومن منهم لم يتم بكونه «مناضلاً ١١»، ومنذ الاضطفاف إلى جانب أعداء الثورة مات المشروع القوماني وفيها بعد تفشخ جسده، ووضع الرهان ليس الا تمييزاً عن خسران قضيته التاريخية في العراق بسبب خطأ تاريخي عميت، ألم يكن صدام الفاشي ابناً غير شرعي للمشروع القوماني؟

أما أولئك الذين كان يرتب عليهم مفاجمة العملية الثورية فقد ارتضوا الاندراج ضمن الصراع البرجوازي - الرجوازي، في الوقت الذي بدأت فيه التحولات الطبقيية تتبلور بشكل لم يسبق له مثيل في كل تاريخ العراق، ولأن التحول عن المشروع الطبقي التاريخي الذي كان يعني تغليب التكتيكي على الاستراتيجي كان اهم الاول والاخير هو تحقيق شعار القيادة المشتركة البروليتارية الرجوازية، ذلك الشعار الذي لاعلاقة له أبداً بنظرية الثورة الماركسية، ومد ذلك انخرط الاتجاه الثوري بالصراع البرجوازي - الرجوازي، ذلك الانخراط الذي استعدى اتجاهات برجوازية كان يمكن تحييدها، وفي السواقع كان الشعار الانتهازي - القيادة

في الذكرى ١٤ لثورة ١٩ تموز في السودان

دهاء ساخنة ومهام راهنة

مرت قبل أيام الذكرى السنوية الرابعة عشرة لثورة تموز في السودان وفيما تشهد هذه البلاد الواسعة تفاعلات حادة في خضم اوضاع مابعد الاطاحة بنميري، يكتب التوقف عند تلك الثورة اهمية استثنائية. فلم يكن التاسع عشر من تموز / ١٩٧١ عاديًا في حياة السودان كما لم تكن الايام الثلاث التالية له. أما الدماء الساخنة التي لونت تلك الايام فما تزال راية عالية، وكثيرا ما حاول نميري اغراقها بالاجساد ولكنه لم ينجح، فسقط اخيرا فيما دماه تموز راية وطريق.

عشية ثورة تموز ١٩٧١ كان نميري ماضيا في عملية ترتيب سلطته الدكتاتورية، وترسيخ اقدامه بعد ان ضرب العديد من القيادات الوطنية، وقرب المواليين له وركز سلطاته واحتكر المناصب الحساسة في البلاد على مجموعة من اقربائه ومقربيه، وعلى المستوى الاقتصادي كانت الخطة ٦٩ - ٧١ قد ظلت اسيرة اللجان والمكاتب ولم يجر عمل جدي للمباشرة في تنفيذها، وفي الجنوب كانت العمليات العسكرية مستمرة بعد ان اظهر نميري قدراً كبيراً من عدم الالتزام بالموثوق والتعهدات التي قطعها على سبيل حل مشكلة الجنوب. في مثل هذه الظروف وفي ظل ازمة اقتصادية وديمقراطية متصاعدة، تحرك مجموعة من الضباط يساندهم عدد كبير من الجنود ومشاعر جماهيرية طاغية، لتصبح الوضع، كان ذلك يوم ١٩ تموز يوليو ١٩٧١، وقد حققت انتفاضة الضباط المدعومين من قبل القوى الوطنية، انتصارا باهرا وضعت نميري في السجن وفي غضون ساعات طافت شوارع العاصمة مظاهرات تأييد بلغ عدد المشاركين فيها مئات الالاف. الا ان ذلك لم يستمر سوى ايام لم يبلغ عددها اصابع اليد الواحدة. فتحررت الثورة المضادة المدعومة اقليميا، وخصوصا من قبل نظام السادات، واجهت الثورة، واعادت نميري الى السلطة، ولم تمض سوى ايام حتى كان حمام الدم قد عم جميع السودان، فسقط للمشائق وحلبات الاعداء الالف المناضلين وكان بينهم الشهيد عبد الحقائق محجوب امين عام الحزب الشيوعي السوداني ورفيقه الشفيق حمد وجورج غرنت، ومنذ ذلك الوقت شهد السودان سنوات حلكة حيث ارغم نميري كليا في احضان امريكا وقطع كل العلاقات التي انزعها شعب السودان بالدم والتضحيات مع دول المنظمة الاشتراكية ومع حركات التحرر العالمية. وانخرط نميري اكثر فاكثر في صف اعداء الامة العربية وجماعها الواسعة.

لماذا قُتلتم؟

ولكن ماهي أسباب فشل ثورة ١٩ تموز في

السودان؟ وهل جاءت في غير اوانها حقا. وكما يزوح الكثيرون؟ ان فشل ثورة ١٩ تموز يعود مباشرة الى سببين رئيسيين الاول داخلي والثاني اقليمي. فعلى الصعيد الداخلي لم تحظ الثورة بدعم كافي من قبل الجماهير والاحزاب الوطنية، ولم تولك مهمة حمايتها للجماهير من خلال تسليحها وتعبئتها. انما ظلت الجماهير عزلاء، وظل اعداء الثورة مسلحون. ولعل الخلل الذاتي هذا يتطوي على عوامل عديدة لا مجال لعرضها. اما السبب الإقليمي وعشوائيه التدخل العسكري المباشر فقد تمثل في التجنيد العسكري التي تلقاها نميري من عدة بلدان مجاورة وخصوصا مصر السادات اذ كان، حيث كان السادات قد فرغ نفسه من تصفية القوى الناصرية وغيرها من قوى مصر التقدمية، اثر حركته المعروفة بتصفية مراكز القوى، التي قام بها في ١٥ ايار (مايو) ١٩٧١.

لقد ابرزت ثورة تموز السودانية عناصر سياسية هامة، وذات علاقة مباشرة بالفضال الوطني العربي، منها ان الانضاف السريع والسلم حول الثورة مهمة لا تحتمل التأجيل لصيانة تلك الثورة وسلامتها. وان المهات الوطنية للجيش ليست كافية، بدون مساندة شعبية مسلحة، في ترسيخ حقائق ثورة شعبية، كما ان الرجعية العربية، الناهضة خصوصا بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧، ووفاء عبد الناصر وعزوب عهده الجزر الوطني الذي صاحب ذلك، باتت مستعدة لحماية حلفائها بالتدخل العسكري المباشر.

واليوم حيث يشهد السودان تجربة وطنية جديدة وحيث نهض القوى الوطنية بمهام جسام، وحيث يسيل الدم في دروب الثورة غزيراً. يصبح التمتع في دروس ثورة تموز واسباب فشلها امر بالغ الاهمية.

ان دماء محجوب والشفيق والالف غيرها ما زالت ساخنة، ومهام الثورة ما زالت جسيمة.

الكويت

من المستفيد من الانفجارات الأخيرة؟

في الكويت وبعد ستة أسابيع من محاولة اغتيال أميرها، حصل انفجاران في وقت واحد تقريباً بمنطقة المقامي الشعبية ذهب ضحيتها ٨٩ شخصاً بين قتل وجرح.

وبقطع النظر عن هوية مدبري الانفجارين أو الجهات المستهدفة، يأتي هذا التصعيد في ظل الإجراءات الأمنية المشددة التي اتخذتها الحكومة الكويتية بعد الأحداث التي ارتفعت بالداخل مطالبة بتشديد القبضة الحديدية، وبعد ضغوطات نظام الأسرة الحاكمة في السعودية لدفع الحكومة الكويتية على توقيع اتفاقيات وقوانين أمنية مشتركة، وذلك في اعقاب محاولة اغتيال الامير.

ومن أبرز الإجراءات التي اتخذت في هذا الصدد، عمليات الطرد التي طالت المثات من العرب المقيمين بالكويت والذي يعد تهديداً خطيراً لحرية اقامة مواطن عربي في دولة عربية.

كما وقع سن وتشريع عدة قوانين «أمنية» من أبرزها قانون تحديد اقامة الأجانب في الكويت وقانون يقضي بانزوال عقوبة الاعداء أو السجن المؤبد «لثبتي الشغب ومدبري الانفجارات».

كما تأتي هذه الانفجارات في وقت تكاثرت وتعددت فيه الإجتماعات واللقاءات الخليجية لوضع خطة أمنية مشتركة لدول مجلس التعاون الخليجي لمواجهة «الإرهاب»، هذه الخطة التي طامنا نادي بوضعها النظام السعودي الذي كثف نشاطه في هذا المجال في الفترة الأخيرة.

وقد نجح النظام السعودي إلى حد ما في اقناع الكويت لتوقيع الاتفاقية الأمنية المشتركة لدول مجلس التعاون الخليجي، والتي كانت الكويت منذ فترة قريبة رافضة التوقيع عليها ومن أبرز معارضيتها.

كما أن محاولات الأنظمة الرجعية في المنطقة وخاصة النظامين السعودي والعراقي، لضرب الهامش الديمقراطي الذي تعيشه الكويت، ومحاولاتها لتجسيم دوره كدولة من دول المنطقة وخاصة في مجال أمن المنطقة وحرب الخليج تؤكد أن الجهة المستفيدة الوحيدة من الانفجارات الأخيرة هما النظامان السعودي والعراقي.

الامارات

المنظمات الشعبية تطالب بالانتخابات

تمثلة في تقوية الادارات والمؤسسات المحلية واهمال دور المؤسسات الاتحادية.

٢ - اشتداد الخلافات بين الامارات على قضايا متعددة كالحدود ونسب المساهمة في الميزانية وأسلوب الاستفادة من الإيرادات وقواعد منح الجنسية ودور الجيش والشرطة وغيرها.

٣ - تغييب الدور الطبيعي للمؤسسات الشعبية وعلى رأسها المجلس الوطني الاتحادي وذلك لمحدودية صلاحياته.

٤ - عدم انتظام اجتماعات المجلس الاعلى للاتحاد مما أدى الى أضعاف دور السلطة التنفيذية والتشريعية في الدولة.

وقد اقترحت المذكرة حلولاً لذلك منها:

١ - اعتماد مبدأ التخطيط الاقتصادي الشامل والعمل على وضع الخطط الخمسية والسنوية لبرامج انثائية يساهم فيها القطاع الحكومي العام بدور الموجه.

ب - العمل على إيجاد مصادر جديدة للدخل، تعتمد أساساً على تطوير ودعم القطاعات الانتاجية السليمة وفي مقدمتها القطاعين الصناعي والزراعي.

ج - الالتزام بتطوير الموارد البشرية المواطنة.

وكذلك:

١ - وضع ضوابط محكمة للحد من المعاملة غير العربية. . .

الاسراع في توحيد الاجهزة وتقويتها واعطاء كل الصلاحيات للمؤسسات والوزارات الاتحادية. تحقيق مشاركة الشعب في القرار والمسؤولية. وذلك عبر انشاء مجلس وطني منتخب مباشرة من المواطنين وتوسيع صلاحياته بحيث تشمل التشريع ووضع القوانين والرقابة على أعمال الحكومة.

عمان

مزيداً من القواعد الامريكية

صرح حاكم عمان قابوس بين سعيد مؤخراً انه لن تكون في سلطته اية قواعد امريكية بعد انتهاء الاتفاقية السارية حتى العام ١٩٩٠ واقترنت تصريحات العميل المخلص للبتاغون بحملة اعلامية غريبة مفادها أن الولايات المتحدة قد تحسّر قواعدها في عمان. ويهدف تصريح السلطان وحملته الاعلامية إلى تضليل الجماهير العربية حول حقيقة العلاقة بينه وبين الامريكان، وللتنغيط على معاديات تجري بين نظامه والبتاغون بهدف نشر قواعد امريكية اخرى في عمان، ودور السلطان في اقناع بلدان الخليج لاستقبال الفوج الجديدة من الباتكي الامريكي، كما تترافق حملة السلطان مع الاخبار المتواترة عن الصفقة الامريكية مع حاكم رأس الخيمة.

وفضلاً عن ذلك يحاول سلطان عمان رفع اسهمه في بنك المساعدات الامريكية سواء منها العسكرية والمالية.

نقطة الصفر في درس لبنان!

ثلاثة اعوام انقضت منذ أن حركت الصهيونية أمتها العسكرية في أوسع عملية ضد لبنان بدعوى تأمين سلامة مستوطنات الجليل، وتوجيه ضربة «قاصمة» للمقاومة الفلسطينية باعتبارها رمزاً للصراع المسلح ضد العدو الصهيوني، واستمرار هذا الصراع، وإضافة لذلك، فإن ذلك ترافق بالمراعاة على إجراء تغييرات «جوهرية» في الوضع اللبناني.

قادة الكيان الصهيوني، تصوروا أن عملياتهم هذه ستكون آخر عملياتهم في لبنان، وإنما ستضع حداً لتدخلهم المكشوف والفتح في الشؤون اللبنانية بعد أن يضمّنوا «نظاماً لبنانياً» يرتكزون إليه من طراز «دولة لبنان الحر» التي خلقوها برمزهم سعد حداد، مما يجعل هذا النظام يقوم بما ينبغي أن يقوموا به من عمليات قمع وارهاس واذلال للشعب اللبناني وللمتظاهرين لكيان العدو وأهله حربه.

بعد ثلاث سنوات من التدخل العنيف لآلة الحرب الصهيونية في لبنان يجد قادة العدو انفسهم في المأزق ذاته: مستوطنات الجليل لم تنل «السلام» المطلوب، والمقاومة الفلسطينية ما زالت على طريق استمرار الصراع المسلح معهم برغم تنازلات اليمين الفلسطيني وخيانتته، بل أن المقاومة الوطنية اللبنانية بكل قوتها انضمت إلى هذا الخط، والوضع اللبناني كسلطة لم يحسم لصالح الاتجاهات العميلة للعدو، بل أن كافة المؤشرات تشير إلى أنه قد توجه نحو «الخيار السوري» بعمد المحلي اللبناني والاقليمي العربي، وهو توجه يتناقض مع الطموحات الصهيونية واحلامها.

أربعة مليارات ونصف مليار من الدولارات دفعت كتكاليف للغزو، وآلاف القتلى والجرحى والاسرائيليين الذين سقطوا في لبنان، وبعد سيل من الاقرازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على المجتمع الصهيوني الناتجة عن الغزو، ورغم تصاعد الاتجاهات التسوية في أوساط اليمين العربي والرجعي، يجد قادة العدو انفسهم في نقطة الصفر إزاء لبنان: طائراتهم ينبغي أن تظهر عدواناتها الهجومية ضد المخيمات في البداوي ونهر البارد، وقصاتهم يجب أن تحمي الميليشيات العميلة في جنوب لبنان التي استبدلت زعامتها بالكثائبي انطون لحد بعد موت حداد، والمقاومة الوطنية اللبنانية مع المقاومة الفلسطينية تتابع عملياتها ضد قوات العدو وعملائه في لبنان وعبره في الارض المحتلة. وفي السباق ذاته يجد قادة العدو انفسهم يطلسون التهديدات التنشيطية ضد الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين.

نسخ الإرياء ٧/٢٤/١٩٨٥ - العدد (٤٧) - ص ٢٦

الكيان الصهيوني في اسبوع

هرتسوغ يقول: الوضع في اسرائيل يذكر نابتراجيديا يونانية

صرح رئيس الكيان الصهيوني حاييم هرتسوغ لدى استقباله يوم ١١/٧/١٩٨٥ وقدأ من أبناء قتلى الجيش الاسرائيلي بأن الوضع في الكيان الصهيوني اليوم «يذكرنا بتراجيديا يونانية»، فكل شيء يقود إلى كارثة غير مستبعدة وكأنه ليس ثمة سيطرة على القرار المصري لدى أي شخص، وحذر هرتسوغ من «تجاهل الخطر الريب المرتبط بتدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد وخطر البطالة العامة والتضخم الذي ليس بالامكان السيطرة عليه وتحطيم المعنويات».

اجتماع شعبي عربي واسع في شفاعمرو للدفاع عن حقوق العرب وارضيه

عقد في شفاعمرو وبفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ يوم السبت ١٣/٧/١٩٨٥ اجتماع شعبي واسع بمبادرة من اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية حضره بالإضافة إلى اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية ومئات الشخصيات من مختلف المدن والقرى العربية من بيهم اعضاء الكنيست العرب ٢٤ رئيس بلدية ومجلس محلي عربي ولجنة الدفاع عن حقوق بدو النقب، وذلك للاحتجاج على تعديل قانون ضريبة الاملاك والذي تفرض بموجبه ضرائب باهظة على الملاكين واصحاب الاراضي من المواطنين العرب بهدف دفعهم إلى التخلي عن اراضيهم، وقد اتخذ المجتمعون قرارات هامة حول سبل التصدي لهذا الاجراء ومن أجل انقاذ البيوت العربية المعرضة للهدم بحجة انها بنيت بدون ترخيص والحفاظ على الاوقاف الاسلامية واعادة المسلوب منها إلى اصحابه.

تهريب ٤٠ طنًا من اليورانيوم من أوروبا إلى اسرائيل

كشفت مراقبو وكالة الطاقة النووية الاوربية انه تم تهريب ٤٠ طنًا من مادة اليورانيوم من بريطانيا إلى اسرائيل عبر لوكسمبورغ، وأكدت المصادر الاسرائيلية المسؤولة هذا التبا إلا انها ادعت بأن الكيان الصهيوني يستخدم هذه لاغراض البحث والتطوير وليس من أجل صناعة اسلحة نووية.

سلطات الاحتلال تحاول خنق الصحف العربية التي تصدر في القدس

أصدر الحاكم العسكري الصهيوني في الضفة الغربية المحتلة يوم ٩/٧/١٩٨٥ تعديلاً للأمر العسكري رقم ١١٤٠ يلزم موجبه الصحف العربية التي تصدر في القدس وتوزع في المناطق المحتلة بأن تنشر أي اعلان يرسل إليها من الحكم العسكري او الادارة المدنية الاحتلالية فوراً ودون مقابل والا فان الترخيص المعطى لهذه الصحف بالتوزيع في الضفة الغربية والذي ينتهي مفعوله في شهر ايلول القادم لن يجدد. ويرمي هذا القرار إلى قمع الصحف العربية وخنقها، وقد رفض محررو هذه الصحف في اجتماع لهم عقده يوم ١٠/٧/١٩٨٥ هذا الاملاذ الاحتلالي وقرروا اتخاذ عدد من التدابير الاعلامية والقانونية بهدف الغائه.

اتفاق اسرائيلي - مصري في مجال الطاقة

أعلن يوم ٨/٧/١٩٨٥ عن أن ممثلين عن وزارة الطاقة في الكيان الصهيوني وممثلين عن وزارة الكهرباء المصرية توصلوا في نهاية مباحثاتهم التي جرت مؤخراً في القاهرة إلى اتفاق يقضي بقيام خبراء اسرائيليين بمساعدة مصر على إنتاج الكهرباء بواسطة الفحم، كما اتفق الطرفان على التعاون المشترك وتبادل المعلومات فيما بينهما في مجال البحث عن مصادر بديلة للطاقة، وذكر ان بعثة مصرية ستقوم قريباً بزيارة الكيان الصهيوني تتبها زيارة يقوم بها وزير الكهرباء المصري.

الرؤية «الاسرائيلية» لجنوب لبنان:

الاطماع . الواقع . المستقبل

٣

في نيسان الماضي، زوى ضابط في القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان، كيف كانت تتم عمليات مداومة القرى الجنوبية من قبل جنود الاحتلال الصهيوني فقال: في البداية يتم أخذ صور لهذه القرى بواسطة الطائرات الصهيونية، ثم تقوم القوات باقتحام القرية، ويتم تفتيش المنازل بحثاً عن الاسلحة والذخائر وعن الاشخاص المعادية للاحتلال، وفي حين يتم اعتقال الاخيرين، فإن المنازل التي يعثر داخلها على أسلحة وذخائر يتم نسفها، ثم تقوم قوات الاحتلال بالانسحاب من القرية وسط مظاهر خوف كبيرة تطلق من خلالها نيران كثيفة من مختلف الاسلحة بقصد إرهاب سكان القرية الذين غالباً ما يتصدون لقوات الاحتلال بعد العملية مباشرة أو يكونوا مسؤولين عن أعمال مقاومة مسلحة ضد القوات الصهيونية وعملائها في وقت سابق.

ورغم أن شهادة ضابط القوات الدولية في جنوب لبنان تتعلق بحيثيات وتفصيل سياسية القبضة الحديدية التي طبقتها القوات الصهيونية في الجنوب عشية الانسحاب الواسع من الجنوب بموجب الخطة التي اعدتها وزير الحرب اسحاق رابين ووافقت عليها حكومة بيريز - شامير، فإن هذه الشهادة تكشف بوضوح فشل السياسات الصهيونية التي طبقت في جنوب لبنان خاصة وفي لبنان على نحو عام في الفترة التالية للغزو الصهيوني.

■ سقوط الوهم:

لقد اعتمدت القوات الصهيونية في السياسات المطبقة في الجنوب على بعض معطيات والفرارات الحرب الاهلية اللبنانية ونتائجها، إضافة لمعطيات الواقع اللبناني التاريخية من جانب آخر، ففي الوقت الذي كانت معطيات الواقع اللبناني التاريخية تشير إلى أن معظم سكان الجنوب من المسلمين الشيعة الفقراء، الذين لم يجدوا فرصة لتل حقوقهم في ظل التركيبة الطائفية للنظام اللبناني، مما كرس وجودهم في أدنى السلم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي اللبناني، وابتعد مناطقهم من أن تكون موضوعاً لأية تنمية ولو حتى شكلية، فإن معطيات ونتائج الحرب الاهلية اللبنانية والتدخلات الصهيونية في الجنوب، قد عمقت من الوضع المأساوي في الجنوب، فازدادت الأوضاع السيئة سوءاً بكل جوانبها، ولعل أبرز تعبیر عن ذلك هجرة مئات الآلاف من الجنوبيين من قراهم شمالاً بفعل الممارسات العدوانية الصهيونية وممارسات الكتلان وقوات سعد حداد فيما بعد. لقد رسمت قوات الاحتلال على هذه المعطيات سياستها اللاحقة في الجنوب، وقدرت أن الخلافات التي كان الجنوب مسرحها قبيل الاجتياح ستجعل من أمتها العسكرية تال رضى الجنوبيين - (...)، وبالتالي ستمهد لرسم صورة جديدة لعلاقة الكيان الصهيوني مع الجنوب أرضاً وشعباً، وهذا ما جعل صحيفة «بديعوت أحرنوت» الصهيونية تجزم بأن الجنوبيين منقسمين إلى اتجاهين أولها غير معني بموضوع الصراع مع الكيان الصهيوني، وثانيها يقف في صف المعارضة للوجود الفلسطيني المسلح في جنوب لبنان، وكلا الاتجاهين حسب «بديعوت أحرنوت» كان غير معني بالمواجهة مع القوات الصهيونية وسياساتها في الجنوب على أقل تقدير!

وعلى ضوء هذه الرؤية، فإن السياسات الصهيونية متعددة الجوانب في الجنوب، تم صياغتها لخلق متغيرات بنوية في النواحي «الامنية والسياسية الاقتصادية والاجتماعية»، فمن المراهنة على دور يسند لبعض الرموز الجنوبية في المجالات «الامنية» من خلال علاقة مع قوات سعد حداد التي نظمتها ودربتها وسلحتها القوات الصهيونية، أو من خلال خلق بدائل عميلة من «الشيعة» تكون موازية في مهامها «الامنية» لميليشيات سعد حداد، ويستتبع ذلك تغيير في العلاقات السياسية القائمة في خريطة جنوب لبنان، فالجنوبيون الذين ارتبطوا بمشروع وطني مستقبلي للبنان، وأقاموا علاقات وثيقة مع القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية في سياق المواجهة مع الكيان الصهيوني، هؤلاء سوف ينتقلون - حسب المزايم الاسرائيلية - إلى موقع عملاء «اسرائيل» مباشرة من خلال ميليشياهم، أو بالوكالة من خلال سعد حداد «ودولته» المزعومة في الجنوب.

إن تحولات كهذه دفعت الكيان الصهيوني إلى اغراق الجنوب اللبناني - ومناطق أخرى - بالسلع والبضائع والخدمات الرخيصة، والتي وإن كان لها وجه الغزو والاقتصادي والمرفقي للبنان، فإنها في الوجه الآخر محاولة للتسلل إلى حياة الجنوبيين ومحاولة تطبيع العلاقات معهم، وتوفير بعض احتياجاتهم التي فقدت خلال الغزو أو في فترات التوترات العنيفة

التي شهدتها الجنوب. وهكذا راهن «الاسرائيليون» على بعض الرموز العميلة في الجنوب، وعلى ما مثله موقفهم من تحولات سياسية، كما راهنوا في الوقت نفسه على عدد محدود من الجنوبيين الذين اجتازوا حدود فلسطين المحتلة للعمل أو التداوي، أو للسفر خارج لبنان عن طريق الأرض المحتلة، واعتقد «الاسرائيليون» ان الحظ قد بدأ يتسم لهم «أخيراً»، خاصة على ضوء العودة الواسعة لمهجري الجنوب إلى قراهم.

■ تحولات في الاتجاه المعاكس:

إن مجريات الاحداث الجنوبية لنحو عدة اشهر قد ساهمت على نحو واسع في تنامي الاوهام «الاسرائيلية»، التي سرعان ما صارت عطف اختيار واسع وجدي في الجنوب اللبناني بعد انطلاق المقاومة الوطنية اللبنانية بجناحها المسلح والمدني، وشيثاً فثيشاً وجد «الاسرائيليون» أن الجنوب يجري تغييرات جذية في توجهه ولكن خلافاً للمراهنة «الاسرائيلية» فالبنس العميلة التي شكلها «الاسرائيليون» من سكان الجنوب أخذت تتفكك، حتى المنصوين في صفوف ميليشيات سعد حداد أخذوا يغادرونها، ولم يتبق سوى اعداد قليلة من الكتائبيين الذين ربطوا مصيرهم بمصير الكيان الصهيوني وآتته العسكرية، وقد اثر ذلك على مراهنة القوات الصهيونية على دور «أمني وسياسي» مستقبلي للبنس العميلة في الجنوب، بل أن الأمر قد ذهب أبعد من ذلك حيث أضحى الجنوب ميداناً للحرب الاقتصادية ضد سياسة العدو الاقتصادية في الجنوب من حيث اغراق السوق بالسلع والخدمات، وصار الجنوبيون أكثر حرصاً على عدم شراء أو ترويج السلع والبضائع الصهيونية في مديهم وقراهم، وصار كل معامل مع هذه البضائع يعتبر متعاملاً مع العدو الصهيوني، فيما تناقصت الاعداد العابرة لحدود فلسطين المحتلة بغض النظر عن الاسباب الداعية لذلك.

لقد قيمت صحيفة صهيونية الوضع بقولها «إن الحرب اللبنانية قد انقضت المعلق الجنوبي - من غفوته، وصار الجنوبيون أكثر احساساً بقوتهم» وأضات إلى أن صراعهم مع القوات الصهيونية هو جزء من بحثهم عن مكانة سياسية في الخريطة اللبنانية تختلف عما كان عليه الوضع قبل الحرب، وحتى لو كان التفسير الصهيوني السابق صحيحاً وهو ليس كذلك، فإن المواجهة مع القوات الصهيونية لا يجارها على الخروج من الأرض اللبنانية كانت خياراً وطنياً وقومياً لسكان الجنوب، أكثر من كونها مجرد عملية لتحسين موقع الجنوب في الخريطة اللبنانية، والتي شهدت وتشهد تغييرات لصالح القوى المناهضة للمشروع الصهيوني - الكتائبي في لبنان.

خطة طوارئ العدو و ردود الفعل عليها



منذ الاعلان عن خطة الطوارئ الاقتصادية في الكيان الصهيوني في مطلع شهر تموز الجاري، تتوالى ردود الفعل العتيقة عليها ويدور حولها الجدل الحاد في مختلف الاوساط السياسية والاقتصادية والمهنية، ويتمحور هذا الجدل حول جدوى الاجراءات التي تتضمنها هذه الخطة في معالجة الازمة الاقتصادية المتفاقمة وحول انعكاسات ونتائج تنفيذ هذه الخطة على الاوضاع الاجتماعية والسياسية الداخلية في الكيان الصهيوني.

على الصعيد الحكومي، وفي غمرة هذا الجدل حاول كل من الحزبين الكبار المشاركين في حكومة شمعون بيرس المعراخ والليكود اجراء حسابات مع الحزب الاخر وتبادل الحزبان الاتهامات حول المسؤولية عن الاوضاع الاقتصادية المتردية في الكيان الصهيوني. فقد عم الاستياء اوساط حزب العمل من موقف معظم وزراء الليكود المعارض للخطة الاقتصادية لدى مناقشتها داخل الحكومة الاسرائيلية، وبشكل خاص من نائب رئيس الحكومة وزير الاسكان دافيد ليفي الذي واصل معارضته علناً للخطة بعد اقرارها في الحكومة، وقررت كتلة المعراخ في الكنيست المطالبة باقالة دافيد ليفي، ووجه وزراء الليكود بدورهم الاتهامات إلى شمعون بيرس وزعماء حزب العمل بأنهم يحاولون العمل بكل الوسائل لفك الائتلاف الحالي قبل الوصول إلى موعد المناوبة على رئاسة الحكومة بين بيرس وشامير. لكن الحسابات الانتخابية والتحسب من ازمة حكومية قبل الاوان المناسب لأي من الليكود والمعراخ، دفعت كلا الحزبين إلى المسارعة في طي موضوع الخطة حيث أعلن وزراء الليكود مؤخراً بمن فيهم أولئك الذين عارضوا الخطة في اول الامر بأنهم سوف يعملون من اجل انجاح هذه الخطة.

وكان شمعون بيرس ووزير مالىته يتسحاق موداعي قد انبريا منذ البداية للدفاع عن الخطة باعتبارها البديل الوحيد امام الكيان الصهيوني عن الافلاس والانهيار ومواجهة البطالة الجماعية والتضخم المخيف. ودافع بيرس عن الخطة وقال ان عدم نجاحها سوف يقود الكيان الصهيوني إلى كارثة

عققة، وادعى ان انظمة الطوارئ التي تستخدم لتنفيذ الخطة هي التي ستمكن الحكومة الاسرائيلية من مراقبة الاسعار وقرارها وفرض ضرائب اضافية على الشركات، ودافع عن عمليات التسريح المقررة في الخطة والتي سيتم بموجبها اقالة عشرة آلاف مستخدم من القطاع العام فقال انها تستهدف نقل هؤلاء العاملين من قطاع الخدمات الى قطاع الانتاج بعد تأهيلهم لذلك مهنيًا.

وحذر موداعي من ان اسرائيل تقف على حافة الافلاس وانه لا خيار امام الاسرائيليين سوى تحمل قسوة الخطة الاقتصادية لان الخيار الاخر اكثر قسوة حيث ستحمل بطالة جماعية ونزوح واسع، وشبه موداعي الوضع الاقتصادي في اسرائيل بالزورق الممتلئ بالماء والمعرض للغرق في كل لحظة وان دور الخطة الاقتصادية هو بمثابة ضخ الماء من الزورق لانقاذه من الغرق.

ويحاول المدافعون عن الخطة اشاعة اجواء من التفاؤل بخصوص امكانية كبح التضخم في الكيان الصهيوني ويروجون بأنه بعد الشهور الثلاثة الاولى من الخطة سوف تنخفض نسبة التضخم شهرياً إلى حدود ٢٪ وربما أقل من ذلك، ويروجون كذلك بان تنفيذ الخطة سيؤدي إلى تقليص عجز ميزان المدفوعات وانعاش الاقتصاد الاسرائيلي.

المعارضة البرلمانية ممثلة بكتل الجبهة الديمقراطية للسلام (هداش) وحزب ميام وحركة

حقوق المواطن «راتس» هاجمت بشدة الخطة الاقتصادية باعتبارها حرباً على الاجور وعلى مستوى معيشة محدودي الدخل والطبقات الفقيرة التي السقي على عاتقها القسم الاكبر من اعباء تدرى الوضع الاقتصادي ومحاولات معالجته الترفيعية، مشككة في جدوى هذه الخطة لمعالجة الامراض التي يعاني منها الاقتصاد وقد تقدمت هذه الكتل باقتراحات لحجب النعمة عن الحكومة الاسرائيلية نوقشت في الكنيست يوم ٧/٧/١٩٨٥ وتم اسقاطها باصوات الاغلبية البرلمانية للائتلاف الحكومي.

وقد ركزت اوساط كثيرة صحفية وبرلمانية على ان المعالجة الحقيقية لازمة الاقتصاد في الكيان الصهيوني تتطلب التصدي للمشاكل الاساسية وفي مقدمتها الانفاق المتزايد على التسليح والتواحي العسكرية واتضح من هذه الانتقادات ان متوسط الانفاق السنوي على التواحي العسكرية في الكيان الصهيوني يصل إلى ٧,٤ مليار دولار او ما يعادل ٣٢٪ من مجمل الدخل القومي الاسرائيلي، وبرهن اصحاب هذه الانتقادات على انه بالامكان اجراء تخفيضات كبيرة على موازنة وزارة الحرب مفتدين ادعاءات بعض ممثلي المؤسسة العسكرية الصهيونية بأن ذلك يؤثر على أمن الكيان الصهيوني.

ورداً على ذلك حاول وزير الحرب الصهيوني يتسحاق رابين ومعاونوه أن يؤكدوا بان أي تخفيض على موازنة الامن من شأنه ان يلحق الضرر بامن اسرائيل، فذكر يتسحاق رابين يوم ٦/٧/١٩٨٥ أمام مؤتمر الحركة الكيبوتسية أن القوة المحاربة في الجيش الاسرائيلي قد تدنت الآن إلى مستوى لم يسبق له مثيل، وان القوات النظامية والموزعة قد تم تخفيضها وان ما بين ١٠ - ١٥٪ من الطائرات الحربية متوقفة حالياً عن العمل وحذر من ان أي تخفيض في ميزانة وزارته سوف يؤدي إلى وصل احتياطي الذخيرة لدى الجيش الاسرائيلي إلى المستوى الذي كان عليه قبل حرب تشرين، وادى بتسريح مائتي يوم ٩/٧/١٩٨٥ الجنرال حاييم ارز رئيس شعبة الامداد في الاركان الاسرائيلية.

الاقتصاد الاسرائيلي



والافلاس وان معظم هذه المجالس لن يتمكن خلال الاسابيع القادمة من تقديم الخدمات للسكان او دفع رواتب مستخدميها وعيالها، وتعد شركات البناء والتعهدات الخاصة بفصل آلاف العمال إذا استمر الركود الحالي من فرع البناء في اسرائيل. وقد ارتفعت الاسعار خلال شهر حزيران الماضي بنسبة ١٤,٦٪ ووصل بذلك ارتفاع الاسعار خلال الشهور الستة الاولى من العام الحالي ٩٦٪ وهذا يعادل بالحساب السنوي تضخماً يزيد عن ٣٠٠٪. واخيراً فان من المتوقع ان تستمر دوامة التضخم في التصاعد وان تزداد الاوضاع الاقتصادية تفاقماً في الكيان الصهيوني، في ظل الاتحاد المتزايد نحو عسكرة الاقتصاد الاسرائيلي والتصعيد العدواني.

المفتوح الذي كان من المقرر له ان يبدأ يوم ١٦/٧/١٩٨٥، وتقرر ان تستمر المفاوضات حول بقية المسائل المطروحة وتعهدت الحكومة بتجميد عمليات التسريح طالما ان المفاوضات مستمرة.

هذا ولا زالت الصحف الاسرائيلية تواصل في تعليقاتها وتحليلات كتابها الاقتصاديين تواصل توجيه الانتقادات للخطة الاقتصادية وتشكك في نجاحها. وفي غضون ذلك برزت مؤشرات جديدة كثيرة اخرى على تفاقم الازمة الاقتصادية، فقد ازداد عدد الشركات الاسرائيلية التي تعاني من ضائقة مالية من ٦٥٠ شركة في شهر ايار الماضي إلى ٧٨٢ شركة حالياً، واعلن مؤخراً في الكيان الصهيوني عن ان المجالس البلدية والمحلية على وشك الانهيار

على صعيد آخر اثارت الخطة الاقتصادية الجديدة ردود فعل عنيفة لدى العمال والمستخدمين المتضررين من تآكل اجورهم بنسبة تصل إلى ٤٥٪ نتيجة تخفيض قيمة الشيكال ورفع الاسعار وعدم تعويضهم عن هذا التآكل وبسبب عمليات التسريح والاقالة المرتبة لعشرة آلاف مستخدم وعامل، وقد تجلّت ردود الفعل هذه في سلسلة الاضرابات والمظاهرات والاعمال الاحتجاجية الاخرى التي عمت الكيان الصهيوني على مدى اسبوعين، والتي اضطرت قيادة المستدروت المعراخية في اطار عملية لتوزيع الادوار بين الحكومة وهذه القيادة، الى بينها من اجل محاولة ضبط العمال والمستخدمين واحتواء تحركهم تمهيداً للدخول في مفاوضات مع الحكومة وعقد صفقة معها تحت اسم «الحل الوسط»، وقد جرت مفاوضات مطولة بين الحكومة ممثلة برئيسها شمعون بيرس ووزير مالىته يتسحاق موداعي وبين المستدروت ممثلة بسكرتيرها العام اسرائيل كيسار الذي هو في الوقت نفسه أحد قادة حزب العمل الاسرائيلي ومثليه في الكنيست، تمركزت حول التوصل إلى حل وسط بخصوص التعويض عن تآكل الاجور وبخصوص التسريحات المتوقعة، وفي غضون ذلك أعلنت قيادة المستدروت للتغطية والتنمية بأنها ستعلن اضرباً عاماً مفتوحاً من جميع المرافق والمؤسسات في الكيان الصهيوني وأخذت تؤجل موعد بدء هذا الاضراب مرة بعد مرة بحجة استكمال المفاوضات، إلى أن تم التوصل يوم ١٥/٧/١٩٨٥ إلى «حل وسط» بخصوص التعويضات عن تآكل الاجور بين مطلب المستدروت بان تكون هذه التعويضات بنسبة ٣٣٪ وعرض الحكومة بان تكون بنسبة ٢٠٪، واثارت ذلك تراجع المستدروت عن اعلان الاضراب العام



BARANA WITH MILK	٥	٥	٥
FRUIT COCKTAIL	٥	٥	٥
PEAR	٥	٥	٥
APPLE	٥	٥	٥
PEACHES	٥	٥	٥
GRAPES	٥	٥	٥
APRICOTS	٥	٥	٥
STRAWBERRY	٥	٥	٥
PINEAPPLE	٥	٥	٥
WATERMELON	٥	٥	٥



ليفنجر أحد زعماء حركة غوش امونيم والمنظمة السرية اليهودية في المناطق المحتلة والذي أقام نقطة دائمة له عند المدخل الرئيسي لمخيم الدهيشة واستمر هناك لمدة ثلاثة أشهر مطالباً بإزالة المخيم من الوجود باعتبار مصدر أزعاج للأمن، وقد زاره هناك أكثر من مرة عدد من أعضاء الكنيست من أضراب الليكود والمعزول ومتحياً للاعتراف عن تأييدهم وتشجيعهم له. ويتاريخ ١٩٨٥/٢/٣ قام المستوطنين الصهاينة بعملية استعراض عضلات في كاتبة انتخا الضفة الغربية حيث قامت أكثر من مئة مجموعة من المستوطنين بإغلاق محاور الطرق المركزية في الضفة الغربية، ونظم المستوطنون يوم ١٩٨٥/٤/٢٥ مسيرة استنزائية شارك فيها مئات الأشخاص في منطقتي نابلس وطولكرم، وفي أواخر شهر أيار الماضي قامت مجموعة من الإرهابيين الصهاينة بالطواف على منازل الأسرى الفلسطينيين المحررين من عملية الجليل في نابلس والجليل وغيرها من المدن والقرى مطالبة إياهم بالخروج من البلاد مهددة بالاعتداء على حياتهم إذا هم لم يغادروا البلاد نهائياً، وحتى الآن لازالت تكتشف بين الحين والآخر مخازن أسلحة كبيرة تابعة للعصابة الإرهابية السرية، وجميع الأسلحة التي تم اكتشافها هي من الأنواع التي يستخدمها الجيش الإسرائيلي.

وهكذا يتضح أن أعمال هذه العصابة وغيرها من عصابات المستوطنين الصهاينة الإرهابية في المناطق المحتلة هي جزء من المخطط الاحتلالي للتضييق على المواطنين في الوطن المحتل بهدف اقتلاعهم من أراضيهم، وصدور الأحكام الشكلية ضد المعتقلين من العصابة الإرهابية السرية لن يغير شيئاً من هذا المخطط الذي تصدى له جماهير الوطن المحتل وقواها الوطنية بكل بسالة مواصلة مسيرة الصمود والنضال.

جماعية حين قامت يوم ١٩٨٤/٤/٢٧ بوضع ١٢ عبوة ناسفة تتراوح أوزانها بين ٢ - ٤ كيلوغرامات في باصات عربية تعمل على خط القدس - قلنديا، كان من المخطط لها أن تنفجر بمجرى سعي المحررات لولا أن تم اكتشافها، بعد ذلك اضطرت حكومة الكيان الصهيوني لاعتبارات انتخابية ووعائية قبيل انتخابات تموز ١٩٨٤ ولاعتبارات أخرى خارجية إلى ملاحقة أعضاء هذه العصابة واعتقالها، وتبين بعد ذلك أن أجهزة الشرطة والأمن الإسرائيلية كانت تملك معلومات كافية عن هذه العصابة وأعضائها قبل اعتقال أفرادها بوقت طويل، ولقد تحدثت الصحف الإسرائيلية غير أن المعتقلين من أعضاء هذه العصابة كانوا يمارسون وكأنهم سواح وأن السجن كان بالنسبة لهم بمثابة فندق مريح. ومن الواضح أن الاعتقالات كانت في أضيق الحدود وأن عدداً كبيراً من أعضاء هذه العصابة المعروفين للشرطة ظلوا طلقاء واستمروا في أعمالهم الإرهابية واعتداءاتهم ضد العرب، فبعد اعتقال أعضاء العصابة الثانية والعشرين لم تتوقف أعمال العصابة الإرهابية، ففي يوم ١٩٨٤/٥/٣٠ اقتحمت مجموعة من المستوطنين مدرسة سعيري قضاء الجليل واختطفوا أحد التلاميذ بحجة تسليمه للشرطة، كما قامت مجموعات أخرى من الإرهابيين الصهاينة بزرع عبوات ناسفة في رام الله ونابلس وطولكرم وأماكن أخرى في الضفة الغربية. وبعد انتخابات تموز ١٩٨٤ في الكيان الصهيوني، شهدت المناطق المحتلة عدداً من المظاهرات الاستنزائية التي قامت إياها عصابة كاخ والميالة إلى طرد العرب خارج البلاد. وفي يوم ١٩٨٤/٩/٢٠ ألقى أحد الإرهابيين الصهاينة قنبلة على مقهى في حي باب السلسلة بالقدس وادى ذلك إلى جرح أربعة مواطنين عرب، وفي شهري تشرين الأول والثاني من عام ١٩٨٤ امت عصابات الإرهابيين الصهاينة بعدة محاولات لاقتحام مخيم الدهيشة بقيادة الحاخام الفاشي موشي

عتسيون، والإرهابي مناحيم بيغن في السابعة والثلاثين من عمره وهو قائد كتيبة احتياط في سلاح الهندسة وخبير في المواد المتفجرة وهندسة الآلات، كان من المستوطنين في الحي اليهودي الذي زرع في قلب مدينة الخليل، وكان يعمل سكرتيراً للجنة تطوير الحي المذكور كما عمل في السابق رئيساً للجنة المحلية في مستوطنة كريات أربع المجاورة لمدينة الخليل، أما الإرهابي الثاني في قيادة العصابة يهودا عتسيون فهو في الرابعة والثلاثين من عمره يستوطن في مستوطنة عوفرا الواقعة شمال شرقي مدينة رام الله وهو من مؤسسي حركة غوش امونيم الفاشية وعضو في سكرتاريتها. وغالبية أعضاء هذه العصابة من الضباط والجنود الاحتياطيين ومن عناصر الوحدات العسكرية الإسرائيلية المرابطة في المناطق المحتلة، وكان عدد منهم في الخدمة الفعلية عندما شاركوا في ارتكاب جرائمهم واعتداءاتهم على المواطنين العرب والممتلكات والمقدسات العربية، وبين هؤلاء العسكريين ثلاثة برتبة رائد ونقيب جميعهم من المتهمين الذي تمت دانتهم، كما تضم العصابة عدداً من الحاخاميين من أتباع عصابتي غوش امونيم وكاخ الفاشيتين.

وقد ظلت سلطات الاحتلال تغض النظر عن جرائم هذه العصابة التي بلغت خلال خمس سنوات ما بين آذار ١٩٧٩ ونيسان ١٩٨٤ نحو ١٤٠ عملية إجرامية شملت الهجوم المسلح على القرى والأحياء العربية ووضع العبوات الناسفة والمتفجرات المفخخة في المساجد والكنائس والمدارس، ومنها محاولة اغتيال بسام الشكعة والمرحوم كريم خلف في الثاني من أيار ١٩٨٠، والهجوم المسلح على الكلية الإسلامية في الخليل في ١٩٨٣/٧/٢٧ ومحاولة نسف مسجد الصخرة في القدس. وبعد أن استفحلت جرائم هذه العصابة ولم يعد بالإمكان التغطية عليها، وفي أعقاب قيامها بمحاولة قتل

محاكمة أعضاء الحركة الإرهابية اليهودية

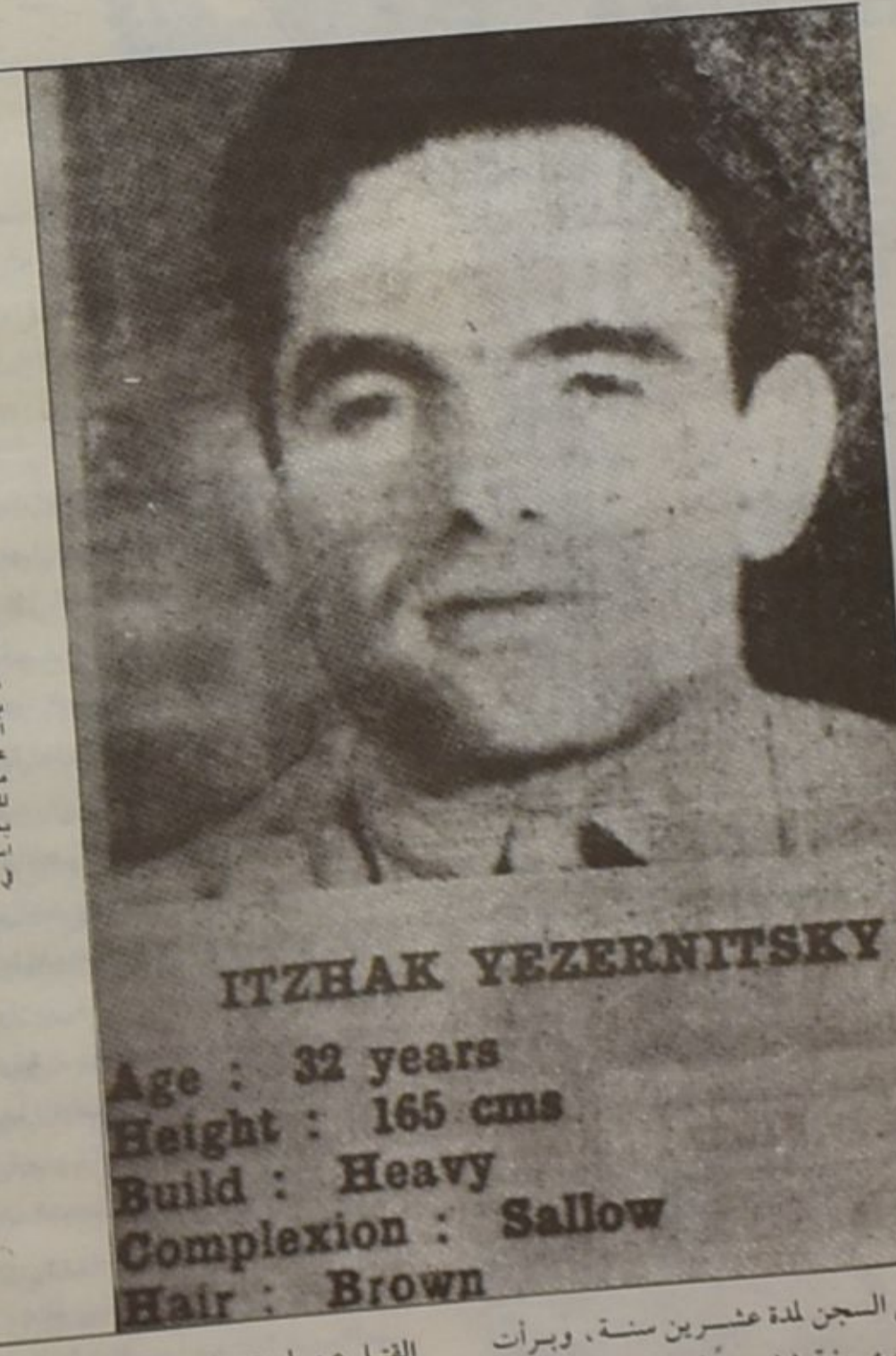
مع وقف التنفيذ!

في يوم ١٩٨٥/٧/١٠ قررت المحكمة المركزية الإسرائيلية في القدس المحتلة اداة ٢٨ منها من أعضاء العصابة اليهودية الإرهابية السرية التي كانت ولا تزال تعبت فساداً وإجراماً في المناطق المحتلة، قررت ادانتهم بجميع التهم المنسوبة اليهم من الجرائم التي ارتكبوها بحق المواطنين العرب والساكنين المقدسة في الضفة الغربية، لكن كل الدلائل تشير إلى أن الأحكام الصادرة بحق هؤلاء الإرهابيين الصهاينة لن تنفذ، وإن محاكمتهم تمت فقط من أجل استكمال المظاهر والدعاية لسيادة القانون واستقلالية القضاء في الكيان الصهيوني، وأنه فور الانتهاء من الإجراءات القانونية في المحكمة، سوف تبدأ بمبادرة من القائم بأعمال رئيس حكومة الكيان الصهيوني وزير الخارجية إسحاق شامير ووزراء الليكود الآخرين حملة المطالبة بالعدو عن هؤلاء الإرهابيين والإفراج عنهم.

وكانت حملة المطالبة بالإفراج عن هؤلاء الإرهابيين قد بدأت منذ اعتقالهم قبل ١٤ شهراً بمبادرة من بعض الأحزاب والقوى البيئية مثل حركتي تحيا وغوش امونيم، ثم لم تلبث هذه الحملة أن اتسعت وبلغت ذروتها في شهر أيار الماضي في أعقاب عملية الجليل التي تم بموجبها تحرير ١١٥٥ مناضلاً فلسطينياً وعربياً اختار ٦١١ منهم البقاء داخل الوطن المحتل، مقابل إطلاق الأسرى الصهاينة لدى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، آنذاك اضم للمطالبة بالعدو عن المعتقلين من أعضاء المنظمة الإرهابية اليهود عدد من القوى المشاركة في الائتلاف الحكومي الحالي وعلى رأسهم ممثلو الليكود، وفي حينه أشارت بعض الصحف الإسرائيلية إلى أن تقاضاً ضمنياً تم داخل الحكومة الإسرائيلية على استكمال إجراءات محاكمة الإرهابيين المعتقلين وبعد ذلك يمكن أن تقدم الحكومة بطلب لرئيس الكيان الصهيوني لإصدار العفو عنهم وإطلاق سراحهم.

لقد ادین ثلاثة من المتهمين من بينهم زعيم العصابة المدعو مناحيم ليفني بتهمة مهاجمة الكلية الإسلامية في الخليل في السابع والعشرين من تموز ١٩٨٣ وقتل ثلاثة من طلاب الكلية، وهي جريمة عقوبتها السجن المؤبد، كما ادین في نفس الحادثة متهمان آخران بتهمة محاولة القتل وتصل عقوبة هذه

نسخة
عن هوية
شخص
باسم
الأصل
عندما كان
مطلوباً
للعقوبة
باحتفاظها
في اسكوتلديارد
في أريشه



القتل عن طريق وضع عبوات ناسفة مخفية في أربع باصات عربية تعمل على طريق القدس - قلنديا، والعقوبة القصوى لهذه التهمة هي السجن لمدة عشرين سنة، وادین تقريباً جميع المتهمين بجنايات حيازة وحمل أسلحة غير مرخصة والأضرار بممتلكات الجيش الإسرائيلي والحد الأعلى لعقوبة كل من هاتين التهمتين هو السجن لمدة سبع سنوات، وكثير من المتهمين ادین في أكثر من جريمة واحدة.

وقد جاء في مرافعة النيابة العام ضد هؤلاء الإرهابيين المتهمين يوم ١٩٨٥/٦/١١ أنهم يتشتمون إلى منظمة سرية إرهابية عملت في المناطق المحتلة ضد العرب منذ عام ١٩٧٩، وأن هذه المنظمة تسلسل قيادة غير عادي برأسه مناحيم ليفني ويهودا

التهمة إلى السجن لمدة عشرين سنة، وبراءت المحكمة الصهيونية ١١ متهماً في محاولة اغتيال بسام الشكعة وكريم خلف رئيسي بلديتي نابلس ورام الله ولكن المحكمة ادانت هؤلاء المتهمين بجريمة القيام بأعمال تخريب خطيرة والعقوبة القصوى لهذه التهمة هي السجن لمدة عشرين سنة، وادین عشرة متهمين في جريمة محاولة نسف مسجد الصخرة وتصل العقوبة فيها إلى السجن لمدة سبع سنوات، وادین ستة من المتهمين بالانتماء إلى عضوية المنظمة الإرهابية السرية وهي تهمة تصل عقوبتها إلى السجن لمدة خمس سنوات، كما ادین ستة آخرون بالقيام بنشاطات تخريبية بوصفهم أعضاء في المنظمة الإرهابية والعقوبة القصوى لهذه التهمة هي السجن لمدة عشرين سنة، كذلك أربعة متهمين بمحاولة

الحظة الدولية

«الاكتشاف» و«المفاجأة»؟!

الآن، عادت الطائرة الأمريكية المختطفة إلى واشنطن، وربما كان ركابها يتمددون إلى جانب قلع من الموسيقى ويشاهدون رئيسهم الأمريكي «ريغان» وهو يجعل من العالم كرة في ملعب تهديده ووعيده! غير ان «مذكرات» الطائرة و«بومبياتها» تظل ماثلة في الأذهان لما فيها من طريف وغريب ومدعش... ومرعب أحياناً!

قائد طائرة في دولة عظمى كالولايات المتحدة، جال ثلاثة أرباع المعمورة على الأقل، وعرف من الشعوب والبلدان ما لم يعرفه غيره... يخرج من حادثة طائرته المختطفة بتبجعة واحدة أذاعتها وكالات الأنباء:

«كانت الأزمة تجرمة لكل واحد منا، لقد اكتشفنا أشياء عن الناس في الجهة الأخرى من العالم لم تكن نعرفها، ووجدنا أنهم كانت بشرية، لديهم المشاعر نفسها، والمخاوف نفسها، والأمال نفسها، والتوقعات نفسها، وأيضاً الاحلام نفسها التي لدينا جميعاً من أجل بلادنا...»

كذاب قائد الطائرة «جون تيستراكي»! لا في قوله أننا بشر ولنا احلامنا... بل في «اكتشافه» ما لم يكن يعرفه من قبل!!

فهو لم يكتشف، وكان يعرف المعرفة الحقة، أقهار التجسس في بلاده أخبرته، ومكوكات الفضاء أطلعت، سئراء حكومته قالوا له، جواسيس بيته الأبيض نقلوا له الصورة... وفق هذا وذاك فهو طيار طاف ثلاثة أرباع المعمورة، فكيف له ألا يعرف، وكيف له أن «يكتشف»؟!

هو في أضعف تقدير: كذاب. وهو في أنصف تقديري: عنصري! ليس عجة صرح بها قاله، ولا إعجاباً، بل دهشة مفتعلة من أننا بشر «مثلهم»؟! دهشة مفعمة بالفوقية والغرور والصلف الأمريكي، دهشة أشبه بدهشة العنصري الأبيض الذي «يفسح» بأن الأسود يأكل «مثل»ه ويفرح «مثل»ه ويحب بلاده «مثل»ه تماماً، وهو بشري «مثل» الأمريكي تماماً، فيربت على كنفه، وهو يقدم له دسم الإعجاب مزججاً بسم التعالي والعنصرية والتفوق؟!

حتى وهم في أشد أزماتهم ضيقاً، واحلك أوقاسهم، يرفض الأمريكيون التحلي عن «أمريكيته» التي يغذيها رهن الساسة وقوى الاستخبارات عندهم، فيتجرعونها باختيارهم وعن سابق وعي وعمد!!

● المحرر

أخبار دولية

مؤتمر نيروبي حضور السياسة وغياب المرأة!

أفادت الأنباء الواردة من نيروبي أنه في حين ركز الوفدان السوفيتي والفييتامي على الخطورة التي تمثلها سياسية الولايات المتحدة في كل من الشرق الاوسط وأمريكا اللاتينية، ونهجها العدواني فيما تسميه «مبادرة الدفاع الاستراتيجي» - حرب النجوم -، اكدت وفود عديدة من مختلف البلدان على ضرورة تسليط الضوء على سياسة الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة والاراضي المحتلة، وسياسة النظام العنصري في جنوب افريقيا واثرها على حرية المرأة ووجودها.

وفي الوقت الذي حاول فيه الكيان الصهيوني دره الهجوم الواسع ضد سياسيه الاستيطانية والعنصرية، كان الوفد الفلسطيني يشدد على فضح النهج العدواني للكيان الصهيوني ضد النساء والرجال الفلسطينيين العرب على السواء.

وأضافت الأنباء ان مورين ريغان - رئيسة وفد الولايات المتحدة - هددت بمقاطعة المؤتمر بحجة ان «المؤتمر يشهد عملية اتحام الولايات المتحدة في شتى الصراعات والشروخ التي يشهدها العالم»!

والر هذه الخلافات افادت الأنباء ان اعمال كثير من اللجان قد تعطلت، في حين تشكلت لجان جديدة ليبحث الخلافات!

كيف سقطت الطائرة الهندية؟

شغل سقوط طائرة «الجامبو» التابعة للخطوط الجوية الهندية يوم ٢٣ حزيران الماضي، الحكومة الهندية لاسبب ركابها الذين يزيد عددهم عن ٣٣٠ راكب فحسب، بل لكون سقوط الطائرة في المحيط الاطلسي قد تزامن مع تصاعد الهجمة السياسية المناوئة للحكومة الهندية التي يقودها متطرفوا السيخ في الفترة الاخيرة.

وافادت الأنباء ان اللجان العدة التي شكلت بهدف بحث الاسباب المؤدية الى الكارثة الجوية، قد بدأت منذ الاربعة ٧/١٧ في فحص الصندوقين الأسودين للتأكد من كون الطائرة قد فجرت في الفضاء أم انفجرت بعد سقوطها.

قال احد اعضاء لجنة التحقيق انه مازالت هناك بحوث طويلة ضرورية قبل التوصل الى معرفة سبب الانفجار بصورة مؤكدة، كما اشار الى ان كثيراً من الافتراضات تتردد ابتداء من عملية تخريب وانتهاء باحتمال حدوث خلل فني. من جهة اخرى، افاد عالم هندي كبير ان اول استماع لشريط تسجيل محادثات قمرة القيادة بالطائرة يشير الى وقوع انفجار بالطائرة اثناء الطيران مما أدى الى سقوطها في المحيط الاطلسي.

هذا وتتابع الحكومة الهندية نتائج اعمال لجان التحقيق عن كسب لمعرفة السبب الحقيقي وراء سقوط طائرة «الجامبو».

ريغان «يمزح» مرة ثانية؟

تذكرون لاشك «مزحة» ريغان التي أطلقها منذ مدة قصيرة عبر الاذاعة والتلفزيون، حين قال بأن الولايات المتحدة قد قررت تدمير الاتحاد السوفيتي بعد خمس دقائق من الآن، وكان يجرب صوته الوديع قبل القاء خطابه، حينها «فقع» العالم من الضحك!

أما اليوم فقد أراد الرئيس الفكاهة اعادة «المزاح» مرة أخرى، ولكن بصدد «الدول التي تؤوي الارهاب»!

فقد افادت الأنباء ان الرئيس الأمريكي قال من خلال التلفزة: «إنني أعرف ما ينبغي عمله في المرة المقبلة إذا ما حدث ذلك بعد أن شاهدت «رامبو» مساء أمس»!

وأما «رامبو» فهو الفيلم الذي كان يشاهده ريغان قبل دقائق من القاء كلمته المتلفزة بعد اطلاق سراح الرهائن، ويتحدث الفيلم عن جندي أمريكي في فيتنام يهب لنجدة أمريكيين محتجزين في منطقة جنوب شرقي آسيا بعد انتهاء الحرب بعدة سنوات.

وقد حدث ذلك «صدفة» - كما في المرة الماضية - أثناء دردشة الرئيس الأمريكي مع الفتيين قبل بدء كلمته وهو أمام الميكروفون!

وقد أثار تكتة ريغان الجديدة موجة من «الضحك» منقطع النظير!!

في الذكرى ٣٢ للهجوم على ثكنة المونكادا في كوبا

حريق لم يخمد بعد

منذ ٣٢ سنة اشعل عدد من الشباب الكوبيين برئاسة محامي فارع الطول حريق

الثورة في امريكا اللاتينية، وبعد مضي ست سنوات ازهرت شجرة الدماء نصراً مؤزراً في

كوبا التي لا تفصلها عن اعلى امبراليات العالم سوى عشرات الاميال.

واليوم حيث تتعرض للحصار كوبا ونيكاراغوا والحركات الثورية جميعاً، يبدو

الانصات إلى هدير هجوم المونكادا ضرورياً.

انقلابات دبستها وما تزال، المخابرات المركزية الامريكية في امريكا اللاتينية لمواجهة آية بوادر نهوض وطني، إلا أن هذه الانقلابات كثيراً ما عجلت بهذا النهوض، وعلى عكس ما اراده مديروها، فبعد العاشر من آذار ١٩٥٢ زادت النعمة الشعبية بشكل واضح، وبات على القوى الوطنية الكوبية ان تتحل عن خلافاتها لمواجهة العميل الامريكي. وقد ساعد القمع المتواصل وحالة الارهاب الشاملة، على اتساع الهوة بين تلك القوى من جهة، ونظام باتيستا من جهة أخرى، فلم يترك الأخير فرصة لهؤلاء كي يقرر بوا منه.

عندما قام باتيستا بانقلابه يوم ١٠ آذار ١٩٥٢ كانت كوبا تقتررب بسرعة من نهاية محتملة لحكم غروسان مارتان الذي احتكر السلطة عبر حزبه «الحقيقي» منذ العام ١٩٤٤. فبعد أن فشل هذا الحزب في تحقيق أي اصلاح يذكر طيلة ثمان سنوات، لمع في المحافل السياسية حزب آخر يدعى حزب «الارثوذكسين» الذي جند كل قواه للفوز بانتخابات العام ١٩٥٢ العامة. وكان برنامج «الارثوذكسين» الانتخابي يعد بالكثير من الاصلاحات الامر الذي اقلق عملاء واشنطن، واسوة بسياستهم المعروفة في طول امريكا اللاتينية وعرضها، حرك الامريكان عميلهم المخلص الجنرال «باتيستا» لاستلام السلطة بعد الاطاحة بنظام حزب «الحقيقي» وطرد رئيس الجمهورية آنذاك «بريوس كاراس».

الطلقة الاولى

في هذه الظروف كان محامي كوبي شاب، سبق له أن انخرط في حزب «الارثوذكسين»، منهكاً في اعداد وتدريب عشرات الشباب في هافانا لاشغال حرب التحرير ولاسقاط النظام بالكفاح المسلح. وفي مستهل العام ١٩٥٣ وفي جو الارهاب الشديد، نجح هذا الشاب «فيديل كاسترو» في جمع ١٥٠ شاباً مديريين ومستعدين للقتال والموت، وفي غضون اشهر تم نقل هؤلاء من هافانا إلى سانتياغو دي كوبا في اقصى الشرق، حيث تكثرت المرفعات الجبلية المكسوة بالاشجار، وتزداد وعورة الارض كلما اتجهنا غرباً حيث مرتفعات «السيرا مايترا» الشهيرة. وبعد اعداد وتحطيط شن الشوار هجومهم



جيفارا: على مضطهدى العالم ان يحملوا السلاح

إلا أن حساب الحفل لم يطابق حساب البيلدر، فبعد نجاحات اولية واجه الشوار قوات جزارة من الجيش انزلت بهم ضربات موجعة فأسر من أسر وقُتل من قتل، أمسا الشاجسين فقد التجأوا إلى مدينة «سيبوتي»، وهناك عاود كاسترو واجمع الشباب ليواصل المقاومة، وبعد تحطيط متأل، سعد كاسترو إلى الجبل ومعهم ١٨ رجلاً، بعد أن رفض عشرون آخرون، الصعود وفي الجبل تفرق الثوار الثانية عشر إلى عدة مجموعات، للافلات من قبضة جيش الدكتاتور الذي نشر دورياته بكثافة في عموم المرتفعات.

خطوة إلى الوراثة عشرة إلى أمام

حدث كل ذلك في غضون اربعة ايام فقط، ففي ١/ آب (اغسطس) من العام نفسه وقع كاسترو ورفيقان آخران في قبضة دورية تابعة لقوات باتيستا

بقيادة الملازم الزنجي «ساريا»، بعد أن فاجأهم نائمين من شدة التعب. وهكذا انتهى وبسرعة الفصل الأول من نضال «حركة ٢٦ تموز» التي قادها كاسترو وتنظم الشباب في ضوء برنامجها الكفاحي الذي أدرك، من دون معظم الأحزاب الأخرى، أن اسقاط الدكتاتورية، لن يتم إلا بالكفاح المسلح. وبعد أسره وتقديمه للمحاكمة، دافع كاسترو عن نفسه وعن رفاقه وعن معتقداته السياسية،



كاسترو، شعلة الثورة مستمرة

بخطاب شهير له سمي فيما بعد «سينفني التاريخ» حيث كان الاعتقاد سائداً بأن باتيستا سيعدم كاسترو ولا محالة، إلا أن الدكتاتور وبثأثير اضطرابات دينية عدل عن الأعدام واكتفى بحبس كاسترو وثلاثين من رفاقه ١٥ عاماً في سجن جزيرة الصنوبر المغزولة داخل البحر الكاريبي.

إلا أن كاسترو ورفاقه خرجوا من السجن بعد مضي زهاء ستين اشراً عفو عام أراد من خلاله الدكتاتور باتيستا تلوين حكمه القمعي بصيغة ديمقراطية، وذلك باجراء انتخابات عامة مزورة وشكلية، وبإطلاق المزيد من الوعود الإصلاحية. وحالما غادر كاسترو وسجن جزيرة الصنوبر، نفذ ما كان قد توصل إليه في ذلك السجن، حيث قرّر الخروج من كوبا لتنظيم حملة ثورية سرية مزودة بوسائل الاستمرار والنمو، والعودة ثانية إلى الجزيرة لشدنين فصل جديد من الكفاح المسلح. وكانت المكسيك هي المسرح الملازم لاعداد تلك الحملة. وهناك وفي أيار من العام ١٩٥٥، بدأ كاسترو بعيد تنظيم «حركة ٢٦ تموز (يوليو) ويراجع تجربته

نقح: الأريحا، ٢٤/٧/٢٠٠٥، العدد (٤٧)، ص ٣٤

الكفاحية السابقة، ويعتد العدة لمشوار كفاحي جديد، وبدأ منذ ذلك الحين الدور التاريخي العظيم للشاعر «ارنستو جيفارا» الذي التقى كاسترو في المكسيك وانضم إلى مجموعته على الفور.

بعض الدروس

إن السادس والعشرين من تموز ليس تاريخاً لمعركة في «مونتكادا» أو غيرها، انها هو تاريخ حركة سياسية اعتمدت الكفاح المسلح طريقاً لها، وواصلت بعناد الثوار الصليين، ذلك الطريق، رغم الكيوت والانكسارات ورغم قوة العدو التي لا تتيج مجالاً لاجراء نسبة معينة بينها وبين الثوار، إلا أن تلك المجموعة الصغيرة من المناضلين الذين هاجموا في العام ١٩٥٣ ثكنة مونكادا، وعاودوا النزول على مرتفعات سيرا ماينترا عام ١٩٥٦، قد صنعوا فيما بعد مصير نظام، ومصير شعب، ومصير تجربة كاملة.

لذلك، فإن قراءة تاريخ حركة «٢٦ تموز» لا يعني قراءة في سلسلة من المعارك العسكرية، رغم أهمية ذلك، انها هي قراءة لتجربة كفاحية متكاملة... فعلى الصعيد السياسي كانت «حركة ٢٦ تموز» لا تترك فرصة إلا واستغلتها من اجل بناء الجبهة الوطنية المتحدة، وكان تلاحم «الحركة» مع الشاعر الكوبي المدني «فرانك بايس» الذي وقت انتضاضته في مدينة ستياغو دي كوبا، مع نزول ثوار المركب «غرانما» في تشرين الثاني عام ١٩٥٦، خير تمسوخ للمعمل الوطني المتكامل. كما كانت «رسالة السير» الصادرة في ١٢ تموز ١٩٥٧ نموذجاً آخر على ادراك «حركة ٢٦ تموز» لاهمية إيجاد اوسع تحالف وطني على ارضية الكفاح المسلح واسقاط النظام وتقييم بديله الديمقراطي.

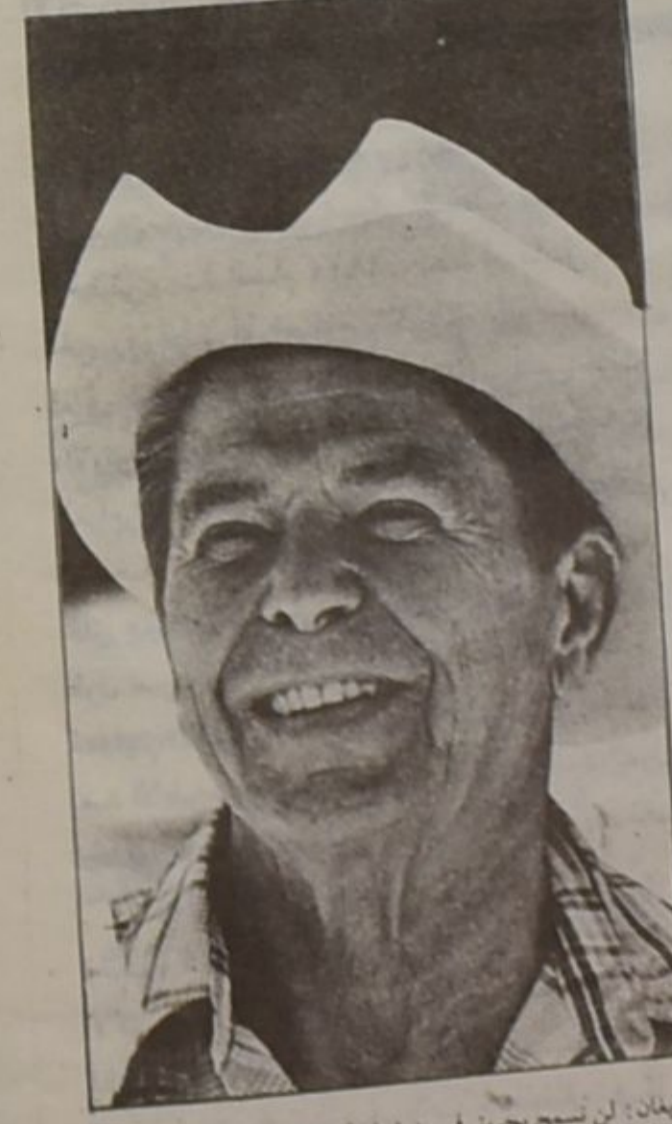
وعلى الرغم من أن ثوار «الحركة» الذين اهتمكوا في عملياتهم العسكرية من الجبال، لم يجدوا في الاقطاعيين سوى العدو اللدود، لكنهم آثروا وضع شرط «التعويض بعد المصادرة» في الرسالة «الارشوفوكسين» وغيرهم وتوسيع رقعة التحالف ما امكن، ولكن على ارضية كفاحية محددة.

إن التجربة السياسية «لحركة ٢٦ تموز» تنطوي على دروس كثيرة، لعل من أبرزها عملية الربط التي لا تنفصم بين الكفاح المسلح المتصاعد والنضال السياسي التعبوي الذي يعضد خط الكفاح، فعلى الرغم من الاوصاف الكثيرة التي اطلقتها الأحزاب الوطنية آنذاك على حركة كاسترو وجيفارا وبؤرته الثورية وخط الكفاح المسلح، إلا أن

«الحركة» لم تعدم الوسيلة لكسب تلك الاحزاب او بعضها أو بعض متبئها لصالح خط الكفاح المسلح.

ومن بين تلك الدروس ايضاً أن الكفاح المسلح المتصاعد في ظروف الازمة الشامل، يمكنه أن يجعل في سياق تجربته المتبلورة، كل الحركة السياسية المعادية للنظام كغطاء تضالي له. ومهما حاولت اقناب الحركة السياسية تلك نفص ايادهم من خط الكفاح المسلح، فانهم لا يستطيعون إلا أن يتحولوا إلى قاعدة سياسية له، وذلك شريطة أن ينمو هذا الخط ويتطور ويرسخ تقاليد كفاحية واخلاق ثورية عالية.

ومن دروس التجربة الأخرى، ذلك الاطار الواسع الذي اتخذته منذ اللحظة الأولى، ونعني به الاطار الأمريكي اللاتيني، حيث رأيت «حركة ٢٦ تموز» ان تحرير شعوب امريكا اللاتينية لا يتم الا بتحاديهم ضد مستغلبهم والستلطين عليهم من عملاء الولايات المتحدة وجنود «السي. اي» وقد عمق وطور جيفارا تلك الافكار ودافع عنها، ونفذها وكان



رفيق: ان نسبح بحرق في حديثنا المنوية!

استشهاده في غابات بوليفيا عام ١٩٦٧ انبل تطبيق عملي لهذه الافكار.

ونحن إذ نستعيد تلك الدروس، وتلك المحطات النضالية السالطة انها تشدد عليها وعلى ضرورة الاستفادة القصوى منها.

تقارير دولية

ماركوس نمر من ورق!

يمكن للمتابع القول بأن حكومة ماركوس في الفلبين باتت أشبه به «نمر من ورق»، بعد تصاعد وتفاقم الاحداث والازمات في الآونة الأخيرة!

فمن جهة، يتسع حجم المعارضة الشعبية للحكم يوماً بعد يوم، بحيث تجاوز عدد الثوار في الحزب الشيوعي الفلبيني ١٢٠,٠٠٠ مقاتل، وسيطر الجناح العسكري للحزب - الجيش الشعبي الجديد - على ٦٣ منطقة في الفلبين من أصل ٧٣ منطقة، وهذا ماصرح به الصحفي الأمريكي لصحيفة «الانترنا شنكاهر الدترابيون» قائلاً: اعتقدت ان القصة التي رويت عن التهديد الشيوعي أمر مبالغ فيه. إلا انني بعد عودتي، وعلى اثر سلسلة لقاءات اجريتها مع عدد من المصادر المطلعة، ايقنت ان الخطر المحيط بحكومة ماركوس كبير جداً.

ومن جهة ثانية، فالواقع الاقتصادي في انهيار متواصل، لم تستطع كل المخصصات التي أقرها الكونغرس الأمريكي وقف انهياره بحيث بلغ حجم الديون الخارجية - بحسب صحيفة لومانيتيه - ٢٦ مليار دولار، وتراجع النمو بنسبة ٦٪ خلال العام الماضي، ووصل عدد العاطلين عن العمل الى ثلث السكان، بينما يعيش ٨٠٪ من العائلات دون مستوى الفقر.

وهذا مادفع حكومة واشنطن الى توجيه التحذيرات المتتالية الى ماركوس للقيام بعدة اصلاحات سياسية واقتصادية وعسكرية، تحاشياً من أي سقوط محتمل لحكومة الفلبين على أيدي الثوار والمعارضة!

ولعل مما ساهم ايضاً في تصعيد مواجهة النظام الفلبيني هو لجوء القوات الحكومية هناك الى اعدام السجناء السياسيين بحجة ان «الاحتفاظ بالسجناء يجعل الدولة اعباء مادية كبيرة فهي مجبرة على تقديم الطعام والمأوى لهم وهذا هو السبب الذي يدعوها لقتلهم» كما جاء في تقرير منظمة فلبينية تعنى بحقوق الانسان هناك!!!

إن مقتل الزعيم الفلبيني «اكويو» قد فجر القنبلة الموسومة داخل الفلبين، بحيث انكشف للشعب خيوط المؤامرات عليه وشبكات التحالف بين واشنطن والنظام الفلبيني الحاكم، بحيث لم يعد امام المعارضة سوى قتل هذا النمر الذي اكدت الاحداث والوقائع انه من ورق..

تقارير دولية

بوش يشكل فريق اغتيالات!

إن امام الرئيس الامريكى خيارات عدة، من بينها: الإغتيال!

هذا ما أفادت به شبكة (ان - بي - سي) التلفزيونية حوالي منتصف الشهر الحالي، في حديثها عن الاجراءات الجديدة التي تنوي الإدارة الأمريكية القيام بها! وإذا كانت حادثة اختطاف الطائرة الأمريكية، فرصة امام واشنطن للمضي في برنامجها القديم - الجديد، عبر اقامة اوسع تحالف مع دول اوروبا، فإن الحوادث نفسه لم يكن اكثر من «قميص عثماني» الذي يوفر الشرعية لتشكيل قوات عسكرية إرهابية خاصة لمقاومة الإرهاب في العالم!

وجريئاً وراء هدف واشنطن هذا، أعلن جورج بوش - نائب الرئيس الأمريكي - عن تعيين الاميرال المتقاعد جيمس هولواي رئيساً لفريق يقوم باعمال عسكرية خاصة، مهمته «مكافحة الإرهاب» بمختلف الوسائل، ويشارك في إدارة الفريق: جورج شولتز، كاسبار واينرغر، وليام ويستر، وليم كيس، جيمس بيكر، اليزابيث دولي، وايدوين

حكومة السلفادور على «كف عفريت»!

إن الرصاص من الآن فصاعداً سيصل الى داخل منازل كبار الملاكين والاقطاعيين، ونحن على استعداد للقبول بالثمن الباهظ الذي يدفعه شعب السلفادور لحرب الولايات المتحدة المعلنه ضد امريكا الوسطى، هذا ما قاله أحد ثوار السلفادور لصحيفة «لونيتا» الايطالية كما نقلته كونا.

وفي الواقع، فإن رئيس النظام السلفادوري «نابليون دوارتي» قد فشل في الالتفاف على ثوار السلفادور في محاولته لفتح «الحوار» معهم، تمهيداً لاحتوائهم وانهاء ثورتهم. الأمر الذي صعد من حدة المواجهة بين الثوار والنظام، وظهر الرئيس للسلفادوري بشيابة الرجل الضعيف والعاجز عن الاستفادة من الدعم العسكري والمالي الأمريكي له.

ويمكن اعتبار الهجوم الذي شنه الثوار في ١٩ حزيران الماضي على مطعم «ميديتراييه» وقتل ١٣ من الامريكيين العسكريين والعملاء السلفادوريين، بداية التصعيد الفعلي للمواجهة من جهة الثوار، تلك المواجهة التي تمثلت بعد الهجوم على المقهى، بشن هجوم ناجح آخر على أكبر سجن

تقارير دولية

يسرى بعض المرابين ان تصريح بوش هذا أمام نادي الصحافة الوطني في الحادي عشر من الشهر الحالي، لم يكن اكثر من اعلان صريح عن نية قديمة كانت الادارة الأمريكية تبحث سبل تحقيقها!

وبالرغم من خطورة الاعلان عن خطوة كهذه، فالواقع هو ان الولايات المتحدة كانت قطعت شوطاً طويلاً في هذا المجال عبر فرق عسكرية إرهابية شكلتها من عملاء موالين لسياستها في بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، وقد شهد العالم في الآونة الاخيرة الضغوطات الكثيرة التي مارسها ريفان على الكونغرس الأمريكي للموافقة على تخصيص ميزانيات ضخمة لعصابات سوموزا في نيكاراغوا و«فرق الموت» في جنوب افريقيا وقوات الحكومة السلفادورية وغيرها.

ولا يخفى ان اعلان بوش السابق يستهدف، إلى جانب مهامه العسكرية، مهام معنوية تهديدية موجّهة ضد حركات التحرر في مختلف انحاء العالم في محاولة للحفاظ على «الهيبة» الأمريكية التي اخذت تصدع!

سلفادوري يدعى «لاماريون» وتحرير ١٠٤ معتقلين من الثوار فيه.

لقد اساء هذا التصعيد الأخير واشتظن وسان سلفادور الى درجة خص فيها الرئيس الأمريكي في كلمته بعيد الافراج عن الطائرة الأمريكية المخطوفة - من اسماهم بـ «الارهابيين» في السلفادور و لبنان بالانتقام منهم!

ومما يذكر، أن محاولات قوات النظام السلفادوري قد عجزت حتى الآن عن تطويق انتشاره وتحرك الثوار، أو اخذ من تصاعد هجماتهم ونجاحها، بالرغم من ان وحدات من المرتزقة ووحدات من الجيش الحكومي قد قتلت منذ أواخر تشرين الاول عام ١٩٧٩ وحتى الآن ما يزيد عن ٣٠٨٥ ٥٠٤٧٤ مواطناً مدنياً، واختطفت حوالي ٣٠٨٥ آخرين!!

لقد دخلت المساومة الوطنية للنظام السلفادوري مرحلة المواجهة «التي لا عودة فيها» كما يقول احد المرابين، مما يجعل استمرار الحكم هناك على «كف عفريت»!

من المشروع القومي إلى ثقافة الإفتتاح

في هذه الأيام، ونحن نقف مع ذكرى ثورة ٢٣ تموز في مصر، يتبادر المشهد السياسي أكثر وضوحاً، إذ يمضي القطع السياسي الذي أنجبته الساداتية إلى نهايته في قطار التسوية، أي إلى تعريب كامب ديفيد. وبمعنى آخر، إن التغيير الحاصل بإعتباره أحد تعبيرات الصراع الطبقي لا يزال مستمراً بل هو يتعمق باستمرار في البنية الاجتماعية والاقتصادية.

الإفتتاح الاقتصادي، والصلح مع الأعداء، عتاوين نقضي بنا إلى انهار المشروع القومي الذي حملت ثورة تموز، لصلح المزيد من الإرتباط بالإمبريالية وركزتها المحلية (إسرائيل)، غير أن انهيار المشروع القومي يعني أكثر من دلالة السياسية، أو أن هذه الدلالة قد دخلت عميقاً في تفاصيل الحياة اليومية، بحيث نستطيع القول أنه جرى إعادة انتاج كافة البنى الفوقية الفنية والأدبية والحقوقية... مع إعادة انتاج علاقات الانتاج الكولونيالية الجديدة، وهذا يجد تبريره بالمعنى التاريخي عندما نعرف أن كل طبقة سائدة تعمل على خلق تعبيراتها الثقافية المميزة والتي تتحول إلى أيديولوجيا تسمى تلك الطبقة السائدة إلى تعميمها على المواطنين.

ولسو حاولنا قراءة ذلك في الواقع المصري لأكتشفنا أن المشروع القومي شكل أيديولوجيا للثورة عمدتها على الجماهير، أو هي من خلالها خاطبت الحس الجماهيري بمسائل الوحدة العربية وتجريب فلسطين... بينما أتت الردة بمفاهيم الإفتتاح ودولة العلم والايان، ورفاهية المواطنين... فأصبحت ديسابولوجيا لإستقلال الجماهير وتأمين مصالحه برجوازية الإفتتاح الطبقي.

لم نقف المسألة عند هذه الحدود، بل دخلت في التضاضيل كما أشرنا والملاحظة العابرة لأي متتبع للظواهر الثقافية في مصر مثلاً يواجه انحطاط السيد التجاري وسيطرة المسرحيات الكوميديا الهابطة، تراجع المسرح في مصر ودخوله في دوامة من الأزمات تبدأ بحرية الأبداع وتنتهي بانكسار الأبداع. أيضاً يمكن الإشارة إلى تراجع الصحافة، الكتب والطباعة، والموسيقى والأغاني، حتى الرياضة تراجعت في مصر. بمعنى أن أغلب النشاطات الإبداعية والثقافية قد دخلت في دوامة الانحطاط والتراجع تبعاً لسيطرة القيمة التجارية من جهة، وسيطرة أيديولوجيا الإفتتاح وتعميم مفاهيم وأذواق هابطة ومنحلة، لا تنمي عند المواطن إلا رغبة الإستهلاك إذا تمكن من ذلك.

● أنور بدر

أخبار ثقافية

■ اسبوع غسان كنفاني في الأرض المحتلة ■



في الأرض المحتلة، وفي مدينة القدس، اقامت نقابة عمال الكهرباء بمناسبة الذكرى ١٣ لإستشهاد المبدع والمناضل الكبير غسان كنفاني اسبوعاً ثقافياً اشتمل على عدد من النشاطات الثقافية والفنية، إضافة إلى الندوات والاماسي الخاصة بهذه المناسبة.

● الوثائق المتحركة بعد الوثائق الصامتة ●

من المعروف ان عدداً من الدول الاوربية تتعامل مع الوثائق السياسية الأمنية السرية، والخاصة بالدول التي كانت تحت هيمنتها حسب قوانين خاصة، تتيح (لنفسها) حق نشرها بعد مدد زمنية محددة، كأن يكون بعد مضي ثلاثة عقود مثلاً كما تدعي وزارة الخارجية البريطانية.

ومنذ فترة ليست بالبعيدة افرجت السلطات البريطانية عن عدد كبير من هذه الوثائق المتعلقة بعلاقات بريطانيا الاستعمارية مع عدد من البلدان العربية مثل العراق ومصر وفلسطين... وقد اشترت العديد من الصحف العربية حقوق نشر هذه الوثائق.

والجديد في هذه الأيام هو ان عدداً من القنوات التلفزيونية البريطانية قد بدأت بعرض عدد من الوثائق السينمائية التي يمتد عمرها إلى خمسين سنة خلت بعنوان (نهاية الرجوازية) تتعلق بذات التواريخ والمراحل التي كان لبريطانيا انزال الدور الاستعماري رقم واحد... في تأمرها على الشعب العربي في أكثر من ساحات الوطن العربي.

■ تجربة مسرحية جديدة ■



انجز المخرج المغربي الطيب الصديقي في الآونة الأخيرة عملاً مسرحياً جديداً بأعداد من الفنانة اللبنانية نضال الأشقر عن رواية بعنوان (الف حكياء وحكياء في سوق عكاظ) للكاتب الفلسطيني وليد سيف.

الجديد في هذا العمل هو الصفة المشتركة لانجاز العمل ككل. فقد شارك في تمثيل العمل. عدا المؤلف والمخرج والمعدة - سبعة ممثلين من سبعة اقطار عربية هي: فلسطين، لبنان، سوريا، العراق المغرب، الجزائر، الأردن. العمل مكتوب بالمغرب العربية الفصحى، وتتخلله فقرات من الغناء والفلكلور المتشعب لعموم هذه الاقطار.

حوار

المخيم الفلسطيني

9

طلال سلمان

● غالب هلسا

لاستطيع ان اعود الى موضوع المخيم الفلسطيني واغفل مناقشة ماجاء به رئيس تحرير صحيفة «السفير» اللبنانية الاستاذ طلال سلمان، بتاريخ ٧/٢/١٩٨٥، تحت عنوان «دعوة الى الانقاذ بالحوار...» (٧).

والمقال طويل جداً، ولكن يمكن تلخيصه بكلمات قليلة: - الفلسطينيون لم يقاتلوا اسرائيل. اللبنانيون هم الذين قاتلوا أساساً منذ عام ١٩٦٨ حتى صمدت والفلسطينيون انسحبوا. - اتفاق عمان، الذي اعقب رحيل المقاومة الفلسطينية عن لبنان جاء بمثابة اعلان رسمي

عن انتهاء عصر الكفاح المسلح كطريق لتحرير الأرض المحتلة، اذا «وبصراحة ايضاً، فان هذا السلاح كان يخسر من مبررات وجوده، يوماً، وبخط مواز لاندفاع القيادة الرسمية لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية في طريق البحث عن حل... برعاية امريكية» ثم يقول:

«اما (الفلسطيني) الذاهب الى المفاوضات... سلاحه في بيروت مقطوع الصلة بالثورة والتحرير...»

- هدف السلاح الفلسطيني هو التذكير بوجود عرفات، فقد سقط «عصر التمييز» الفلسطيني.

- الفلسطيني يحلم بالعودة الى حكم بيروت، وهذا الحلم هو سبب المصائب كلها.

- الحل هو اخراج الفلسطيني من الحرب الاهلية في لبنان القيام بالثورة في داخل فلسطين. «ان الثورة تكون في الداخل، أولاً، ويكون من في الخارج واعد وعناصر مساعدة، وليس العكس»

- ١ -

وباختصار: الفلسطيني

متخاذل، وسلاحه للزوم له، فليدخل فلسطين ويعلن الثورة هنالك ويحل عنا. وحتى يصل الكاتب الى هذه النتيجة المرموقة فلا بد له من مجموعة من المغالطات.

أولها، ان الفلسطيني هو عرفات بالتحديد. وعرفات تخلى عن الكفاح المسلح، فالفلسطيني لا يمرر لسلاحه، بنفس المنطق يمكننا ان نقول ان ليس من حق لبيّن ان يدافع عن العمال لأن القيصر الروسي كان يضغطهم. وليس من حق القوى الوطنية اللبنانية ان تدافع عن لبنان لأن رئيسه امين الجميل وقع اتفاقاً مع العدو!

والمغالطة الثانية ان الكاتب قد طرح مشكلة السلاح الفلسطيني في لبنان بمناسبة حرب المخيمات في بيروت، حيث تمت عملية تدبير كامل لمخيمي صبرا وشاتيلا، فماذا كان دور السلاح الفلسطيني؟ الدفاع عن الذات. اذا فهمت السلاح الفلسطيني ان يجارب اسرائيل. ولكن اذا تعرضت هذه المخيمات للإبادة والتدمير الشاملين كما في تل الزعتر، ضبيّة، عين الحلوة، صبرا

وشاتيلا (مذابح رهيبه خلال سنتين تمت مرتين) وبرج البراجنة.

هل تم استعمال السلاح الفلسطيني ضد اللبنانيين؟ نعم عندما قاموا فعلاً بمحاولة ابادة الفلسطينيين.

المغالطة الثالثة هو تحويل الحق المشروع بالدفاع عن الذات الى «التذكير بوجوده القيادة، وحلم العودة الى حكم بيروت. ولا ادري لماذا يتناسى عالم النفس الخطير سيبيا آخر اقل عمقاً، واكثر بساطة

واقعية: انك عندما تواجه انت واطفالك وجيرانك الموت فمن الطبيعي ان تدافع عن نفسك. ولا يعني هذا بالضرورة ان تسافر وتعيش في باريس. فسكان المخيمات لا يمتلكون القدرة على ملء بطونهم بالحيز، ناهيك عن الحرب الى باريس.

كان طلال سلمان، خلال فترة وجود المقاومة في لبنان، يعيش بأمان في بيروت، ولكنه بعد انتهاء هذه الفترة المظلمة اضطر ان يسرع



بالهرب الى باريس. والمسألة المحيرة هي كيف استطاع الكاتب ان يقرأ ما يدور في ضمير الفلسطيني لمجرد ان استعمل حقاً انسانياً اولياً في الدفاع عن النفس؟ الانستطيع بنفس المنطق ان نقول ان الثورة الفرنسية قامت بسبب اصابة ريفن بالتهاب في الامعاء؟ ماالمتسع ان نقول هذا مادامت السلسلة العلوية (العلاقة بين العلة والمعلول) منقطعة؟ المغالطة الرابعة هي ان نقد

الفلسطينيين لانفسهم اصبح وسيلة للاستهانة بالفلسطيني والسعي للتخلص منه. وخير وسيلة للتخلص منهم هي هذا الاقتراح المبتكر الذي تقدم به الاستاذ طلال سلمان: تجريدهم من السلاح وارسالهم الى اسرائيل ليقوموا بثورة هنالك. وهذا الاقتراح الباهر يعني ويدل على الكثير:

أ: ان اسرائيل لاتشن حرباً ضد الدول العربية الا اذا وقع عليها اعتداء من الفلسطينيين.

ب: ان الحرب بين العرب واسرائيل يجب ان تنتهي، ولهذا السبب يجب ازاحة الفلسطينيين من الوجود (طبعاً بدعوى الحفاظ عليهم)

ج: من خلال السرد التاريخي للفلسطيني يقتنعنا الاستاذ طلال سلمان ان الفلسطيني لا يستحق الوجود، فهو جبان لم يقاتل، وهو خائن يذهب الى امريكا، وهو غادر بحلفائه، وهو غريب يقول «علي وعلى اعدائي يارب» ولهذا، وبعد اخذ كل هذه المعطيات بعين الاعتبار، يجب معاقبته والقضاء عليه نهائياً. يستحق هذا المصير، على المستوى الاخلاقي على الاقل.

د: الفلسطيني المسالم، الذي لا يتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية يمكن قوله:

هل قال السادات شيئاً أكثر من هذا؟ لا، لم يصل السادات الى هذا الحد.

ولكن نظل المغالطة ذاتها بحاجة الى نقاش. من المعروف ان هنالك اربعة ملايين فلسطيني خارج فلسطين، ومليون ونصف في داخلها. كما انه معروف ان فلسطيني الخارج اكثر قدرة على مجابهة العدو. في الخارج يستطيعون ان يمتلكوا الرماح وصورايخ الفروغ والفراد. اما الحصول على قطعة سلاح صغيرة في الداخل فمسألة شديدة الصعوبة. كما ان اسرائيل قادرة على الفعل ضد اهل الداخل اكثر بكثير من فعلها ضد فلسطيني الخارج. لقد دلت التجارب انها قادرة على الابداء

والتهجير والسجن ضد اهل الداخل، ودون خسائر تذكر. في حين انها تتكلف المليارات من الدولارات والعديد من الخسائر البشرية والاحراج الدولي حين يهاجمون فلسطيني الخارج، او حين يهددونهم.

فهل المطلوب تسهيل مهمة اسرائيل! ويعني هذا، ضمن مايعنيه، ان لا توجد هنالك مواجهة عربية - اسرائيلية. لانه، ان كانت موجودة فما المانع من انضمام الفلسطيني اليها؟ لقد برهنت الحروب الاسرائيلية - العربية ان اعصف وأطول واكثر تكلفة لحرب خاضتها اسرائيل ضد العرب كانت مع الفلسطينيين عام ١٩٨٢. فاذا كانت هذه المواجهة قائمة فما سبب الغاء اكثر عناصرها فاعلية؟

الاجابة واضحة. الاستاذ طلال سلمان يريد تحقيق شروط اسرائيل في مصالحة العرب، وشروطها الاول ابعاد الفلسطيني من المعادلة.

إذا تأملت منطق سلمان فاننا نجد منطق السادات نفسه.

٢ - نظل هنالك مسألة تحتاج الى حوار مطول بعض الشيء، اعني بها اخراج الفلسطيني من الحرب الاهلية في لبنان. وتفسير طلال سلمان لدخول الفلسطيني في الحرب الاهلية في لبنان يعود إلى:

- الرغبة الشريرة لدى الفلسطيني عندما يرفع شعار «علي وعلى اعدائي يارب».

- حلم السيطرة على بيروت.

- افصاح المجال امام التجاوزات الفلسطينية.

من الواضح اننا امام نوع من الهجاء العرقي، الذي ينطلق من مفهوم ان بعض البشر يولدون اشراوا، وسيظلون دائماً كذلك: وهم هنا الفلسطينيون، والبعض الآخر يولدون اختياراً ويظلون كذلك، وهم الذين يقسمون - سلمان يقول - مرغمين - بتصفية الفلسطينيين جسدياً، وبيوتاً ومواقع سكن.

هل الفلسطينيون ملومون؟ وبالنسبة لدخول الفلسطينيين الى جانب الحركة الوطنية اللبنانية - وهذه جريمة بالنسبة لسلمان - فلها حكاية امتدت حتى يومنا الحالي.

فاليمن اللبناني - الكتاب والاحرار بالتحديد - بالتحالف مع اسرائيل يهدفون الى اخضاع لبنان الوطني، طبقته الكادحة بشكل اساسي. وقد وضع تصفية الوجود الفلسطيني ضمن اهدافه. فكان من الطبيعي ان يتم اللقاء بين الطرفين. كان اللقاء دفاعاً عن الذات.

ولنسال الاستاذ طلال سلمان

ماذا كان يتصور يمكن ان يحدث لو ان الفلسطينيين خرجوا من الحرب الاهلية عندما اندفع الجيش الكتائبي الى الشوف، في عام ١٩٨٣؟ وماذا كان يمكن ان يحدث لولا الوجود الفلسطيني حول بيروت الغربية وفي داخلها عندما هاجمها الجيش الكتائبي في نفس العام؟

الاجابة على هذين السؤالين، ان التدخل الفلسطيني في الحرب الاهلية اللبنانية قد ساهم في الحيلولة دون وقوع لبنان تحت السيطرة المشتركة لاسرائيل والكتائب.

وليسأل طلال سلمان. الاستاذ وليد جنبلاط وكل قادة القوى الوطنية اللبنانية، عن دور الفلسطينيين القومي هذا.

٣ - كانت البداية، كما هو معروف، حرب اهلية لبنانية، ذات طابع طبعي، وطائفي، كان الطرف الاقوى هو الطرف السيميني، المتحالف مع امريكا واسرائيل. كيف تم ادخال الفلسطينيين في الحرب؟ عندما قام حزب الكتائب باعتراض باص يحمل حوالي ثلاثين طفلاً فلسطينياً وقتلهم جميعاً، بلا سبب مقنع، قيل في تبريره انه سبب ازعاجاً خلال مروره بحفل زواج كتائبي. وهو تبرير اشبه بتبرير سلمان لاهلية الفلسطينيين. وارتفعت المطالبة بطرد الغرباء من لبنان وينطق شبيه بمنطق طلال سلمان.

٤ - هل الفلسطينيون ملومون؟ وبالنسبة لدخول الفلسطينيين الى جانب الحركة الوطنية اللبنانية - وهذه جريمة بالنسبة لسلمان - فلها حكاية امتدت حتى يومنا الحالي.

فاليمن اللبناني - الكتاب والاحرار بالتحديد - بالتحالف مع اسرائيل يهدفون الى اخضاع لبنان الوطني، طبقته الكادحة بشكل اساسي. وقد وضع تصفية الوجود الفلسطيني ضمن اهدافه. فكان من الطبيعي ان يتم اللقاء بين الطرفين. كان اللقاء دفاعاً عن الذات.

«فاشية عادية» في فلم غير عادي!

هتلر وحش يثير السكرية

■ وردة من بين الركاب!

قبل وفاته باعوام قليلة، وبعد اكثر من ثلاثين عاماً من العمل في السينما، توقف ميخائيل روم، أحد أهم مخرجي السينما السوفيتية - بحرف المبدع من احتمالات ان يكون قد بدأ يكرر نفسه، وقرر ان يبدأ من جديد!

كانت «بدايته» الثانية مع فلم روائي هو «تسعة ايام من عام واحد» حيث سعى فيه لاستبعاد كل ما يسدوانه من «سينما الأمس»، ومن ضمنها موضوعة الفلم، حيث عمل في موضع غير معهود كثيراً، وهو حياة وعمل الفيزيائيين والذين يقفون خلف اكثر مشاكل يومنا الحالي حدة.

يقول ميخائيل روم عن «تسعة ايام من عام واحد»: «لقد أردنا، من حيث الجوهر، ان نجعل الفلم تأملًا في زمننا، في الحياة، في دور العلم بالنسبة لمصر الانسان، ولهذا، فقد كان موضوع الحرارة النووية بالنسبة لنا مجرد حجة للحديث عن الحياة».

وعندما انجز فلمه هذا، توجه الى عمل فلم وثائقي. هو «فاشية عادية... وكان فاشية عادية، فلمه الثاني بعد «بدايته الجديدة» البداية التي اعتمدت

مرة قال ميخائيل روم، مخرج فلم فاشية عادية. إن السينما فن قاس، فلا شيء يشيخ

بسرعة كما الفلم السينمائي، والعديد من الافلام التي صنعت قبل ثلاثين عاماً، تبدو الآن، غير مفهومة، مضحكة!

بيد ان أحداً لم ينقض هذا الكلام مثل ميخائيل روم بالذات! فهنا هي عشرون عاماً مضت على اخراج فلم «فاشية عادي»، وهو ما زال فتياً، ولا سبيل لشيخوخته...

وإذا كان الذين سبقونا، طيلة العشرين عاماً الماضية في مشاهدة «فاشية عادية»

غادروا مقاعدنا، وهم على يقين بان هذا الفلم الوثائقي انما صنع من اجل مستقبلهم وليس عن ماضيهم فحسب، فاننا نحن الذين شاهدنا هذا الفلم بعد مضي كل هذه السنوات

على صنعه، نشاركهم ذات اليقين، بان هذا الفلم معني بمستقبلنا وبمستقبل البشرية.

اكثرت من هذا، فان عذابات اليوم والغد، والمخاطر التي تهدد وجودنا، تستدعي

تقديم هذا الفلم مرات، ومرات، كي يقول موعظته البليغة، وكي يدعشنا بنبله الانساني.

وقبل هذا، وبعده، كي يساهم في فتح عيوننا على السلوك الفاشي الذي أخذ في الانتشار

عند احزاب ودول ليست قليلة!



● ميخائيل روم

- ولد عام ١٩٠٦، توفي عام ١٩٧١

- حائز على لقب فنان الشعب في الاتحاد السوفياتي

- بدأ حياته كاتبا للسيناريو منذ عام ١٩٣١

- في عام ١٩٣٤ أخرج أول افلامه

بعنوان «البدية».

- فاشية عادية هو آخر افلامه، وربما أهمها.

- أخرج (١٥) فلماً طويلاً، تعتبر

مباشرة «كتاب تدريسي حقيقي في مجال الاخراج السينمائي».

- بعد أحد صانعي السينما السوفياتية

على استبعاد كل ما هو مألوف في السينما، في بناء الفيلم، في موضوعه، وفي إخراجها، وعلى هذا الأساس توجه إلى بعض مخلفات الفاشية، وما كانت هذه المخلفات سوى ركاب هائل من الوثائق والأشرطة السينمائية، وضعتها الدولة السوفيتية تحت تصرفه - كي يخرج منها ورثة، أو عبرة، أو أي شيء مفيد لليوم، ولغد ان امكن . . .

والحال، ان فاشية عادية، الذي شوهد طيلة عشرين عاماً من ملايين البشر في مختلف أنحاء العالم، بقي أوسيبسكي، من الأفلام الهامة في تاريخ السينما الوثائقية، وأيضاً من الأفلام المؤثرة في تكوين الوعي، وفي قراءة تاريخ قريب ما زالت البشرية تعاني من آثاره المدمرة.

قد لا يكون من السهل سرد أحداث، او وقائع فلم وثائقي، خصوصاً إذا كان هذا الفيلم من نمط «فاشية عادية» غير انه يمكن القول، ان هذا الفيلم سمي ومن خلال عرضه لرسوم الاطفال ولوحشية وبشاعة الفاشية ان ينفي القتل والقتل خارج حياتنا، خارج حياة البشر.

ان الدكتاتور، والجلاد والقاتل والغمي والمصفق على العمى، والمهدد بالسوط أو بالسلاح النووي، هولي مننا، ليس بشراً، فالبشر كما اراد الفيلم ان يقول، أو كما قال، يجسون ويشنون ويفكرون ويقدمون الاسلحة والاوراق للاطفال كي يرسموا حلماً . . . وكي يعيشوا فيه وله فيها بعد.

وفي سبيل هذا، ما اعتمد الفيلم سوى أخف صور البشاعة النازية والفاشية الصور التي تسمح للمشاهد بان يتابع الفيلم دون تقزز أو ملع، فلقد كان ميخائيل روم يريد لمشاهدة ان يفكر بما يرى ويتأمل، لا أن تدفعه البشاعة المعروضة امامه،

لاغراض العين، ولحاولة نسيان الشهيد، والفلم، وبالتالي، بعض دروس الماضي . . .

في بداية الفيلم، كان هناك الاطفال، اطفال عصرنا، برسومهم ولعبهم، وفي نهاية الفيلم، كان هناك الاطفال أيضاً، حيث تنطقوا بحكمتهم، ويهولاء الاطفال حاصر ميخائيل روم الفاشية بكل شناعاتها:

تحويل البشر الى قطع مسلوب الارادة، يسير بالاتجاه الذي يحدده «الزعيم» وهو يصرخ: «هايل هتلر» في هيتريا جماعية!

التسبب في ازهاق ارواح خمسين مليوناً من البشر في حرب واحدة!

فتح معسكرات الاعتقال داخل وخارج المانيا، وتحويل الملايين فيها إلى أعتان، والى فتران تجارب!

اعتبار القتل واستغلال الشعوب انجازاً بشرياً.

غير ان هذا ليس هو كل شيء.

فالفاشية ليست جريمة مروعة، أو مجزرة فظيعة، أو احتقار كلي للانسان، بل هي أيضاً خواء فكري مرعب وعداء للعلم والثقافة والفن، انها - وكما اظهرها الفيلم، ضحيج وصخب مثير للسخرية، وما ظهر في الفيلم ما يثير السخرية، اكثر مما ظهر في صورة وحركات هتلر وموسوليني وادواتها الصغيرة.

(مرة، بعث شارلي شابلين برسالة إلى هتلر يجتج فيها على منافسة الاخيرة له في اضحاك الناس! ويبدو من خلال مشاهدة هتلر في فلم فاشية عادية، ان بعض الجسدية كانت تشوب شكوى شارلي شابلين . . . !!)

■ مسوخ . . . والقتلة

أناس عاديون!

في انتباه عميقة، عرض

ميخائيل روم في فلم فاشية عادية، صورة لهتلر وهو يشبك يديه اسفل بطنه، وفي صورة لاحقة، وبعد مضي فترة، ظهر هنالك اكثر من نازي وهو يضع يديه على طريقة هتلر، ثم وفي لقطات متلاحقة، بدأ لنا كبار القادة النازيين وهم يقفون ذات الوقفة . . . لا احد يقف على طريقته، بل على طريقة «الزعيم» . . . لا أحد يفكر على طريقته، بل كما يريد «الزعيم»، وفي مستويات «أدنى» كانت سرعة التلقف صاعقة، لكل حركة أو كلمة يقولها هتلر الذي انتشر في المانيا وفي العالم فيما بعد كالوباء المعدي!

هؤلاء المسوخ، هم الذين أوشكوا ان يقودوا البشرية للهلاك، والفلم لا ينسى - وهذا هدفه - ان يشير للمبريالين الجدد الذين يحاولون غزو العالم بنمط حياتهم وتفكيرهم تمهيداً لبيسط سيطرتهم الكلية، أو التهديد بالفناء الكامل.

هؤلاء المسوخ الفاشيين، هو الذين رتبوا جيوشاً من القتل، كانوا في النهاية بشر عاديون، لقد شاهدناهم يلعبون في الماء بعد ان فرغوا لتوهم من نحر العشرات من البشر، شاهدناهم وهم يرسلون لزوجاتهم ما يعتبرونه صوراً لطيفة:

الجسدي النازي يقف متبسماً إلى جانب اجساد تتدلى من المشقة!

«لقد كانوا اشخاصاً عاديين - كما يقول روم - ، ولكنهم ارتكبوا مختلف انواع الاعمال الوحشية . . . كان عدد رجال الاستخبارات الالمانية آلاف مؤلفة، وهو بالطبع، لم يكونوا اشخاصاً استثنائيين!»

وليس اقحاماً على الفهم، مقارنة أولئك القتل، وتربيتهم واعدادهم في المانيا بتربية واعداد القتل في امريكا . . . بل ان الفيلم يقوم بعقد هذه المقارنة، كما لا

يبقى متسرجين علم. المصير الذي بعد لنا!

■ وصية روم!

لقد عاش ميخائيل روم عننة الحرب في بلاده، وعرف معنى ان يقلم بلده عشرون مليون شهيداً في مقاومة الوحش النازي . . . وبعد عشرين عاماً على نهاية تلك الحرب المدمرة شاهد من جديد فظاعات الحرب والنازية، ف مئات الآلاف من الاشرطة السينمائية النازية التي حصل عليها الجيش السوفياتي واختار منها، ومن ذاكرته، الصور الأقل بشاعة، كما يعطيه فرصة افضل في المشاهدة والتأثير، واعتمد لهذا عدة اساليب، حيث بدأ بمراقبة مرافقيه اثناء مشاهدتهم لتلك الوثائق، وسجل ردود فعلهم، واختار من ذلك الركاب بشكل اولي قرابة الاربعين الف متر من الاشرطة السينمائية، اختزلها فيما بعد الى (١٥) الف متر، ثم . . . بدأ العمل.

نظم اتحاد الكتاب العرب، مساء يوم الأحد الرابع عشر من الشهر الجاري، لقاءً مفتوحاً مع الروائي الكبير، الدكتور: عبد الرحمن منيف، خصص للحديث عن بعض أعماله وخاصة رواية مدن الملح.

استهل د. عبد الرحمن منيف اللقاء بحديث عن «مدن الملح»، وعن إرهابات كتابتها وأهمية أن تطرح الموضوعات التي تناولتها في نظره.

وأسهب في حديثه على هذا الصعيد عن رأيه في مشكلة «النفط» وظاهرة تكوّن المدن النفطية، وما تفرزه من مشكلات لا تقل في آثارها على المنطقة من مشكلة «فلسطين مثلاً، وقال إن هذه الظاهرة - برأيه - لم تتناول حتى الآن بشكل جذري يوازي خطورتها، وأن الأدب قد قصر حتى الآن في هذا تناول.

وتطرق في حديثه إلى النواحي الفنية وأسلوب المعالجة الأدبية في الرواية المذكورة، فقال إننا اعتدنا - كقراء - على وجود البطل - الشخصية أو الشخصيات المتعددة - التي يتمحور العمل الأدبي حولها وتنفرد عنها مختلف جوانبه الأخرى، وأشار إلى أن هذه

فرجة مسرحية لباقة من المواقف العربية

فقد كان للجهود الحثيثة المتواصلة التي قامت بها منتجة المسرحية «ألف حكاية وحكاية في سوق عكاظ» وبطلتها الرئيسية الفنانة اللامعة نضال الأشقر، جل الأثر في اخراج المشروع إلى حيز التنفيذ كأول عمل مسرحي عربي مشترك.

ومما يضيف قيمة نوعية هامة لهذا العمل، المساهمة القيمة لنخبة كفاءة من فناني ومثلي الوطن العربي، حيث تضافرت جهودهم الحثيثة بتناسق وتناغم تأمين في مجالات الانتاج المتعددة.

فبالإضافة إلى القوة المحركة

الدافعة، والموهبة الفنية لنضال الأشقر، ساهمت عناصر عربية مميزة أخرى في انجاز هذه «الفرجة» ومن بينها المخرج القدير الطيب الصديقي من المغرب الأقصى والموسيقيار الكبير منير بشير من أرض الرافدين بالإضافة إلى الكاتب القنطينر الموهوب الدكتور وليد سيف . . .

وكسنت النتيجة هذه اللوحة الثقافية الفنية الهادفة، المستمدة من تقاليد الثقافة العربية، والمستندة إلى روائع «ألف ليلة وليلة» وغيرها من مصادر تراثنا الأصيل وإلى عيشة من التنازع والمواقف الرسمية والشعبية لتاريخنا الثقافي.



لحظات أخرى في حياة آخر. مما قد يغيبه ويلتفت إلى سواء روائي غيره، فتكون بذلك مهمة رواية ما غير المهمة التي لروايتها أخرى.

هذا ما تضمنته بشكل مكثف ومجزأ الندوة المذكورة. وبما يمكن أن يقال أخيراً أن على الرغم من تطرق الحضور - أحياناً - أو ملامتهم، على وجه أدق، لبعض الأمور التي كان بإمكانها غناء الندوة أكثر، إلا أن الندوة نجحت أمال الكثيرين من حيث قصورها - لأسباب كثيرة - عن إتاحة الفرصة لجمهور طالما افتقد للقاء أدباء وكتاب كبار من مثل الدكتور عبد الرحمن منيف، أن يستمع إليه مطولاً ويعمق وبشكل أكثر تركيزاً على أمور الأدب، دون التسرق في متاهات السياسة - رغم عدم امكان فصل المجالين واحدهما عن الآخر كامل الفصل، أو اضعاف الوقت في الإجابة على بعض الأسئلة السطحية التي لا ترتبط بمجموع الأدب ارتباطاً مباشراً.

● بيسان حنا

ندوة أدبية مع الروائي د. عبد الرحمن منيف

بالرواية - المذكورة. علاقة الرواية بشكل عام مع العلوم الانسانية والعلوم عموماً، الشخصيات التي كانت تطل الفرصة لجمهور طالما افتقد للقاء أدباء وكتاب كبار من مثل الدكتور عبد الرحمن منيف، أن يستمع إليه مطولاً ويعمق وبشكل أكثر تركيزاً على أمور الأدب، دون التسرق في متاهات السياسة - رغم عدم امكان فصل المجالين واحدهما عن الآخر كامل الفصل، أو اضعاف الوقت في الإجابة على بعض الأسئلة السطحية التي لا ترتبط بمجموع الأدب ارتباطاً مباشراً.

وكان مما قاله الأديب د. عبد الرحمن منيف في معرض رده على هذه الأسئلة إن الرواية الجيدة في نظره هي عمل سياسي في التحليل الأخير. وإنه في الروايات التي أشار إليها الجمهور (سباق المسافات الطويلة - النهايات - مدن الملح) لم يكن همه سوى رصد لحظات أكثر أهمية في حياة إنسان ما، ثم

UN DECADE FOR WOMEN
NAIROBI 1985



عقد المرأة للأمم المتحدة نairobi ١٩٨٥



واحة التخييل

* شعر رفعت عطفة



لوجهك طعم الصباحات،
يا امرأة من حب وورد
وللصباحات دونك
طعم البحر والرحيل.
قلبي يشتاقك
ويداي تتلمسان الهواء
بحثا عنك،
نلا تلقيانك
وأنت الغاية
وواحة التخيل،
يا امرأة من سكر
وناي بعيد.

وأحبك تمرا وعشبا
وفرحة أطفال لم يولدوا بعد.
لليوم تعب المقاتل،
وللساعة وقع الحديد
على الحديد.
وللتواقد لم تفتح للشمس،
ليس للبيوت نوافذ،
أو نوافذها بألف نافذة
وهانحن ندخل العام الجديد.

لوجهك
لأجلك
لأجلك تستنقظ مرايا الليالي القمرية
ويهطل المطر،
بامرأتي الجميلة،
لقلبك تنفتح
نوافذ القلب المغلقة.
لك وحدك
تسير الدروب نحو الياسمين
وتغضوضر حواف الكروم
حين يرحل الربيع.
من بيتك رحلت،
وفي أمهاتي بنبت الحزن،
يصبح غابة من رطوبة وعممة،
تبيس الشرايين،

ويتسلق الدم جدران القلب
تنقطع الدروب
الواصللة بين العين والرؤيا:
من يكون لسواك
ولا يعود لدفء يديك
يسقط في جحيم الوحل.

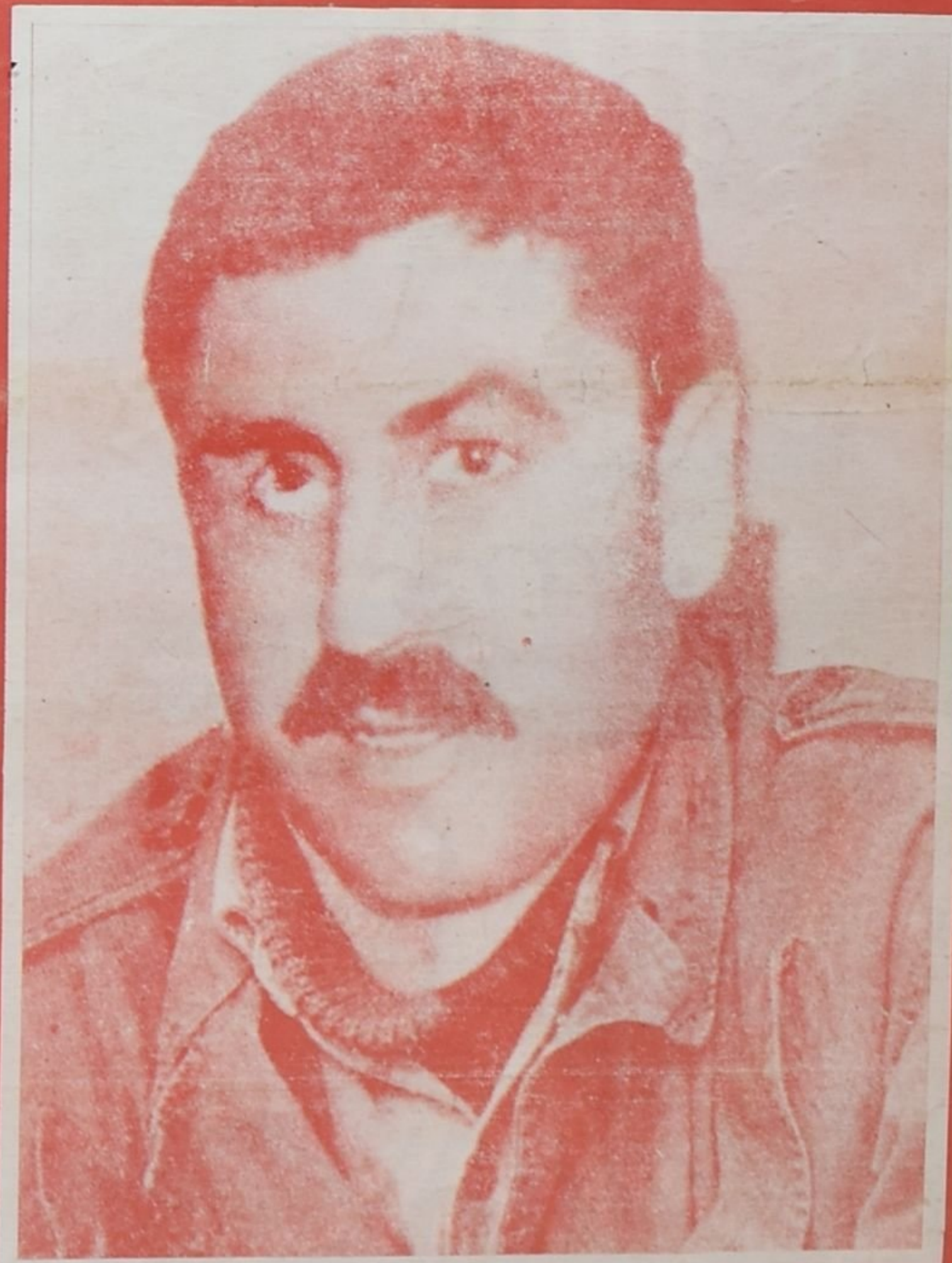
لعينيك
لعينيك كل مزارع المطر،
لقلبك الدافيء
كل شواطئ الجزر،
القرية والبعيدة،
يا امرأة من سكر،
أيتها التينة
الطالعة من غابات الصحاري
ومواسم العطش،
لك وحدك يحملو الانشاد،
ولواحة صدرك الطيب
الرحيل،
ولفمك.
الذي له رائحة العشب،
تقضمه الماشية، القبل.

قدمي تشتاقانك
القلب ملعقة في مطعم مهجور،
تسكنه العتمة والرطوبة الدبقة
والعين غابة من الحزن،
تبيس أشجارها،
يعشعش فيها الجفء.
طول الليالي وطول النهارات.
روحني، ماتزال روحي
نقطة زيت تريد أن تضفيء.
حبيبي،
وأنت ضباب أيام الصفاء،
نجم ساعات الظلمة والوحشة،
تزرعين الصدر ياسميناً ورياحين
لروحي يدك
ولقلبك الدافيء
عطبات الجزر الحاربة.
ليدي اشتياق المراعي للقطيع.
قدمي تشتاقانك،
تتلمسان دروب الزمن،
وقت كنت معي،
مجنون حبهما
ومجنونة الأيام
ومجنون هذا

١٩٨٢

للحب وجه واحد،
نحن نحبه، يا حبيبي،
وللعام ١٩٨٢
وجه واحد، قاس،
انا لآحبه، يا حبيبي،
لكنني أحشق القادم
وأحب القمر
وليالي العشب
في الجبل،

واقول لم تمت!



واقول لم تمت

ولين تموت

فروحك فينا، موزعة فينا

تمتد وتمتد .. امتداد وقفنا هذه .. بروقا

وأناشيدا وصحوات

وبها ستمضي اليك، وبها ستمضي الينا

فسلام لروحك .. ليدبك .. لوجهك

لشجر العور .. لوقفناك

لرائحة البارود الغافية في جروحك

سلام لشبيك / لشهد الماثرة الطالع

الينا مع كل فجر

سلام لذكراك، للارض التي انت فيها

للارض التي تحب وتهوى

سلام للطريق .. طريقتك / طريقنا

سلام لك منا يا باعلي

ومنا لك كل السلام